01_Mise en page 1 07/05/2025 20:59 Page1

المنتدى الإفريقي للتعاون جنوب- جنوب والتعاون الثلاثي بسير اليون.. رئيس الجمهورية:

الجزائر ملتزمة بالتضامن الإفريقي.. وحريصة على التعاون الإقليمي والدولي

- بلادنا ستظل مناصرا ثابتا لحق الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول
- بناء نموذج تنموي شامل لجعل القارة شريكا فاعلا في بناء نظام عالمي أكثر عدلا وإنصافا

ص03

الشعب ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

إكتوت بناره قبل الجميع وأعلنت الحرب ضده وانتصرت عليه.. الفريق أول شنقريحة:

الجزائر ترفض المزايدات على خبرتها في مواجهة الإرهاب

- بلادنا مثال يُحتذى به في مجابهة الآفة وبوصلة يُهتدى بها في تحصين الدول

ص02

ما أصدق مظاهرات الثامن ماي في التعبير عن تعلق شعبنا بالحرية والكرامة والأنفة.. الرئيس تبون:

الذاكرة لا تقبل التناسي والإنكار

شعبنا واجه أبشع جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانيّة في العصر الحديث

- استعمار دمويّ سجل عليه تاريخ البشرية حصيلةَ أزيد من قرن من الانتهاكات الفظيعة
- إحياء الذكرى الأليمة بروح الوفاء هو وجه للثبات على حفظ أمانة الشهداء
- الجزائر السيّدة الأبيّة والمنتصرة تبني صرح حاضرها وتتطلع إلى تعزيز التنمية
- مواصلة تحقيق الإنجازات الكبرى ووضع اقتصادنا على مسار جديد للاستثمار
- صعوبة التحدّيات لن توقف مسيرة شعب صنع من المعاناة والتضحيات أمجادا
- عزم على مواجهة الناقمين على مبادئنا واستقلال قرارنا وإفشال مكائدهم

ص03

ملف

محرقة فرنسا المجرمة بالدليل..

"الشعب" تجمع شهادات حيّة وحقائق صادمة ممّن عايشوا المجزرة

- وزير المجاهدين: الرئيس أدرج صون الذاكرة في خانة الواجب الوطني
- عضو لجنة صياغة قانون التجريم: المذابح الفرنسية موثّقة على المستوى الدولي
- رئيس مؤسسة 8 ماي: عقيدتنا عدم التنازل حتى تعترف فرنسا بجرائمها
- قانونيون: ما اقترفه الجيش الفرنسي جريمة حرب مكتملة الأركان
- التاريخ سيكتب نقطة الانعطاف في تصحيح العلاقة الجزائرية - الفرنسية

من ص04 إلى ص09

الخميس08 ماي 2025م الموافق لـ 10 ذي القعدة 1446 هـ | العدد 19767 | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

إكتـــوت بناره قبل الجميـــع وأعلنـــت الحرب ضده وانتصرت عليه.. الفريـــــق أول شنقريحـــــة:

الجزائر لا تقبل أن يزايد عليهـا أحد في خبرتها في مواجهة الإرهـــاب

■ بلادنا مثـــال يُحتـذى بـه فـي مجابهـة الآفـة وبوصلة يُهتدى بها فـي تحصـين الـدول والمجتمعـات

■ أدركنا مبكرا خطورة الإرهاب الهمجي والتطرف الظلامـي الذي هدد أركان الدولـة الوطنيـة ونظامهـا الجمهـوري

■ تمسّك الشعـب بوطنـه والتفافه حـول مؤسساتـه وجيشـــه أفشـل المخططـات الخبيثـــة

أشرف الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، أمس، بالجزائر العاصمة، على افتتاح أشغال ملتقى دولي بعنوان: «جيوسياسية الإرهاب في ظل التحولات العالمية الجديدة»، حسب ما أفاد بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وأوضـح المصـدر، أنـه و»في إطـار تـعـزيـز المقـاربـة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، تنظم وزارة الدفاع الوطني، يومي 7 و8 مـاي 2025، بـالنـادي الوطنـي للجيش ببني مسوس، ملتقى دوليا يتناول بالدراسة والبحث ظاهرة الإرهـاب الـتـي لاتـزال تمس عـديـد الـدول والمنـاطق عبر العالم، بعنوان: «جيوسياسية الإرهاب في ظل التحولات العالمية الجديدة». وأشـرف عـلـى افـتـتـاح أشـغـال هـذا الملتقى الـدولي، الـفـريـق أول، الـسـعـيـد شـنـقـريـحـة، الـوزيـر المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، بحضور مستشارين لدى رئيس الجمهورية وأعضاء من الحكومة، وكذا المدير العام للمعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، إلى جانب الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني وقادة القوات وقائدي الدرك الوطني والحرس الجمهوري بالنيابة وقائد الناحية العسكرية الأولى والمراقب العام للجيش ورؤساء دوائر ومديرين ورؤساء مصـالـح مـركـزيـة بـوزارة الـدفـاع الـوطـنـي وأركـان الجيش الوطني الشعبي، بالإضافة إلى أساتذة وخبراء جزائريين وأجانب. في المستهل، ألقى الفريق أول كلمة رحب فيها بـالضـيـوف وأكـد فـيـهـا عـلـى أن الجزائـر «كـانـت مـن الـدول السباقة لاستشعار خطورة الظاهـرة الإرهـابية، وتمكنت بفضل التفاف الشعب حول مؤسسات دولته من اجتثاثه وإفشال مخططاته الخبيثة». مضيفا: «يجدر التذكير أن الجزائر أدركت مبكرا، خطورة الإرهاب الهمجي والتطرف الظـلامـي الـذي هـدد أركـان الـدولـة الـوطـنـيـة ونظـامـهـا الجمهوري، وباتت الأقدر على فهم هذا الخطر الدخيل، بـحـكـم مـعـانـاتـهـا مـن ويـلاتـه، فـاسـتـطـاعـت بـفـضـل تمسك الشـعـب بـوطـنـه، والـتـفـافـه حـول مـؤسـسـاتـه وفـي مـقـدمـتـهـا الجيش الـوطـنـي الـشـعـبـي، مـن إفـشـال هـذه المخـططـات الخبيثة التي استهدفت الدولة ووحدة المجتمع وهويته الأزلية». «ومن أجل ذلك كله، فإن الجزائر لا تقبل أن يزايد عليها أحد في خبرتها في مواجهة الإرهاب، في إطار قوانين الجمهورية، فهي التي اكتوت بناره قبل الجميع، وهي التي أعلنت عليه الحرب، حين كان الشك والتردد والتواطؤ يملأ كـثـيـرا مـن المشـاهـد الـسـيـاسـيـة والإعـلامـيـة والإقـلـيـمـيـة والدولية»، يتابع الفريق أول شنقريحة. ولفت الفريق أول شـنـقـريـحـة، إلى أن الجزائر «انـتـصـرت بشعبـهـا وجيشـهـا ومؤسساتها على آفة الإرهاب، مطورة تجربة فريدة في مكافحته والوقاية منه، سواء على الصعيد العملياتي، أو من خلال تبني مقاربة شاملة متعددة الأبعاد، أضحت مثالا يحتذى به في مجابهة هذه الآفة، وبوصلة يهتدى بها في تحصين الدول والمجتمعات من هذا التهديد العابر للحدود والأوطان». إثـر ذلـك، أعـلـن الـفـريـق أول شـنـقـريـحـة عـن الافـتـتـاح الـرسـمـي لـفـعـالـيـات الـمـلـتـقـى، مـتـمـنـيـا الـتـوفـيـق للمشاركين فيه. ليشرع، عقب ذلك، في تقديم المحاضرات المبرمجة التي قدمها أساتذة حاضرون وباحثون مختصون، تمحورت في مجملها حول «تحليل الخارطة الجيوسياسية للإرهاب وتحديد المعالم المستقبلية للتهديد الإرهابي» وكـذا «تحديـد أسس وقـواعـد وآليـات المقـاربـة الجزائـريـة لمكافحة هذه الآفة والوقاية منها»، تلتها نقاشات عامة وورشات عمل، قدم خلالها المتدخلون تصورات وأفكارا ساهمت في إثراء أشغال الملتقى وبلورة توصيات من شأنها المساهمة في مكافحة كافة أشكال التطرف والإرهاب.

منطقـــة الساحـل فـــي الاستراتيجيـــة الجزائريـــة.. الباحـــث توفيـــق هامـــل لـ «الشعب»:

الجزائـر المنتصـرة.. ضمـــان الأمـــن الوطنـــي والاستقـــرار الإقليمـــي

■ أسـود الجيـش.. خبرة عمليـاتيـة مرموقـة وأداء قتـالي عالي المستـوى

■ حمايـة الحـدود.. مكافحـة الإرهاب والجريمـة المنظمـة.. أولويـة قصـوى

■ التدخلات الأجنبية مرفوضة بإطلاق والحلول تكون سياسيـة أو ديبلوماسيـة

■ التنميـة الاقتصـاديـة والاجتمـاعيـة والتعاون الإقليمي لمواجهة التحديات الأمنية

■ حياد إيجابي ووساطة وبلادنا لاعـب محايد في العديد من النزاعات الإقليميـة

يقدم الباحث في التاريخ العسكري ودراسات الدفاع، الدكتور توفيق هامل، قراءة في الاستراتيجية العسكرية والسياسية الخارجية للجزائر، تجاه الأوضاع في منطقة الساحل، ويبرز جهودها في مجابهة التحديات المتعددة.

حمزة.م

يرى هامل أن الاستراتيجية العسكرية والسياسة الخارجية لـلـجـزائـر، في إطـار أزمـة الـسـاحـل ترتـكـز عـلـى مجموعـة من الأهـداف الـتـي «تـتـعـلـق بـالـحـفـاظ عـلـى الأمـن الـوطـنـي وضـمـان الاسـتـقـرار الإقـلـيـمـي»، بـالإضـافـة إلـى الـحـفـاظ عـلـى الـسـيـادة الجزائـريـة فـي سـيـاق الـتـحـديـات الأمـنـيـة الـمـتـزايـدة فـي مـنـطـقـة الساحل والصحراء.

وأفاد هامل، بأن الجزائر تواجه تحديات متعددة في هذا السياق، سواء كانت أمنية، سياسية، اقتصادية أو اجتماعية. ويفصل توفيق هامل، وهو الحاصل على دكتوراه في التاريخ العسكري ودراسات الدفاع من جامعة بول- فاليري، وباحث مشارك في معهد الدراسات الجيوسياسية التطبيقية بفرنسا، في قراءته من خلال ثلاثة محاور رئيسية: الاستراتيجية العسكرية الجزائرية، السياسة الخارجية الجزائرية والتحديات المرتبطة بأزمة الساحل.

الاستراتيجية العسكرية الجزائرية في منطقة الساحل

بخصوص الاستراتيجية العسكرية الجزائرية في المنطقة، يؤكد هامل لـ «الشعب»، أنها تستند إلى مبدإ «الردع» من خلال تعزيز القوة العسكرية والتأهب لمواجهة أي تهديدات أمنية على الحدود الجزائرية أو داخل المنطقة. و»تتنوع هذه الاستراتيجية في عـدة جـوانـب: أبـرزهـا أن الجزائـر تمتـلك واحـدًا مـن أكبر الجيوش في إفريقيا، وتضع حماية حدودها الجنوبية مع دول السـاحـل أولـويـة قصـوى، حـيـث يـتـم نشـر قـوات عـلـى الحـدود الجنوبية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

إلى التكتيك ضد الإرهاب والجماعات المسلحة، حيث أن «الجزائر تركز على مكافحة الجماعات الإرهابية التي تنشط في المنطقة، تمتاز قواتها بخبرة عملياتية مرموقة، وأداء قتالي عالي المستوى، برهنت طويلا على قدرتها الفائقة على قهر الإرهـاب والحسم في تحييـده، وتلـعب دورًا محوريًـا في تنفيذ العمليات الأمنية داخل البلاد وعبر الحدود».

ويقحم هامل بعد التحديث العسكري، والذي تواصل الجزائر بموجبـه، تحديث قـواتـهـا المسلحة من خلال حيازة وتطوير الأسلحة والتكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى التدريب المستمر للجنود على أساليب الحروب غير التقليدية.

السياسة الخارجية الجزائرية

على صعيد السياسة الخارجية، يرى توفيق هامل، وهو أيضا باحث مشارك في مبادرة السلام والأمن في إفريقيا (السنغال) ومركز أفكار- إفريقيا (كند) ومركز استراتيجيا، أن الجزائر تتبنى سياسة خارجية تسعى من خلالها إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي وحماية مصالحها الوطنية، خاصة في منطقة الساحل.

وقـال الـبـاحـث، إن الـسـيـاسـة الخـارجـيـة الجـزائـريـة تـتـسـم بالتوازن، حيث تسعى إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع القوى الكبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن دون التفريط في استقلاليتها وسيادة قرارها.

وتقوم هذه السياسة، بحسب المتحدث، على الحياد الإيجابي والوساطة، إذ «تعتبر الجزائر نفسها لاعبًا محايدًا في العديد من النزاعات الإقليمية، ولطالما لعبت دور الوسيط في حل الأزمات، مثل النزاع في مالي والصراع الليبي».

ويفيد المتحدث، أن التعاون مع الجيران، يعدّ أساسي في سياسة الجزائر الخارجية، باعتبارها دولة فاعلة في لجنة رؤساء الأركان العملياتية المشتركة لدول الساحل (COMEC) وهي إطار أمني إقليمي يهدف إلى تعزيز التعاون بين دول الساحل في مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

السيادة.. المقام الأعلى

يؤكد الباحث أن «الجزائر ترفض التدخلات الأجنبية في شؤون المنطقة، وخصوصًا التدخلات العسكرية من قبل القوى الغربية، مثل فرنسا. وتفضل الحلول السياسية والدبلوماسية للأزمات في دول الساحل»، إلى جانب دعم الاستقرار في دول الساحل، حيث قدمت الجزائر الدعم الإنساني لدول مثل مالي والنيجر وتشاد، وتسعى إلى تعزيز الاستقرار الداخلي في هذه الدول من خلال المبادرات التنموية.

ويشير في المقابل، إلى أن الاستراتيجية الجزائرية تواجه الـتـحـديـات المرتـبـطـة بـأزمـة الـسـاحـل، الـتـي تعتبر من أكبر الـتـحـديـات الـتـي تـواجـه المنـطـقـة بسبب التوترات الأمنية والسياسية في بعض دولها.

هذه التحديات، يواصل المتحدث، تشمل التحديات الأمنية التي تتصدرها التهديدات الإرهابية، على اعتبار أن المنطقة تشهد تصاعدًا في الأنشطة الإرهابية التي تشكل تهديدًا مباشرًا للجزائر. الجماعات الإرهابية تواصل استهداف الأمن في دول الساحل، مما يعرض الجزائر لخطر امتداد هذا الإرهاب إلى أراضيها.

وأضاف الخبير، بأن الهجمات عبر الحدود، تدخل ضمن نطاق التحديات الأمنية، حيث أن الحدود الجزائرية مع دول مثل مالي والنيجر تشهد نشاطًا مستمرًا للجماعات المسلحة التي تستخدم مناطق الصحراء الكبرى كمناطق اختباء وتدريب.

ولفت المتحدث إلى الجريمة المنظمة، وعلى رأسها التهريب، بما في ذلك تهريب الأسلحة والمخدرات، والذي يشكل تهديدًا كبيرًا، حيث تعمل الجزائر على تقوية جهازها الأمني لمكافحة هذه الأنشطة الإجرامية، مع حرصها على التنسيق مع الدول المجاورة.

ويـربـط الـبـاحـث في الـتـاريـخ الـعـسـكـري، الاسـتـراتـيـجـيـة الجزائرية، بالتحديات الاقتصادية أيضا، حيث أعدت الجزائر، ومنذ 2020، مخططا خاصا للإنعاش الاقتصادي، يهدف لتجاوز تحديات اقتصادية بسبب الاعتماد المفرط على إيرادات النفط والغاز، ما يجعلها عرضة لتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية، وباشرت مسارا تنمويا لبناء نموذج اقتصادي خارج قـطـاع المحروقـات يـعـزز قدرة صمودها في موجهة الأزمات الاقتصادية.

وتقوم السياسة الخارجية الجزائرية، أيضا على مساعدة الدول المجاورة، حيث تسعى لتقديم الدعم الاقتصادي لبعض دول الساحل، من خلال الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية. كما أعلنت عن وضع مبلغ 1 مليار دولا في خدمة التنمية الاقتصادية بإفريقيا، لكن فعالية هذه الجهود، تصطدم بتقلبات الأوضاع السياسية والأمنية في هذه الدول.

أما فيما يتعلق بالتحديات السياسية والدبلوماسية، يعتبر الباحث أن توتر العلاقات الجزائرية مع بعض دول المنطقة، بسبب مواقفها المبدئية والمتناسقة مع القانون الدولي، تؤثر نوعا ما على التعاون الأمني والدبلوماسي في منطقة الساحل. تضاف لها التدخلات الأجنبية، إذ ترفض الجزائر التدخلات العسكرية الأجنبية في المنطقة، أو وجود المرتزقة الأجانب، وتسعى لتحقيق الاستقرار في المنطقة من خلال الوساطة والحلول السلمية. وهذا يضعها في موقف حساس، يدفعها لتعزيز حماية سيادتها الوطنية.

أما بخصوص التحديات الاجتماعية، فيرى هامل أن التطرف والتطرف العنيف، من بين التحديات التي تتصدى لها الجزائر، والتي ورغم نجاحها في القضاء على التهديدات الإرهابية منذ العشرية السوداء، إلا أن «هناك تحديات اجتماعية تتعلق بتوسع الفكر المتطرف بين الشباب، في منطقة شمال إفريقيا والساحل الإفريقي».

ويشير المتحدث، أيضا، إلى خطورة الهجرة غير الشرعية، باعتبار الجزائر نقطة عبور رئيسية للمهاجرين غير الشرعيين الـقـادمين مـن دول إفـريـقـيـا جـنـوب الـصـحـراء، وهـو مـا يـخـلـق تحديات أمنية وإنسانية ويزيد من الضغوط على الأجهزة الأمنية الجزائـريـة. فـيـمـا تـظـل الـتـغـيـرات المـنـاخـيـة، مـثـل الـتـصـحـر والجفاف، تؤثر بشكل كبير على منطقة الساحل. فالجزائر، يضيف المتحدث، مضطرة للتعامل مع هذه الأزمات البيئية التي قـد تـؤدي إلى نـزاعـات اجـتـمـاعـيـة وزيـادة في الـتـوتـرات بين المجتمعات المحلية، ما يعقد من الوضع الأمني.

الحفاظ على الأمن القومي

وكـخـلاصـة، يـؤكـد المختص أن الاستراتـيـجـيـة العسكرية والسياسة الخارجية الجزائرية، تتمثل في الحفاظ على أمنها الداخلي وتعزيز استقرار المنطقة من خلال تعاون إقليمي ودولي.

وفي الوقت نفسه، يرى بأن الجزائر تواجه تحديات متعددة في مواجهة تهديدات الإرهاب والجريمة المنظمة في منطقة السـاحـل. وقـال، إن «اسـتـمـرار الجزائـر في لعب دور الوسيط ورفض التدخلات الأجنبية يضمن لها الاستقلالية والقدرة على المساهمة في إيجاد حلول للأزمات في المنطقة، رغم التحديات الكبرى التي تواجهها».

ولفت المتحدث إلى قيام الجزائر بتقديم دعم اقتصادي وتنموي ملموس لدول الساحل، حيث أعلنت عن مشاريع تنموية تشمل بناء مساجد ومدارس وحفر آبار مياه ومستوصفات طبية وطرق، وذلك في إطار تعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي مع دول المنطقة.

وأفاد هامل، بأن الجزائر، ورغم حجم التحديات، تواصل جهودها لتعزيز استقرار وأمن منطقة الساحل، مع التركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاون الإقليمي، وذلك في إطار استراتيجيتها الشاملة لمواجهة التحديات الأمنية والتنموية في المنطقة.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469177

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى: المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجدة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 020.05.20.91 / 020 .05.10. 42
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقـالات والـوثـائـق الـتـي تـرسـل أوتسـلـم للجريـدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

ما أصدق مظاهرات الثامن ماي في التعبير عن تعلق شعبنا بالحرية والكرامة والأنفة.. الرئيس تبون:

الجزائر لا تقبل أن يكون ملف الذاكرة عُرضة للتناسي والإنكار

■ شعبنا واجه أبشع جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانيّة في العصر الحديث ■ استعمار دمويّ سجل عليه تاريخ البشرية حصيلة أزيد من قرن من الانتهاكات الفظيعة ■ إحياء الذكرى الأليمة بروح الوفاء هو وجه للثبات على حفظ أمانة الشهداء ■ الجزائر السيّدة الأبيّة والمنتصرة تبني صرح حاضرها وتتطلّع إلى تعزيز التنمية ■ اليوم مرحلة دقيقة يتم فيها حشد القدرات لتثبيت مكانتنا إقليميا وعالميا ■ صعوبة التحديات لن توقف مسيرة شعب صنع من المعاناة والتضحيات أمجادا ■ عزم على مواجهة الناقمين على مبادئنا واستقلال قرارنا وإفشال مكائدهم ■ مواصلة تحقيق الإنجازات الكبرى ووضع اقتصادنا على مسار جديد للاستثمار

وجّه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الأربعاء، رسالة بمناسبة إحياء اليوم الوطني للذاكرة، المخلد للذكرى 80 لمجازر الثامن مايو 1945، هذا نصها الكامل:

«بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
أيتها المواطنات، أيها المواطنون،

يحتفي الشعب الجزائري في الثامن (8) ماي -باعتزاز- بذكرى انتفاضة شعبية فاصلة، اقتربت بنضالات الحركة الوطنية على مدى عقود إلى لحظة تاريخية حاسمة، والتحول إلى جبهة الكفاح المسلح الذي غدا سبيلا لا بديل عنه، للخلاص من استعمار دموي، سجل عليه تاريخ البشرية حصيلة أزيد من قرن من الانتهاكات الفظيعة في حق الشعب الجزائري.

وفي هذا اليوم الوطني المخلد للذكرى الثمانين (80) لمظاهرات 08 ماي 1945، يقف الجزائريات والجزائريون عند هذه الذكرى، التي تبرز حجم وقساوة المعاناة التي تكبدها شعب مقاوم معتز بشدة بأسه بالأمس واليوم وغدا في دفع العدوان عن أرضنا الطاهرة، وبصبره وسخاء دمه فداء للوطن.

وما أصدق مظاهرات الثامن (08) من ماي في التعبير عن تعلق الشعب الجزائري بالحرية والكرامة والأنفة، وهو يخرج قبل ثمانين عاما مواجها أبشع جرائم الإبادة، والجرائم ضد الإنسانية في العصر الحديث، مضحيا بأكثر من 45.000 شهيد في سبيل الحرية والإنعتاق.

إن إحياء هذه الذكرى الأليمة بروح الوفاء لأسلافنا الذين تحملوا أهوالا ومآسيَ مدمرة للإنسان والأرض، هو وجه للثبات على حفظ أمانة الشهداء، يرسخ في الوجدان طبيعة الهوية الوطنية، التي تشكل عمقها، وتبلورت ملامحها من مقاومات ونضالات وكفاح أجيال بالعزم والعمل إلى مزيد من التنمية المستدامة، تدفعها اليوم إرادة الوطنيين الغيورين على وطنهم العاملين -في هذه المرحلة الدقيقة- على حشد قدراتها لتثبيت مكانتها إقليميا وعالميا، يسندها رصيد تاريخي باعث لفخر الشعب الجزائري المجبول على الشجاعة وإعلاء مبادئ الحق والحرية.

وتمسكا بحق شعبها، واعتبارا لقداسة إرث المقاومة والكفاح، وارتباطا بنهج نوفمبر ورسالة الشهداء الأبدية، فإن الجزائر لا تقبل -إطلاقاً- أن يكون ملف الذاكرة عرضة للتناسي والإنكار.

إن الشعب الجزائري الذي صنع بالأمس من المعاناة والتضحيات أمجادا، لن توقف مسيرته صعوبة التحديات وسيزداد عزما في مواجهة الناقمين على مبادئنا واستقلال قرارنا الوطني، وإفشال مكائدهم بمواصلة التقدم على طريق تحقيق الإنجازات الكبرى، للبنية التحتية في كل المناطق، وتجسيد استراتيجية وضع اقتصادنا على مسار جديد للاستثمار الرشيد في مقدرات الجزائر الهائلة، والارتقاء بمستويات رفاه الشعب الجزائري، الذي انتصر بعبقريته في كل المراحل على الصعوبات، كما تعلم من تاريخه ومن الشهداء الذين نترحم على أرواحهم الطاهرة في هذه المناسبة الخالدة.

تحيا الجزائر
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

المنتدى الإفريقي للتعاون جنوب- جنوب والتعاون الثلاثي بسير اليون.. رئيس الجمهورية:

الجزائر ملتزمة بالتضامن الإفريقي.. وحريصة على التعاون الإقليمي والدولي

■ بناء نموذج تنموي شامل لجعل القارة شريكا فاعلا حقيقيا في بناء معالم نظام عالمي أكثر عدلا وإنصافا
■ بلادنا باعتبارها من الدول المؤسّسة لمبادرة «نيباد» تشارك بشكل فعال في مشاريع التعاون الإقليمي
■ إنجاز مشاريع حيوية ستفتح آفاقا حقيقية لتنمية العلاقات الثنائية وتحقيق التكامل الإقليمي
■ تعزيز التكامل الاقتصادي وجذب الاستثمارات وتحسين الظروف المعيشية لسكان المنطقة وحماية البيئة

دعا رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في كلمة له أمام المنتدى الإفريقي الثالث رفيع المستوى للتعاون جنوب- جنوب والتعاون الثلاثي، المنعقد بعاصمة سير اليون، فريتاون، إلى توسيع نطاق التعاون بين بلدان الجنوب. جاء ذلك في كلمة له تلاها نيابة عنه الوزير الأول نذير العرباوي.. وفيما يلي النص الكامل لكلمة رئيس الجمهورية،

«بسم الله الرحمن الرحيم، عليه أتوكل وبه أستعين،
- فخامة الدكتور يوليوس مادا بيو، رئيس جمهورية سير اليون،
- أصحاب المعالي والسعادة،
- السيدات والسادة،

أود في البداية أن أعرب عن عظيم شكري وبالغ تقديري لمبادرة أخي وصديقي فخامة الدكتور يوليوس مادا بيو، رئيس جمهورية سيراليون، باحتضان هذا المنتدى الإفريقي رفيع المستوى الذي يضطلع بدور هام في تعزيز التعاون جنوب – جنوب وترقية الشراكات الثلاثية من أجل دعم التنمية المستدامة.

والشكر موصول كذلك للأمانة القارية للآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء ومن خلالها إلى مفوضية الإتحاد الإفريقي، على تنظيم هذا المنتدى الهام، الذي أتمنى لأشغاله كل النجاح والتوفيق في تحقيق ما يصبو إليه من أهداف سامية في سبيل تعزيز جهودنا الجماعية والتزامنا المشترك بتنفيذ أجندة الإتحاد الإفريقي 2063 وأهداف التنمية المستدامة في إفريقيا، مع مواصلة العمل في الوقت ذاته على ترقية الحلول الناجعة في ظل عالم يشهد تغيرات وتطورات سريعة وبالغة التعقيد.

صاحب الفخامة،
السيدات والسادة،

انطلاقا من إيمانها العميق بفضائل التعاون جنوب– جنوب والتعاون الثلاثي كعامل محفز للسلام والازدهار المشترك والتنمية المستدامة، جعلت الجزائر من هذا التعاون أحد المحاور الأساسية لسياستها الخارجية، وستواصل دعمها لعالم متعدد الأقطاب قائم على التضامن والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ومناصرا ثابتا لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وستبقى الجزائر ملتزمة بالمساهمة في الجهود الدولية الرامية لترقية التعاون جنوب– جنوب في إطار مجموعات الانتماء متعددة الأطراف، كما كانت في طليعة الجهود الدولية الرامية لإقامة نظام اقتصادي دولي جديد قائم على الحق والعدالة في التنمية.

لقد بادرنا من أجل تكريس هذا المسعى باتخاذ عدة قرارات ومبادرات هامة، على غرار إنشاء الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية ومراجعة الإطار القانوني والمؤسساتي للاستثمار، لتأكيد التزامنا بتسهيل الشراكة وتشجيع الاستثمار، وخلق فرص العمل، وتوسيع الروابط الاقتصادية بين بلدان الجنوب.

كما حرصنا على إدراج التعاون بين بلدان الجنوب في الاستراتيجية الوطنية للتنمية، وسنواصل تقديم الدعم والمساعدة لصالح الدول التي تواجه صعوبات اقتصادية وتنموية.

ومن أجل ضمان فعالية هذه المساعي، أرست الجزائر مقاربة شاملة ترتكز على ترقية الحوار والتواصل الإيجابي، مع المساهمة باستمرار في العمل متعدد الأطراف المخصص للتعاون بين بلدان الجنوب، على غرار مجموعة 77+ الصين وحركة عدم الانحياز. وقد سمح هذا النهج باضطلاع الجزائر بدور فاعل في تعزيز التكامل الإقليمي والتمكين المتبادل. وستظل هذه القيم العناصر الرئيسية لسياستها الخارجية.

ومن هذا المنطلق، تدعو الجزائر إلى توسيع نطاق التعاون بين بلدان الجنوب، ليشمل، بالإضافة إلى مجالات التعاون القائمة، العديد من المواضيع التي تشكل تحديات دولية على غرار المسائل الجوهرية ذات العلاقة بالمناخ والهجرة والطاقة والأمن الغذائي والمائي والذكاء الاصطناعي.

كما تعتبر الجزائر أن التعاون الاقتصادي جنوب– جنوب في مختلف المجالات، لاسيما المالية والتجارة والاستثمار والتكنولوجيا، من شأنه المساهمة في معالجة الاختلالات والفجوات الموجودة على مستوى النظام الاقتصادي الدولي.

فخامة الرئيس،
السيدات والسادة،

إن رئاسة الجزائر لمنتدى رؤساء دول وحكومات الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء، تجسد التزامها الراسخ بترقية الحوكمة الرشيدة والمساهمة في الجهود التكاملية على مستوى القارة الإفريقية، من إرساء السلام والاستقرار والازدهار.

ولا يفوتني، في هذا الصدد، التنويه بتوسيع نطاق ولاية ومهام الآلية الإفريقية عام 2017، لتشمل رصد وتقييم الأجندة الإفريقية 2063 وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 لتحقيق أهداف التنمية والحكم الرشيد، الذي شكل نقطة تحول مكنتها من معالجة واسعة لقضايا الحوكمة والتنمية في قارتنا.

كما قدمت الآلية الإفريقية من خلال أكثر من 30 مراجعة وطنية ومستهدفة، رؤى وتوصيات عملية بقيادة إفريقية في مجالات الحوكمة السياسية والاقتصادية والمساواة وبناء القدرات المؤسساتية.

والأهم من ذلك، أن هذه الآلية الإفريقية تجسد مبادئ التعاون بين بلدان الجنوب، فهي آلية قارية ترتكز على الحوار بين النظراء وتبادل التجارب بين الدول الأعضاء، وتؤكد الطموح الجماعي لإفريقيا من أجل تعزيز الممارسات الديمقراطية وتمتين دعائم دولة القانون.

ومن منطلق مسؤوليتها القارية، تساهم الجزائر في تعزيز التنسيق بين أجهزة الاتحاد الإفريقي ووكالات التنمية لتفعيل توصيات الآلية الإفريقية، لاسيما من خلال مبادرات مثل برنامج الحوكمة القارية، ومشروع إنشاء وكالة إفريقية للتصنيف الائتماني، ومشروع [illegible]، باعتبارها أدوات قادرة على إحداث تغيير حقيقي في إطار جهود التعاون الأوسع بين بلدان الجنوب.

صاحب الفخامة،
السيدات والسادة،

باعتبارها من الدول المؤسسة لمبادرة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد)، التي تنص بوضوح على التزام إفريقيا بتطوير وتعزيز الشراكات جنوب– جنوب بهدف ضمان التنمية المستدامة، تشارك الجزائر بشكل فعال في العديد من مشاريع التعاون الإقليمي في إطار هذه المبادرة الإفريقية، بما في ذلك في مجالات التنمية البشرية والزراعة وتجارة الطاقة ونقل التكنولوجيا.

ولهذا الغرض، استكملت الجزائر الجزء الواقع على أراضيها من مشروع الطريق السريع العابر للصحراء، الذي سيربط الجزائر بمدينة لاغوس. وبالإضافة إلى ذلك، يجري تنفيذ مشروع الطريق الرابط بين مدينتي تندوف في الجزائر وزويرات في موريتانيا، والذي سيفتح بدوره آفاقا حقيقية لتنمية العلاقات الثنائية وتحقيق التكامل الإقليمي.

علاوة على ذلك، فإن مشروع إنشاء خط أنابيب الغاز العابر للصحراء، وصل إلى مرحلة متقدمة من الدراسات. ومن المؤكد أن هذا المشروع سيساهم في فتح آفاق واعدة لدول العبور والمنطقة بأكملها، ليس فقط من حيث تعزيز تكامل الأنشطة الاقتصادية وجذب الاستثمارات، ولكن أيضا من حيث تحسين الظروف المعيشية للسكان وحماية البيئة.

هذا وتعمل الجزائر على مد الألياف البصرية إلى غاية الحدود مع النيجر وموريتانيا، وهو ما سيساهم في تقليص الفجوة الرقمية ويعزز الولوج إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لتكون متاحة للجميع.

بالإضافة إلى ما سبق، وعلى مستوى التعاون التجاري، ستحتضن الجزائر خلال الفترة من 4 إلى 10 سبتمبر 2025، الدورة الرابعة للمعرض الإفريقي للتجارة البينية (FTA 2025) الذي يمثل محطة هامة للفاعلين الاقتصاديين ورجال الأعمال الأفارقة لاستكشاف فرص الشراكة والاستثمار في إفريقيا، في سياق مشروع التكامل الاقتصادي القاري.

صاحب الفخامة،
السيدات والسادة،

إن إيمان الجزائر والتزامها بالتضامن الإفريقي ومساهمتها في تعزيز التعاون جنوب– جنوب قائم وثابت ودائم، مع حرصها الدؤوب على ترقية التعاون الإقليمي والإفريقي والدولي لبلوغ النتائج المرجوة وتحويلها إلى واقع ملموس، وتعظيم الاستفادة المتبادلة من التجارب المحلية.

فلنغتنم هذه الفرص، ليس فقط لتعزيز التعاون جنوب– جنوب، بل لبناء نموذج تنموي شامل وذلك لجعل قارتنا الإفريقية شريكا فاعلا حقيقيا في بناء معالم نظام عالمي أكثر عدلا وإنصافا.

أشكركم على حسن الإصغاء
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

أعربت عن بالغ قلقها إثر الاشتباكات المأساوية

الجزائر تدعو الهند وباكستان لضبط النفس وتغليب المسار الدبلوماسي

أعربت الحكومة الجزائرية عن «عميق أسفها» و«بالغ قلقها» إزاء الاشتباكات «المأساوية» بين الهند وباكستان، حسب ما أورده بيان لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، أمس.

وفي إطار النقاشات التي تمت بمجلس الأمن الأممي، وكذا خلال المحادثات الهاتفية التي أجراها وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، أحمد عطاف، مع نظيره الهندي سوبراهمانيام جايشانكار، ونظيره الباكستاني محمد إسحاق دار، «وجهت الجزائر دعوة ملحة لضبط النفس، مثلما نادت بتغليب المسار السياسي والدبلوماسي على استخدام القوة».

وأبرز البيان، أن الجزائر «تجدد اليوم دعوتها هذه بإصرار أكبر، لأن ما تم تسجيله ليلة أمس (الأول) من نشوب اشتباكات عنيفة بين البلدين يحمل مخاطر جسيمة على السلم والأمن في المنطقة بأسرها»، وبالتالي، فإن «الأولوية القصوى في هذا الظرف بالذات ينبغي أن تستهدف حمل الطرفين على ضبط النفس والهدوء والتحلي بروح المسؤولية بغية استئناف الحوار، الذي يظل وحده القادر على تجنيب الهند وباكستان وشعبيهما مكابدة مشاق وتداعيات صراع، لهما من القدرة والحكمة ما يسمح بتجاوزه وتخطّيه».

قوجيل يقولها قوية في اليوم الوطني للذاكرة:

التاريخ لا ينعطف إلا ليكتب نصرا جديدا للجزائر

نشر رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح قوجيل، أمس، بمناسبة إحياء الذكرى 80 لمجازر الثامن ماي 1945، تغريدة على حسابة بمنصة X (تويتر سابقا)، قال فيها إن «الذاكرة تبقى محملة بفظاعة مجازر الثامن ماي كواحدة من أبشع جرائم الإبادة». وأضاف، أن «دماء الشهداء التي أهرقها الاحتلال الفرنسي غدرا من 45 إلى 54، روت بذرة الحرية فأثمرت ثورة عظيمة، وخلدت عار فرنسا الاستعمارية، وأكدت أن التاريخ لا ينعطف إلا ليكتب نصرا جديدا للجزائر».

مجلس الأمة يشارك في اجتماع حول الذكاء الاصطناعي

شارك عضو مجلس الأمة، كمال خليفاتي، أمس الأربعاء، عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، في اجتماع مجموعة العمل حول العلوم والتكنولوجيا التابعة للاتحاد البرلماني الدولي، حسب ما أفاد بيان للمجلس.

خليفاتي شارك في هذا الاجتماع، الذي نظم على هامش دورة مدرسة العلوم من أجل السلام المتخصصة، المنعقدة ما بين 5 و9 مايو الجاري بالأردن حول موضوع «فهم الذكاء الاصطناعي وأثره على العمل البرلماني: الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني والأخلاق».

وأشار البيان، إلى أن الهدف من عقد هذا الاجتماع هو «توسيع المفاهيم حول الذكاء الاصطناعي وتأثيره على العلوم والتكنولوجيا والمجتمع ومستقبل البشرية».

أسئلة شفوية للوزراء اليوم بالبرلمان

يعقد المجلس الشعبي الوطني، اليوم الخميس، جلسة علنية تخصص لطرح أسئلة شفوية على عدد من أعضاء الحكومة، حسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان للمجلس.

الأسئلة تخص قطاعات، الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، التعليم العالي والبحث العلمي والتربية الوطنية.

رئيس المحكمة الدستورية يستقبل عصاد

عرض حول ترقية اللغة الأمازيغية كمكون أساسي للهوية الوطنية

استقبل رئيس المحكمة الدستورية، عمر بلحاج، الأربعاء، الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، وذلك في إطار جلسة عمل، حسب ما أفاد به بيان للمحكمة.

رئيس المحكمة الدستورية «استمع إلى عرض مفصل حول الأشواط التي قطعتها المحافظة السامية للأمازيغية في ترقية اللغة الأمازيغية، باعتبارها مكونا أساسيا للهوية الوطنية وعنصرا من عناصر التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية».

وخلال هذا اللقاء، ناقش الطرفان «سبل التعاون المستقبلي المشترك بين المحكمة الدستورية والمحافظة السامية للأمازيغية من أجل ربط جسور للتعاون والتكامل المؤسساتي».

تحادث مع الوزير الأول.. نائب رئيس جمهورية سير اليون:

نقدّر دور الجزائر بإفريقيا ودعم الرئيس تبون للآلية الإفريقية

تحادث الوزير الأول، نذير العرباوي، الثلاثاء، بفريتاون، مع نائب رئيس جمهورية سيراليون، محمد جولديه جالو، عشية مشاركته، ممثلا لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، في أشغال المنتدى الإفريقي الثالث رفيع المستوى حول التعاون جنوب– جنوب والتعاون الثلاثي من أجل التنمية المستدامة.

وتناولت محادثات العرباوي، الذي كان مرفوقا بكاتبة الدولة المكلفة بالشؤون الإفريقية سلمى منصوري، مع نائب الرئيس السيراليوني، «العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصلحة المشتركة، مع استعراض الأوضاع الراهنة في القارة الإفريقية، لاسيما في منطقة الساحل».

وأعرب المسؤول السيراليوني، عن «تقديره البالغ للدور الذي تضطلع به الجزائر على الصعيد الإفريقي ودعمها لمختلف المبادرات الإفريقية، مشيدا بالتزام رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ودعمه المتواصل للآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء ومثمنا مساهمته في تعزيز قدراتها لمواصلة التقييمات القُطْرية من الجيل الثاني».

في اليوم الوطني للذاكرة.. اليوم المشهود للعهد المنشود.. ربيقة:

الرئيس تبون أدرج صون الذاكرة في خانة الواجب الوطني

■ استرجاع جماجم شهداء المقاومة الشعبية.. لبنة متينة في مسار تشييد جزائر جديدة تقدر التضحيات وتفي بوعودها ■ متمسكون بمعالجة "ملف الذاكرة" بجدية ومسؤولية
■ حفظ الذاكرة.. واجب وطني يمليه الوفاء وصدق الولاء للشهداء ■ رقمنة العمل المتحفي والشهادات الحية.. خطوات جبارة في حقل التاريخ

أكد وزير المجاهدين وذوي الحقوق، العيد ربيقة، أن الجزائر ستبقى، وفي كل الظروف، متمسكة بمطلبها المشروع والمبدئي المتمثل في معالجة ملف الذاكرة بجدية ومسؤولية، بعيدا عن الحسابات الظرفية والمناورات الإعلامية.

في تصريح لـ«وأج"، عشية إحياء اليوم الوطني للذاكرة، المصادف لذكرى مجازر 8 ماي 1945، والذي سيجري هذه السنة تحت شعار "يوم الذاكرة.. يوم مشهود لعهد منشود"، أوضح ربيقة أن إحياء الذكرى 80 لهذه المجازر يأتي "في سياق وطني ودولي خاص، يشهد فيه العالم تحولات عميقة وتواجه فيه الشعوب تحديات متزايدة فيما يخص العدالة التاريخية وحقوق الشعوب في الاعتراف بذاكرتها".

وشدد في هذا الصدد، على أن الجزائر "تبقى، وفي كل الظروف، متمسكة بمطلبها المشروع والمبدئي بضرورة معالجة ملف الذاكرة بجدية ومسؤولية، بعيدا عن الحسابات الظرفية والمناورات الإعلامية" وتكون "قائمة على الحقيقة والاحترام المتبادل وبما يحفظ أمانة الشهداء".

وذكر الوزير، بأن القرارات المتخذة من طرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وحرصه على الحفاظ على ذاكرة الشهداء، يندرج في خانة "الواجب الوطني، الذي يمليه الوفاء وصدق الولاء لتضحيات الملايين من الشهداء"، وكذا "مواجهة كل محاولات فك ارتباط الشعب الجزائري بذاكرته ورموزه ومبادئه وقيمه، مع التصدي للنوايا الخبيثة التي تستهدف الذاكرة الوطنية للأمة الجزائرية، باعتبارها ركيزة من ركائز بناء الجزائر الجديدة".

ووصف ربيقة تاريخ الثامن مايو 1945 بـ "المحطة الفارقة والحاسمة في تاريخ الجزائر"، حيث كانت تلك المحنة الأليمة بمثابة "الاستفتاء الأخير الذي قرر فيه الشعب الجزائري، بجميع فئاته، كيفية الوصول إلى حريته وتقرير مصيره".

ولفت إلى أن المتتبع للجوانب المتعلقة بملف الذاكرة، يلاحظ "القفزة النوعية والمنجزات المحققة في ميدان صونها"، باعتبارها "الحصن المنيع للوحدة الوطنية والمرجعية المثلى للحفاظ على الهوية الوطنية".

ويتجلى هذا الاهتمام -مثلما أضاف- من خلال عدة قرارات اتخذت في هذا المنحى، على غرار دسترة بيان أول نوفمبر 1954 لأول مرة منذ الاستقلال، وإفراد حيز كبير في القانون الأسمى للبلاد لتاريخ الحركة الوطنية وضمان الدولة لاحترام رموز الثورة وأرواح الشهداء وكرامة ذويهم والمجاهدين.

كما عمل رئيس الجمهورية -يتابع ربيقة- على ترسيم اليوم الوطني للذاكرة تخليدا لضحايا مجازر 8 مايو 1945 واليوم الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية (27 مايو من كل عام)، المخلد لذكرى إعدام الشهيد محمد بوراس، مؤسس الحركة الكشفية، إضافة إلى ترسيم الوقوف دقيقة صمت للترحم على أرواح شهداء أبناء الجالية الوطنية في مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

ومن بين أهم ما جسده رئيس الجمهورية من قرارات في مجال صون الذاكرة الوطنية، "استرجاع جماجم شهداء المقاومة الشعبية، والتي كانت محتجزة قسريا في متحف الإنسان بباريس، في خطوة أبان فيها السيد الرئيس عن إرادته وإصراره على ربط جزائر الحاضر بمرحلة مشرفة من تاريخها"، ما يعتبر "لبنة متينة في مسار تشييد جزائر جديدة، تقدر التضحيات وتفي بوعودها".

وتعزيزا لجهود الدولة في نقل المعرفة التاريخية للأجيال الصاعدة، جاء إنشاء قناة للذاكرة في أكتوبر 2021، كأحد القرارات التي اتخذت ضمن مسعى رئيس الجمهورية في سبيل "تبسيط الموروث التاريخي لدى الأجيال، للمساهمة في ترقية التواصل بينها".

كما تجسد اهتمام رئيس الجمهورية بملف الذاكرة أيضا، من خلال إنشاء آلية اللجنة المشتركة للذاكرة وإنشاء مؤسسة "الجزائري"، لإنجاز فيلم عن الأمير عبد القادر ورعاية كل التظاهرات والبرامج التاريخية الكبرى، على غرار الاحتفال بالذكرى 60 للاستقلال والذكرى 70 لعيد الثورة التحريرية وإيلاء الأهمية لكل البرامج المخلدة للتاريخ الوطني، بما فيها الذكرى 80 لمجازر 8 مايو 1945.

وفي الإطار ذاته، عمل قطاع المجاهدين على تجسيد توجيهات رئيس الجمهورية في هذا المنحى، من خلال إنشاء منصات رقمية وتطبيقات إلكترونية، على غرار منصة "جزائر المجد" وتطبيق "تاريخ الجزائر 1830- 1962" على الهواتف النقالة، علاوة على رقمنة العمل المتحفي والشهادات الحية، معتبرا هذه الإنجازات "خطوات جبارة لترقية حماية كتابة التاريخ وتلقينه للأجيال الناشئة".

عضو لجنة صياغة قانون تجريم الاستعمار زكريا بلخير لـ "الشعب":

جرائم الاستعمار الفرنسي موثّقة بالدليل على المستوى الدولي

■ الرئيس تبون أولى "الذاكرة" عناية غير مسبوقة وفاء لتضحيات الشهداء
■ التاريخ سيكتب أنها نقطة انعطاف في إعادة تصحيح العلاقة الجزائرية الفرنسية

يتزامن إحياء الجزائر لذكرى مجازر 08 ماي 1945 واليوم الوطني للذاكرة، مع استعداد المجلس الشعبي الوطني لصياغة مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي وإدانة فرنسا عن جرائمها خلال الفترة الاستعمارية التي امتدت على مدار قرن و32 عاما. ويعتمد المشروع على كميات ضخمة من وثائق وملفات توثق آلاف الجرائم، إلى جانب شهادات حية وتسجيلات تدين الاستعمار الفرنسي بارتكابه تلك الفظاعات بحق الشعب الجزائري.

آسيا قبلي

في السياق، أكد عضو لجنة صياغة مشروع قانون تجريم الاستعمار، النائب البرلماني زكريا بلخير، في اتصال مع "الشعب"، أمس، أن تكريس الثامن ماي من كل سنة، كيوم وطني للذاكرة هو التفاتة "راقية جدا"، تنم عن التزام رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بعهوده 54، ووفائه لشهداء الجزائر وثورتها.

وقال بلخير: "يقر القاصي والداني أن عهدة السيد الرئيس تميزت بالكثير من الوفاء لثورة نوفمبر، والكثير من السيادية في التعامل مع مستعمر الأمس، وسوف يكتب التاريخ أنها نقطة انعطاف في إعادة تصحيح العلاقة الجزائرية- الفرنسية ونقطة انتصار لملف الذاكرة الجزائرية".

بلخير، أوضح في معرض حديثه عن مجازر 08 ماي 1945، أن المتتبع لتاريخ الاستعمار الفرنسي للجزائر، سوف يتأكد أن ما يحدث من وحشية ودمار وإبادة جماعية في غزة، مطابق تماما لما كان يرتكبه الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، مفيدا بأن "المستعمر الفرنسي اقترف ما مجموعه 300 مجزرة وإبادة جماعية ذات حجم كبير وبالغ".

وأضاف المتحدث، بأنه يمكن اعتبار أن أحداث الثامن ماي أبرز "المجازر الاستعمارية" لكنها ليست الوحيدة. وما ميز هذه الأخيرة، بحسبه، أنه تم تدويلها وتداولتها الصحافة الدولية آنذاك، وتابعتها لجان تحقيق من البرلمان الفرنسي، ولقيت الكثير من التوثيق عبر المراسلات العسكرية والتقارير الصحفية، وعبر الشهادات الحية، لذلك تعتبر أحداث الثامن ماي من بين الأحداث التي يمكن من خلالها متابعة ومحاسبة المستعمر الفرنسي، نظرا لفداحتها وعظيم جرمها، وكذا لأنها تم تداولها إعلاميا على الصعيد الدولي، ولأنها موثقة بالكثير من الأدلة.

وعن كيفية توظيف هذا العار البشع الذي لايزال يطارد فرنسا في مسعى التجريم القانوني، أوضح زكريا بلخير أن كل القرائن "ستجعلنا نركز في صياغتنا لقانون تجريم الاستعمار الفرنسي على مجموعة من المجازر والأحداث الكبيرة التي ارتكبها المستعمر الفرنسي، ناهيك عن أحداث وجرائم أخرى في حق الهوية والتراث والإنسانية بحد ذاتها".

وأشار المتحدث، إلى التوجه نحو مؤسسات العدالة الدولية لمحاسبة فرنسا أمامها، قائلا: "سنركز على هذه المجازر، لما تحتويه من أدلة ووثائق يمكن من خلالها المتابعة والمحاكمة، بحسب ما ينص عليه القانون الدولي ولوائح الأمم المتحدة".

يذكر، أن مشروع قانون تجريم الاستعمار الذي يجري العمل على إعداده، ينص على خمسة أصناف لجرائم الاحتلال الفرنسي، هي جريمة العدوان، وجرائم الحرب وتتضمن عشر جرائم مختلفة، وثلاث عشرة جريمة تندرج تحت بند الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة البشرية وتندرج تحتها أربع جرائم مختلفة، إلى جانب الجرائم ضد الهوية الوطنية وتتكون من 16 جريمة بحسب مشروع القانون.

ويعتبر النص، أن جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر في الفترة من 1830 إلى 1962 جرائم غير قابلة التقادم ولا العفو طبقا لمقتضيات القانون الدولي الإنساني. كما أنها جرائم تستوجب التعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي تسببت فيها وهو حق للدولة الجزائرية والجمعيات ولكل ذي مصلحة، بحسب ما جاء في مشروع القانون.

يذكر، أنه وبتاريخ 23 مارس 2025، تم تنصيب لجنة برلمانية خاصة تتولى صياغة مقترح قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر، تضم ممثلين عن كل الكتل البرلمانية الست الممثلة في المجلس.

وقد أجمعت كل الكتل السياسية الممثلة للطيف السياسي الجزائري، واجتمعت في البرلمان لصياغة قانون تجريم الاستعمار الفرنسي، وهي سابقة أن يحدث مثل هذا الإجماع، وذلك يتم عن إرادة جماعية لتمرير رغبة الشعب الجزائري في استرجاع حقه.

وجاءت هذه الخطوة، بحسب بلخير، في سياق زمني مهم جدا، رأت الجزائر فيه أنها مؤهلة لتمرير قانون بهذا الحجم بما فيه من تحديات وما عليه من تبعات، بالإضافة إلى توافق مع وجود الإرادة السياسية الحقيقة من رئيس الجمهورية، ومن السلطة الحاكمة في البلاد، وهذه الإرادة التي كانت مفقودة على مدار عقود من الزمن، هي التي كانت حافزا في اتخاذ القرار لسن هذا القانون.

خطاب اليمين الفرنسي امتداد للسردية الكولونيالية.. عربي لادمي:

عار الاستعمار الفرنسي لن يمحوه عويل التيار الحاقد

■ الحقائق التاريخية أكبر من دعايات الحاقدين المغرضة وأحفاد السفاحين

يأتي إحياء الجزائر للذكرى الثمانين لمجازر 08 ماي 1945، وتمسكها بالذاكرة الوطنية، في سياق علاقة متأزمة مع فرنسا، وخاصة مع تيار حاقد عبّأ وسائل الإعلام المتطرفة ضد كل ما هو جزائري، مع محاولة تقديم سردية مزيفة تطفئ الحقيقة التاريخية، لكن عار جرائم الاستعمار الفرنسي لن يمحوه صراخ أحفاد منظمة الجيش السري الإرهابية، بحسب أستاذ العلاقات الدولية الدكتور عربي لادمي.

علي عويش

كشف أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة تامنغست، د. محمد عربي لادمي، أن خطاب اليمين المتطرّف في فرنسا، اليوم، هو امتداد لسردية كولونيالية قديمة تسعى الجهات التي تقف خلفها إلى تبييض صفحة الاستعمار الفرنسي، وتقديمه كمشروع حضاري بدلًا من كونه غزواً دموياً، خاصةً في سياق صعود الخطابات الشعبوية المعادية للهجرة والمهاجرين.

واستطرد أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة تامنغست، قائلاً: إن هذا التوجه العدائي الذي يمارسه اليمين الفرنسي المتطرّف، زادت حدّته عشية أحياء الجزائر لذكرى مجازر 08 ماي 1945، مبرزاً أهمية وسائل الإعلام الوطنية في الحفاظ على الذاكرة الجماعية وتعزيز الوعي التاريخي بحقيقة ما كان عليه الاستعمار الفرنسي.

وأضاف المتحدّث، أن هذه السردية اليمينية المتصاعدة، تهدف في جانب منها إلى طمس الذاكرة التاريخية للجزائريين، عبر نفي الجرائم التي ارتكبها المستعمر الفرنسي في حق الشعب الجزائري، من أجل قطع الطريق أمام أي مطالب جزائرية بالاعتذار أو التعويض التاريخي والرمزي في إطار فتح ملف الذاكرة.

هذا الخطاب المتعالي لا يأتي من فراغ، بل في سياق أوسع يتّسم بعودة النزعة القومية المتطرّفة في أوروبا وإعادة الاعتبار للهوية الفرنسية، حتى وإن كان ذلك على حساب الحقائق التاريخية وذاكرة الشعوب التي عانت من ويلات الاستعمار.

وتابع عربي لادمي قائلًا، إن عويل اليمين الفرنسي المتطرّف لا يعدو كونه "جعجعة بلا طحين" وخطابا سياسيا فارغا يحمل رسائل سياسية مباشرة للجزائر بهدف الاستفزاز، كما أنه يأتي لاستمالة الطبقة السياسية المحافظة في فرنسا، من خلال استخدام نبرة منفّعة تخدم الأجندات الانتخابية. مشيراً الى اعتماد هذه "الزمرة" على خطاب مشحون بالكراهية والعنصرية تجاه الجزائر والجزائريين قصد تقديم النموذج الفرنسي كقوة حضارية ترفض الاعتراف بجرائم الاستعمار أو تقديم أي اعتذار، وهو ما يتناقض تماماً مع الخطاب الرسمي الذي انتهجه الرئيس ماكرون، بحسب تعبيره.

اليمين الفرنسي المتطرّف، يبني منهجه العدائي تجاه الجزائر على إنكار واضح للمجازر المرتكبة في حق الجزائريين إبان فترة الاستعمار، والحيلولة دون فتح ملف الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، وهي سياسة قائمة على النفي والتشويه وتجاهل الحقائق المُثبتة بالأدلة الدامغة، واعتبار الاستعمار الفرنسي للجزائر كإرث حضاري لا فصلاً مظلماً من التاريخ الأسود لفرنسا.

ولَفَتَ المتحدث إلى أن اليمين الفرنسي المتطرّف يسعى إلى التشكيك في جرائم الإبادة المرتكبة في حق الجزائريين، بما فيها مجازر 08 ماي 1945، مستذكراً العلاقة التاريخية التي كانت تربط الجزائر بفرنسا ووقوع هذه الأخيرة تحت رحمة الأسطول الجزائري في البحر المتوسّط وتورّطها في ديون أثقلت كاهل حكّام فرنسا آنذاك، ما دفع بها إلى غزو الجزائر وانتهاجها سياسة الأرض المحروقة التي أثبتت للعالم أنها دولة همجية اعتمدت على القتل والنهب والتنكيل للهروب من داخلها المضطرب.

ويأتي خطاب اليمين الفرنسي المتطرّف -بحسبه- ليعكس حقيقة هذه الزُمرة التي لم تعد تخجل من خطاباتها الكولونيالية المقيتة، وتبنيها الواضح والصريح لموقف عدائي تجاه الجزائر وتاريخها، مشيراً في السياق إلى أن هذا الخطاب رغم كونه محليا في ظاهره، إلا أنه يحمل رسائل استفزازية مباشرة موجّهة للجزائر، مفادها رفض الاعتراف بالماضي الدموي للاستعمار الفرنسي للجزائر.

وأوضح المتحدّث، أن مجابهة العدائية اليمينية تفرض على وسائل الإعلام اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات الكفيلة بإيقاف الخطابات الاستفزازية وتحصين الأجيال الجديدة من العبث الفكري والتاريخي الذي يحاول اليمين الفرنسي المتطرّف تنفيذه، من خلال إنتاج مواد وثائقية ودرامية عالية الجودة تسلّط الضوء على عراقة التاريخ الجزائر وعِظم ثورتنا المجيدة وبشاعة المجازر وظروفها الدولية آنذاك.

وذهب المتحدث إلى أبعد من ذلك، حيث دعا إلى فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية وإرثها الأسود في الجزائر، عبر تفعيل آلية إعلامية رقمية لنقل الذاكرة الوطنية من الرفوف إلى وسائل الإعلام العالمية وتدويل القضية من خلال إشراك الإعلام العالمي النزيه والمؤسسات الحقوقية لتسليط الضوء أكثر على ما عاشه الجزائريون إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

وخلُص المتحدّث إلى أن فصل خطاب اليمين الفرنسي المتطرّف عن خلفيته التاريخية التي تتنكّر وتشكّك في المجازر الفرنسية في الجزائر، "ضربٌ من الخيال"، حيث تسعى هذه الفئة إلى إعادة كتابة التاريخ بما يخدم مصالحها السياسية، وتقزيم المكانة الدولية للجزائر، مجدداً التأكيد على ضرورة وقوف الإعلام الوطني ومختلف النُّخب في وجه هذه الحملة وعدم الاكتفاء بردود الفعل، بل نقل المعركة إلى مرحلة جديدة تكون شاملة وتهدف إلى الدفاع عن الذاكرة وإبراز حقيقة التاريخ من أجل قطع الطريق أمام فرض روايات منقوصة ودعايات مُغرضة.

ساعدوها في الخلاص من النازية.. فكانت أكثر نازية

هكذا غدرت فرنسا المجرمة بالجزائريين..

■ بوحاتم: المطالب الجزائرية بتجريم الاستعمار قانونية وسيادية وأخلاقية

■ المشروع الجزائري مضاد لخطاب سياسي مازال غارقا في حلم "الهيمنة"

■ قانونيون: ما اقترفته فرنسا في الثامن ماي جريمة حرب مكتملة الأركان

■ المطالبة بتجريم الاستعمار ليست عاطفية ولا رمزية بل قانونية وسيادية وأخلاقية

سجّلت الجزائر، في الثامن من ماي 1945، صفحة دامية في تاريخها لا يمكن أن تمحى من الوعي الجمعي، كما لا يمكن أن تُغتفر في ميزان العدالة والضمير الإنساني، ففي ذلك اليوم، ارتكبت فرنسا الاستعمارية مجازر بشعة في حق المدنيين الجزائريين العزل.

علي مجالدي

في هذا التاريخ، وقبل 80 عاما، قتلت فرنسا 45 ألف جزائري، بشتى الأساليب، بما فيها الحرق في الأفران، لا لشيء إلا لأنهم كانوا يحلمون بوطن حرّ ومستقل، ورفعوا صوتهم في وجه منظومة استعمارية قائمة على الإخضاع والإبادة وطمس الهوية الوطنية.

كان خروج الجزائريين في هذا اليوم، للتظاهر ابتهاجا بنهاية الحرب العالمية الثانية، واستقبالا لتنفيذ وعد الاستقلال الذي قطعته السلطات الاستعمارية نظير مساهمتهم، في تحرير فرنسا من النازية، لكنهم قوبلوا بالغدر وقتلوا بأساليب النازية ذاتها.

سقط القناع عن الوجه الاستعماري الوحشي، في هذا التاريخ، عندما أسقطت رصاصة مفتش الشرطة المجرم، بوزيد سعال، شهيدا، تحت زغاريد حرائر سطيف. مطلقا شرارة مظاهرات ومجازر لم تتوقف إلا بعد أيام.

وبحسب العديد من المؤرخين، بمن فيهم الفرنسيون، لم تكن تلك المجازر والإبادة الجماعية مجرد "انزلاقات أمنية"، كما حاولت الرواية الفرنسية الرسمية الترويج لها، بل كانت فعلًا متعمّدًا ومدروسًا، تم تنفيذه بأدوات الدولة الاستعمارية من جيش وإدارة وميليشيات، في قالمة وسطيف وخراطة والعديد من المدن الجزائرية الأخرى والتي تحوّلت إلى مسارح للإبادة الجماعية.

أفران المحرقة

يؤكد العديد من رجال القانون والمؤرخين، أن ما ارتكبته فرنسا الاستعمارية في الجزائر في الثامن من ماي 1945، لا يمكن تصنيفه سوى في خانة جريمة حرب مكتملة الأركان، ولم تكن مجرد أحداث أمنية عابرة أو ردود فعل غير محسوبة، بل كانت عملية إبادة ممنهجة، شاركت فيها مؤسسات الدولة الاستعمارية الفرنسية، من سلطات إدارية وعسكرية، نفذت بعلم وإرادة سياسيّة تهدف إلى إسكات صوت الاستقلال وتدمير الروح الوطنية الجزائرية الناهضة في ذلك الوقت.

وارتكب الاستعمار في قالمة وسطيف وخراطة، مجازر لاتزال تفوق في فظاعتها قدرة اللغة على الوصف، حيث سقط أكثر من 45 ألف شهيد جزائري بحسب العديد من المصادر التاريخية الموثوقة والشهادات الحية للعديد من الجزائريين. ولم تتوقف الجريمة عند الإبادة، بل تجاوزتها بإحراق المستدمر الفرنسي لآلاف الجثث داخل أفران الجير، خاصة في منطقة هيليوبوليس بقالمة، في واحدة من أكثر صور الإبادة بشاعة وترويعًا في العصر الحديث. ولاتزال هذه الأفران قائمة إلى اليوم، تشهد على الجريمة وتكذّب كل من يحاول طمس الحقيقة أو تزييفها.

ومع كل الدلائل والشواهد التاريخية، ينكر تيار فرنسي، اليوم، إلصاق أساليب استعمار بلادهم للجزائر بالنازية، حيث تعرض الصحفي جون ميشال أباتي، إلى حملة إعلامية شرسة، الأسابيع الماضية، بسبب تصريح قال فيه "إن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان مدرسة للنازية"، وهو الكلام الذي كلفه خسار وظيفته في إذاعة "أر.تي.ألْ".

كما أن السلطات الفرنسية، في 08 ماي 1945، لم تكتفِ بالقتل الجماعي، بل سعت إلى محو آثار الجريمة عبر دفن الشهداء في مقابر جماعية، وشنّ حملات اعتقال وتعذيب شملت حتى الأطفال والشيوخ، وأطلقت يد ميليشيات المستوطنين الأوروبيين في التنكيل بالعزل دون حسيب أو رقيب، وكانت تلك المجازر سياسة دولة، لا حادثًا منفلتًا، وجزءًا من مشروع استعماري رأى في الإنسان الجزائري كائنًا قابلًا للإبادة إن هو فكّر في حريته.

ومن منظور القانون الدولي، تدخل هذه الجريمة في إطار الجرائم ضد الإنسانية، كما يحددها النظام الأساسي لمحكمة نورمبرغ (1945) واتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية (1968)، كما أنها لا تُغتفر بتصريحات سياسية جوفاء لا تتجاوز حدود المجاملة الدبلوماسية. والمسؤولية القانونية لا تقتصر على الأفراد الذين نفذوا أو أمروا، بل تشمل الدولة الفرنسية ككيان سياسي ومؤسسي مارَس العنف الممنهج ضد شعب أعزل.

الإنكار.. جريمة أخرى

وما يزيد من جسامة هذه الجريمة، هو أن الإنكار مازال مستمرًا، يتجدّد في خطاب اليمين المتطرف الفرنسي، الذي يواصل إلى اليوم الدفاع عن "مآثر الاستعمار" ويرفض الاعتراف بهذه المجازر، بل يتطاول على الجزائريين في الحاضر تمامًا كما سعى إلى إبادتهم في الأمس، وهو بكل تأكيد امتداد فكري وسياسي لذلك العنف الذي أُطلق سنة 1945، ولا يزال يتنفس في تصريحات رسمية وبرلمانية فرنسية، ويستبطن كراهية متجذرة لكل ما يرمز للجزائر، وتحديدًا لسيادتها وكرامتها وحقها في الذاكرة.

في هذا الإطار، أكد الدكتور بوحاتم مصطفى، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، في تصريح لـ "الشعب"، أن المطالب الجزائرية اليوم لتجريم الاستعمار والاعتراف بالجرائم المرتكبة، خاصة مجازر 08 ماي 1945، ليست عاطفية ولا رمزية، بل قانونية وسيادية وأخلاقية، والاعتراف الكامل بالجريمة، الاعتذار العلني دون مراوغة والتعويض المادي والمعنوي للضحايا وذويهم، ليست ترفًا سياسيًا، بل شرطًا أساسيًا لأي علاقة قائمة على الاحترام. وما لم تعترف فرنسا، رسميًا، بما اقترفته أياديها، فإن العلاقة بين البلدين ستظل حبيسة دماء الشهداء الذين أحرقت أجسادهم في أفران الجير، بينما العالم يحتفل بانتهاء حرب، ويغض الطرف عن أخرى لم تكن أقل وحشية.

يوم وطني للذاكرة

وفي خضم معركة الذاكرة الطويلة التي تخوضها الجزائر على أكثر من جبهة من أجل الاعتراف الكامل بجرائم الاحتلال الفرنسي، برز مشروع قانون "تجريم الاستعمار" كاستحقاق وطني وسيادي لابد منه. وهذا المشروع، الذي يتقدم بخطى واثقة داخل المؤسسات التشريعية الوطنية، لا يعد مجرد رد فعل رمزي، بل هو تتويج لمسار سياسي متعقل يهدف إلى تثبيت الذاكرة الجزائرية ومأسستها داخل المنظومة القانونية، وجعلها جزءًا من معمار الدولة الوطنية، بعيدًا عن أي تهاون أو مساومة.

كما أن التضحيات الجسام التي بذلها الشعب الجزائري، بدءًا من مجازر 8 ماي 1945 وكل العقود الطويلة من القتل والتعذيب والمحو الممنهج، لا يمكن طيّها بعبارات دبلوماسية مرنة أو تصريحات انتقائية. ولذلك، جاء ترسيم 8 ماي كيوم وطني للذاكرة، ترجمةً صريحة لإرادة الدولة في تخليد الحق التاريخي والوفاء لدماء الشهداء، ورفض الانحناء لضغوط النسيان أو التنازل. وهذا المسار الواضح، الثابت والمعلن، أزعج دوائر فرنسية بعينها، وعلى رأسها اليمين المتطرف، الذي يرى في كل محاولة جزائرية لاسترجاع كرامتها التاريخية، تهديدًا لأساطير الاستعمار "النافع" التي لا تزال تعشش في خياله السياسي المريض.

علاوة على ذلك، فإن هذه الإرادة الجزائرية، التي تجسدت في أكثر من محطة رسمية، قوبلت من الجانب الفرنسي بحملات تشويهية يقودها تيار سياسي له جذور عميقة في التاريخ الإجرامي لفرنسا الاستعمارية، تحديدًا في ما يُعرف بمنظمة الجيش السري، التي مارست الإرهاب ضد الجزائريين والمطالبين بالاستقلال.

واليوم، وبعد أكثر من ستة عقود من الاستقلال، تعود هذه الذهنية العدائية في أشكال مختلفة، تستهدف التقليل من الجرائم، والتشكيك في أرقام الضحايا، ورفض الاعتراف بأي مسؤولية قانونية أو أخلاقية.

وفي نفس السياق، لا يمكن إغفال الحقائق التاريخية التي ظهرت خلال الأشهر الأخيرة بشأن استخدام فرنسا للأسلحة المحرمة خلال احتلالها للجزائر. فقد تم الكشف عن استعمالها الغازات السامة خلال مجزرة الأغواط في 1852 ومنطقة الأوراس خلال الثورة التحريرية، بهدف إبادة المجاهدين الجزائريين داخل الكهوف.

كما وُثّق استعمالها لأسلحة كيماوية على نطاق واسع، وتجريبها للأسلحة النووية في الجنوب الجزائري، وهي جرائم بيئية وصحية لاتزال آثارها قائمة على الأرض والسكان حتى اليوم.

هذه الوقائع، التي لم يعد ممكنًا إنكارها، تشكّل بُعدًا جديدًا في المطالبة بالعدالة، وتؤكد أن القضية ليست مرتبطة فقط بالماضي، بل بضرر قائم وممتد يفرض على فرنسا التزامًا قانونيًا واضحًا.

كذلك، فإن المشروع الجزائري ليس موجهًا ضد فرنسا كأمة، بل هو موجّه ضد خطاب سياسي محدد، يتغذّى على إنكار الماضي ومواصلة الهيمنة الرمزية.

وتدرك الجزائر تمامًا، أن في فرنسا تيارات سياسية وفكرية وإعلامية نزيهة تطالب، منذ عقود، بعلاقات ندّية قائمة على الحقيقة والاحترام المتبادل.

الاستعمار استخدم الأسلحة الكيمياوية ضد الجزائريين منذ 1830

الباحث في الهندسة النووية عمار منصوري لـ "الشعب":

■ استعمال الأسلحة المحرمة دوليا.. عقيدة عسكرية فرنسية ■ من أولاد رياح إلى الزعاطشة مرورا بالأغواط.. جرائم إبادة بالجملة

لم تتوقف فرنسا الاستعمارية عن الإبادة والتقتيل واستعمال الأسلحة الكيماوية منذ احتلالها الجزائر في 1830، بحسب ما يؤكده الأستاذ الدكتور عمار منصوري، المختص في الهندسة النووية والباحث في التاريخ، من خلال وثائق وشهادات عن حجم الجرائم والإبادات والضحايا الذين استهدفتهم الأسلحة الكيماوية من "تي.ان.تي" البلوتونيوم وغيرها.. والتي لا تزال آثارها باقية إلى الآن.

حياة كبياش

في الأيام القليلة الماضية، تفجرت في فرنسا فضيحة استخدام جيشها الاستعماري الأسلحة الكيمياوية في الجزائر، والتي ظلت في خانة المسكوت عنها لعدة عقود. هذه الجرائم البشعة، التي تضاف إلى مجازر عديدة، من بينها ما حصل في 08 ماي 1945، دفع قناة عمومية فرنسية لإسقاط الوثائقي الموسوم "الجزائر.. وحدات الأسلحة الخاصة" من شبكتها البرامجية في 16 مارس الماضي. لكن ما يؤكده الباحث في الهندسة النووية د.عمار منصوري، هو أن فرنسا لم تستخدم هذا النوع من الأسلحة المحظورة دوليا بموجب بروتوكول جنيف لعام 1925، في الفترة ما بين 1954 إلى 1959 فقط، مثلما جاء في الوثائقي.

وكشف منصوري في تصريح لـ "الشعب"، أن الإبادة والحرق والتدمير والنسف بالأسلحة المحرمة دوليا، هي عقيدة لدى الجيش الاستعماري، "إذ لا تخلو أي مرحلة من مراحل الاستعمار من استعمالها، بدليل أن القادة العسكريين كانوا يتفاخرون بالقتل والتدمير الذي ألحقته قواتهم العسكرية ضد الشعب الجزائري الأعزل". وقال: "هم يشهدون على أنفسهم بما اقترفوه من إبادات لقرى ومداشر بأكملها من خلال رسائل كتبت بأيديهم الملطخة بالدماء".

وبحسب الدكتور منصوري، فإن أول إبادة قام بها "الاستدمار الصليبي الفرنسي"، كانت في 29 جوان 1830، باستعمال أسلحة يكاد يجزم أنها كانت كيماوية، حين أقدم الجيش الاستعماري على تدمير الحصن الذي كان يحمي العاصمة، وقد تلتها مجزرة أخرى (العافية بالحراش) سنة 1832، سقط فيها 1500 قتيل، وتم قطع رأس رئيس قبيلتها وإرساله لطبيب ليجري عليه تجاربه.

وتمتد يد الغدر والوحشية للمستدمر الفرنسي –يضيف المتحدث– لتطال مستغانم، أين أبيدت قبيلة أولاد رياح عن بكرة أبيها عام 1845، حيث أن أكثر من 1000 جزائري قتلوا حرقا داخل مغارة لجأوا إلى الاختباء بها هروبا من بطش المستعمر الغاشم. كما أبادوا قبيلة الزعاطشة ببسكرة عن آخرها سنة 1849، ولم يكفهم ذلك بل قطعوا رأس بوزيان رئيسها وأرسلوه إلى بلدهم فرنسا ليبقى في متحفهم شاهدا على "الرسالة الحضارية المزعومة؟!". كما تم قطع وحرق 10 آلاف نخلة، وأوضح منصوري أن هدف فرنسا كان التغلغل أكثر قصد الوصول إلى الجنوب للاستيلاء على الثروات التي تزخر بها المنطقة الصحراوية.

وأفاد منصوري، في السياق، أن الجيش الاستعماري استعمل في غزوه للأغواط وورقلة أسلحة كيماوية وتحديدا "مادة الكلولوفورم" التي خلفت 3586 قتيل، في مجزرة عرفت بـ«محرقة الأغواط" التي حولت المكان إلى فضاء للأشباح.

وأضاف، أن فرنسا الاستعمارية نوعت في طرقها الوحشية التي استعملتها ضد الشعب الجزائري، منها وسيلة النفي، حيث أرسلت آلاف الجزائريين بعد مقاومة الشيخ المقراني سنة 1876 إلى كاليدونيا الجديدة في بواخر دامت رحلتها 4 أشهر في البحر قبل أن تصل إلى هذا المنفى الكبير.

وذكر الباحث في الهندسة النووية، أن فرنسا استخدمت من 1830 إلى 1962 "الأسلحة الكيماوية ضد الجزائريين 300 مرة، كما دمرت 800 قرية باستخدام النابالم وألقت أزيد من 800.000 طن من مادة "تي.أن.تي على مناطق في البلاد".

ويزداد التقتيل والإبادة بوحشية لا مثيل لها في تاريخ الإنسانية –يقول الباحث منصوري– حيث تعتبر مجازر 8 ماي 1945 من أكبر الجرائم الإنسانية، استعملت فيها كل وسائل القتل والحرق والتنكيل، الذي كانت كل من سطيف، قالمة وخراطة مسرحا لها لمدة 50 يوما غير منقطعة، مخلفة حصيلة ثقيلة ما لا يقل عن 45 ألف جزائري ماتوا بالرصاص والقنابل وحرقا، كما لم يستبعد استعمال الأسلحة الكيماوية. وقد أشار المتحدث، إلى أن هذه الأحداث الوحشية والأليمة كانت نتاج عدم وفاء الاستعمار للشعب الجزائري بمنحه الحرية إذا ما ساعدها على الانتصار على النازية الألمانية، لكن "الصفة التي لا يمكن لفرنسا أن تغيرها أو تتخلص منها هي الكذب والغدر"، هكذا يصفها المتحدث.

بعد مجازر 8 ماي 1945، انتقل الاستعمار الفرنسي إلى نوع آخر من الجرائم، وهي الجرائم المعنوية، التي استمرت لغاية 1954 تاريخ انطلاق الحرب التحريرية، والتي تمثلت، كما ذكرها الباحث منصوري، في إصدار قوانين قاسية، جعلت من اليهودي يتمتع بحقوق، بينما مُنع الجزائري من أبسطها. وليس هذا فحسب، بل لجأت إلى تشويه أسمائه من إسم كان ثلاثيا، إلى أسماء "حيوانات وأخرى لا يمكن حتى ذكرها".

يذكر، أن هذه الشهادات والأرقام دوّنها الأستاذ الدكتور عمار منصوري المهتم بكتابة التاريخ الوطني، نشرت في مقالات وملفات في بعض المجلات الوطنية (الجيش، أول نوفمبر...)، خاصة حول ملف "التفجيرات والتجارب والحوادث النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية" وملف "تجارب الأسلحة الكيميائية والبيولوجية الفرنسية في الجزائر واستعمالها إبان حرب التحرير" وجرائم الاستعمار الفرنسي 1830–1962. كما أن له كتاب "التفجيرات والأحداث النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية: جريمة دولة ضد الإنسانية" (2022) وكتاب "فرنسا في مواجهة جرائمها في الجزائر" (2023).

رئيس مؤسسة 8 ماي 1945 ..عبد الحميد سلاقجي:

عقيدتنا عدم التنازل حتى تعترف فرنسا بجرائمها في الجزائر

أكد رئيس مؤسسة 8 ماي 1945، عبد الحميد سلاقجي، في حوار أجرته معه وكالة الأنباء الجزائرية، أن قضية اعتراف فرنسا بالمجازر التي ارتكبتها في بالجزائر في ماي 1945 وكل الجرائم التي اقترفتها طيلة 132 سنة من الاستعمار، تعد "عقيدة" المؤسسة التي يمثلها. وقال: "لقد طالبت مؤسسة 8 ماي 1945 دائما ولا تزال، فرنسا الاعتراف بجرائمها بما في ذلك الإبادة الجماعية التي ارتكبتها في 8 ماي 1945".

اعتبر عبد الحميد سلاقجي "عمليات القتل الجماعي والجرائم البشعة التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين العزل قبل 80 عاما، لاتزال إلى اليوم صفحة سوداء في تاريخ فرنسا، حيث شكلت القطرة التي أفاضت الكأس ومهدت لثورة نوفمبر بعد 9 سنوات عبر ربوع بلادنا وجبالها".

وبالعودة إلى مسيرة 8 ماي 1945 في سطيف، أكد سلاقجي، الذي كرس سنوات طويلة من حياته لجمع شهادات ودراسات ومحتويات أعمال تاريخية وتصريحات مؤرخين (من بينهم فرنسيون، كما قال)، أن المناضلين الوطنيين الجزائريين قرروا آنذاك المشاركة في الاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية واغتنام الفرصة للمطالبة بالاستقلال.

واستذكر تفاصيل تلك المسيرة السلمية الشهيرة التي انطلقت باسم حركة أحباب البيان والحرية، التي أسسها فرحات عباس قبل عام من تاريخ المسيرة، الذي صادف يوم السوق عندما كانت المدينة تستعد ككل أسبوع لاستقبال مئات المواطنين القادمين من القرى والمشاتي والدواوير المجاورة، فكانت المناسبة مواتية لجمع أكبر عدد ممكن من المشاركين لإعطاء المسيرة الصدى المرجو منها.

وأكد سلاقجي، أن اختيار مسجد أبي ذر الغفاري مكانا لانطلاق المسيرة لم يكن وليد الصدفة، بل كان بالنظر لموقعه على بعد بضعة عشرات الأمتار عن "شارع قسنطينة" (الشارع الرئيسي) الذي كان من المقرر أن يسلكه الموكب للوصول إلى نصب الموتى بوسط المدينة (ساحة مسجد إبن باديس حاليا) ووضع إكليل من الزهور تخليدا لأرواح ضحايا الحرب العالمية الثانية.

وقد حمل إكليل الزهور المرحوم بلقاسم بلة، الذي كان في مقدمة شباب الكشافة، متبوعا بمناضلين وطنيين مشرفين على المسيرة التي كان أعداد المشاركين فيها يتزايد خلفهم.

وكان كل شيء مجهزا ومتفقا عليه بدقة فائقة وكان من المقرر أن يقوم النشطاء برفع اللافتات والعلم الجزائري (كانت مخفية في بداية المسيرة) وسط هتافات وأناشيد الكشافة "حيّوا الشمال".

عمليات القتل الجماعي والجرائم البشعة صفحة سوداء في تاريخ الاستعمار

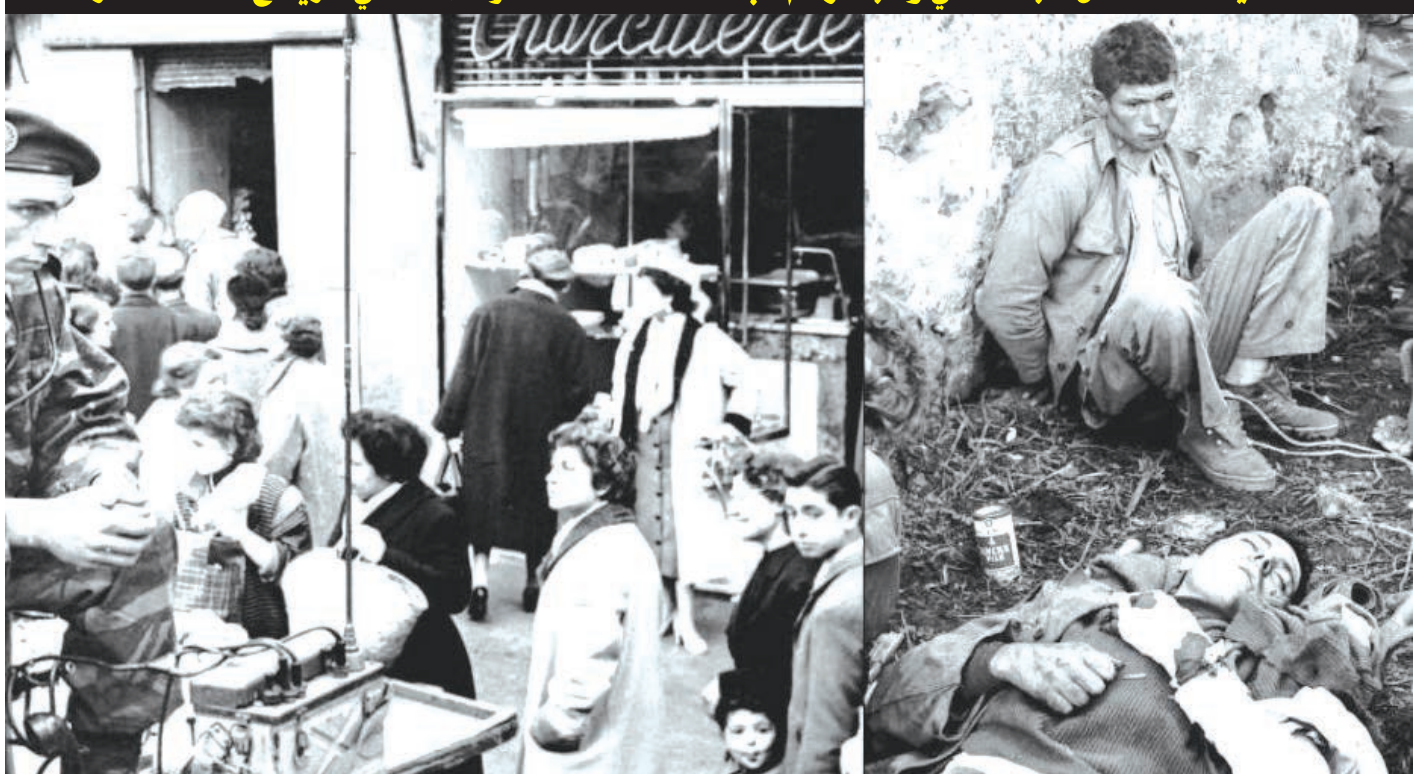

وذكر سلاقجي في سياق حديثه، 4 لافتات تحمل شعارات ("تحيا الجزائر حرة"، "الجزائر مسلمة"، "أطلقوا سراح مصالي الحاج" و"أطلقوا سراح السجناء")، بالإضافة إلى العلم الجزائري الذي أخفاه المرحوم عيسى شراقة (الذي تم اختياره لطول قامته) تحت برنوسه في انتظار تلقيه الإشارة لإظهاره. وقد تم احترام التعليمات حرفيا وكان الحشد منضبطا.

وكان من المقرر أن تتجه المسيرة، التي كان المشاركون فيها أمام "مقهى فرنسا"، نحو نصب الموتى (الساحة الخارجية لمسجد إبن باديس حاليا) كما كان مقررا، عندما ظهرت سيارة سوداء اللون على متنها أربعة ضباط شرطة هم: أوليفييري ووفالير وهاس وفونس.

وبعد أن تلقوا الأمر بـ "وقف الموكب والاستيلاء على الرايات التي تثير السخط"، بدأ هؤلاء الضباط في إطلاق النار في الهواء قبل أن يستهدف أحدهم حامل العلم الجزائري المجاهد الراحل عيسى شراقة ثم بوزيد سعال الذي استعاد الراية وحملها بعد سقوط شراقة جريحا.

لكن بوزيد سعال أصيب برصاصة على مستوى الرأس واستشهد بعدها بمستشفى سطيف، ليكون أول شهداء مجازر 8 ماي 1945.

بعد ذلك، عمت حالة من الذعر والتدافع والفوضى وإطلاق نار عشوائي على الحشود من طرف الشرطة الفرنسية، التي تدعمت عند منتصف النهار بإرسال قوات عسكرية انطلاقا من ثكنات سطيف، تتكون من طابور المغرب وقناصة سنغاليين ضمن جيش الاحتلال الفرنسي الذين شرعوا في قتل مئات الأشخاص في سطيف، قبل أن تستمر عمليات الإبادة الجماعية لعدة أسابيع وامتدت إلى المناطق المجاورة، مما أسفر عن استشهاد عشرات الآلاف من الجزائريين العزل.

وذكّر رئيس مؤسسة 8 مايو 1945 في ختام حديثه، بشعار ذات المؤسسة ("حتى لا ننسى")، داعيا الشباب إلى "رصّ الصفوف والالتفاف حول رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الذي يضعهم على رأس أولوياته لحماية ثروتنا والتصدي للتهديدات المحدقة ببلادنا".

جرائم الإبادة.. عار يلاحق فرنسا

جزائريون طالبوا بالاستقلال.. فتلقفتهم النيران ظلما وعدوانا

60 ألف جزائري جندوا قسرا قضوا في حرب لا شأن لهم بها

في الثامن ماي 1945، كانت أوروبا تحتفل بنشوة الانتصار الذي حققه الحلفاء على ألمانيا النازية، والذي وضع حدّا لصراع عالمي استمر ست سنوات (1939- 1945) وأودى بحياة أزيد من 60 مليون شخص، من بينهم نحو 60000 جزائري جندوا قسرا في الجيش الفرنسي.

في مساء السابع من ماي 1945، بينما كان المستوطنون في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية ينظمون الحفلات ويحضرون النبيذ ويغنون ويرقصون، كان أعضاء "أحباب البيان الجزائري" في سطيف، غير آبهين بأصوات الموسيقى، يضعون اللمسات الأخيرة لمسيرة سلمية كان من المفترض أن تنتهي في اليوم الموالي بوضع إكليل من الزهور تكريما لجميع الجنود الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك عند "نصب الموتى" قرب كنيسة سانت مونيك آنذاك (التي أصبحت مسجدا يحمل اسم عبد الحميد بن باديس).

وكان ذلك، على الأرجح، السبب الذي ذكره المناضلون الوطنيون للحصول على إذن من سلطات الاحتلال لتنظيم المسيرة، التي كان من المقرر أن تنطلق من أمام مسجد محطة القطار (الذي أصبح اسمه اليوم مسجد أبي ذر الغفاري)، لتسلك بعدها شارع جورج كليمنصو (الذي يعرف حاليا بشارع 8 ماي 1945)، ثم تنعطف عند ما يسمى "مقهى فرنسا" سابقا باتجاه "نصب الموتى" لوضع إكليل الزهور.

لكن في الواقع، كان الوطنيون الجزائريون، بتحفيز من فرحات عباس ونشطاء "أحباب البيان"، قد جابوا في الليلة السابقة كل أرجاء سطيف والقرى المجاورة، داعين إلى تعبئة شعبية واسعة ومفسرين الغاية الحقيقية من المسيرة والمتمثلة في المطالبة باستقلال الجزائر.

كان يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 يوم سوق، "كان الجو جميلا وحارا نوعا ما"، هكذا استحضر المجاهد الراحل محمد الهادي شريف، المعروف باسم "جنادي"، الذي التقته "وأج" بمناسبة اقتراب الذكرى السبعين للمجازر التي شهدها ربيع 1945 بكل من سطيف، قالمة وخراطة وما جاورها.

كان سي الشريف، أحد أبرز مؤطري مسيرة 8 ماي 1945 التاريخية التي حولها الاستعمار الفرنسي إلى مجزرة دامية، قد روى أن الحشود كانت "تتوافد بشكل لافت منذ السادسة صباحا".

عند الساعة السابعة، كان عدد المتظاهرين قد قارب 10 آلاف شخص، متجمعين أمام مسجد أبي ذر الغفاري وفي الأحياء المجاورة (المقبرة المسيحية، عين المزعبي، شارع الفوج الثالث للمشاة، ساحة الحرس المتنقل)، حاملين لافتات وأعلاما جزائرية تم تفصيلها على عجل، إضافة إلى مئات الآخرين الذين قدموا من عموشة وأوريسيا وقجال وعين الروى وبوقاعة وقرى أخرى مجاورة، وكانوا مستعدين للالتحاق بالمسيرة السلمية، انطلاقا من "باب بسكرة"، حي الأسوار والمخارج الشمالية والشرقية لمدينة سطيف.

ووفقا لمحمد الهادي الشريف، فقد تم وضع نحو 250 شبلا من الكشافة الإسلامية الجزائرية بزيهم الكامل في مقدمة الموكب، مصطفين في ثمانية صفوف، وقد التفت الأوشحة الخضراء والبيضاء حول أعناقهم.

كانت الحشود تتقدم بخطى متناسقة بطيئة، والمتظاهرون يصدحون كلهم بنشيد "من جبالنا" لتتردد أصداؤه منذ انطلاق المسيرة تماما عند الساعة الثامنة والنصف، على ألسنة المئات ثم الآلاف كلهم على كلمة رجل واحد، وذلك منذ بداية المظاهرة على الساعة الثامنة والنصف صباحا ليرفع العلم الجزائري لأول مرة.

طلقة نارية.. زغرودة.. فوضى فمجزرة..

لقد أثار مشهد العلم الأخضر والأبيض المزين بهلال ونجم أحمرين سخط المستوطنين الفرنسيين الجالسين على شرفات المقاهي وأغضب رجال الشرطة الذين حافظوا، في البداية، على هدوئهم.

كانت أعداد المشاركين في الموكب تتزايد بسرعة، خاصة بعدما انضمت إليه مجموعتان من مئات المتظاهرين القادمين من جنوب المدينة (باب بسكرة، شارع الجنرال لوكلير).

وسرعان ما تحولت هتافات "تحيا النصر، تسقط النازية" إلى شعارات أكثر جرأة: "تحيا الجزائر المستقلة"، "الجزائر لنا"، "أطلقوا سراح مصالي الحاج"، "استقلال".

كل الشهادات التي جمعتها "وأج" والمدعومة بوثائق أرشيفية محفوظة بمتحف المجاهد، تتفق على أنه قبالة "مقهى فرنسا" سابقا، تماما أمام النصب التذكاري الذي يخلد تلك الأحداث الدامية، أمر المفوض لوسيان أوليفييري بنزع اللافتات والرايات فور مشاهدته للعلم الوطني، لأنه كان غير قادر على تحمل وجوده.

رفض الشاب بوزيد سعال، المناضل المناهض للاستعمار والبالغ من العمر 22 سنة، تنكيس العلم الجزائري، رافعا رأسه بكل كبرياء، فأطلق عليه الشرطي النار ليسقط أرضا (قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد لحظات من وصوله إلى المستشفى).

وأكد محمد الهادي، الذي كان ضمن الصفوف الأولى للمسيرة، أن صمتا رهيبا خيم على المكان بعد إطلاق العيار الذي استشهد على إثره بوزيد سعال، مشيرا إلى أن ذلك الصمت "المهيب" قد أعقبته زغرودة حادة من شرفة أحد المباني.

وسرعان ما دب الذعر في الجموع، إذ أن المستوطنين الذين كانوا حتى ذلك الحين يتفرجون، هربوا في كل الاتجاهات لتعم الفوضى.

بعد الظهر، امتدت المظاهرة إلى ريف سطيف، ثم إلى مدن أخرى مثل العلمة، خراطة وقالمة، حيث نظمت أيضا مسيرة مماثلة، فردت عليها الحكومة المؤقتة للجنرال ديغول بقمع وحشي وهمجي، أشرف على تنفيذه الجنرال دوفال وتم إعلان الأحكام العرفية من سطيف إلى ساحل بجاية.

في تلك الأثناء، تم منع التنقل بالسيارات وفرض حظر التجول وتم اعتقال القادة الوطنيين وإعدام عناصر من الكشافة ومدنيين بدم بارد لمجرد الاشتباه فيهم. كما قصفت الطائرات الاستعمارية عدة قرى كان يعتقد أنها تؤوي مناضلين يطالبون بالاستقلال وأحرقتها عن بكرة أبيها.

وقد أسفرت تلك العمليات القمعية والدموية، التي استمرت شهورا، عن استشهاد 45 ألف جزائري.

80 سنة مضت على أبشع مجازر في التاريخ

إبادة جماعية أسقطت آخر أقنعة الاستعمار الفرنسي

- **جريمة ضد الإنسانية نفّذت مع سبق الإصرار والترصد**
- **محاصرة الجزائريين في منطقة محدودة لعدة أسابيع.. الوجه القبيح للمستعمر الغاشم**
- **سقوط أزيد من 45 ألف شهيد..وإبادة عروش وقرى بأكملها**

تحيي الجزائر، اليوم الخميس، اليوم الوطني للذاكرة المخلد للذكرى 80 لمجازر الثامن ماي 1945، التي أسقطت آخر أقنعة الاستعمار الفرنسي بعد أن ارتكب إبادة جماعية يجرّمها القانون الدولي ويحمّل مرتكبيها المسؤولية الجنائية الدولية لجريمة نفذت مع سبق الإصرار والترصد.

وقد أسقطت تلك المجازر المروعة آخر أقنعة "الاستعمار التنويري والنهضوي" الذي كانت تدعيه وتروج له فرنسا، حيث أظهرت التقارير آنذاك أن سبب اندلاع أعمال التقتيل والتنكيل ضد عشرات الآلاف من الجزائريين الذي جابوا شوارع سطيف، قالمة وخراطة ومدن أخرى احتفالا بنهاية الحرب العالمية الثانية وتذكيرا لفرنسا بوعودها تجاه من ساهموا في حمايتها، هو المجاهرة بمطلب الاستقلال والاصطفاف خلف راية وطنية واحدة سجلت ظهورا تاريخيا في ذلك اليوم.

وقد كشف سقوط أول شهيد في تلك المجازر، الشاب سعال بوزيد، الذي تمسك بالراية الوطنية، الوجه القبيح للاستعمار الذي قام بمحاصرة الجزائريين في منطقة محدودة لعدة أسابيع واستعملت ضدهم كل الوسائل الحربية من بواخر وطائرات ومدفعية وفرق عسكرية خاصة، والهدف إبادة كل جزائري يتطلع إلى الحرية والكرامة.

نفس مسعى الإذلال كرّسته بعد ذلك بأشهر، الجمهورية الفرنسية الرابعة في دستورها، الذي اعتبر الجزائري "مواطنا فرنسيا من الدرجة الثانية"، وهو ما انفكت الحكومات المتعاقبة للجمهورية الخامسة تذكّر به كلما رفعت الراية الوطنية عاليا.

ولهذا، يحمّل قرار رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بترسيم 8 ماي يوما وطنيا للذاكرة، رمزية ودلالات بالغة الأهمية، إذ أنه استحضار لذكرى "شهداء الكرامة والحرية"، مثلما وصفهم في مناسبة سابقة. كما يعد سانحة لـ "الاعتزاز بفصول المسيرة الوطنية الحافلة بالنضالات جيلا بعد جيل".

فنبل الرسالة التي تتعاقبها الأجيال وجسامة التضحيات التي بذلت في سبيل استرجاع الأرض والحرية، جعلت من الذاكرة الوطنية ملفا لا يتآكل بالتقادم أو التناسي بفعل مرور السنوات ولا يقبل التنازل أو المساومة، مثلما أكد عليه رئيس الجمهورية، الذي التزم بمعالجة هذا الملف الذي يعد في صميم انشغالات الدولة، بطريقة موضوعية، جريئة ومنصفة للحقيقة التاريخية، وهي الحقيقة التي تحاول السلطات الفرنسية التغاضي عنها، بل وتزويرها إلى غاية اليوم، لأن حصيلة تاريخها الاستعماري يندى لها الجبين.

وقد كانت حصيلة القمع الذي تعرض له الجزائريون قبل ثمانين عاما ثقيلة ومروعة، حيث سقط أزيد من 45 ألف قتيل، كما تمت إبادة عروش وقرى بأكملها في مشاهد دمار أثارت استنكار عدة دول في العالم، وهو ما أكده القنصل العام البريطاني آنذاك جون إيريك ماكلين في تقرير رفعه إلى سلطات بلاده لإحاطتها بهول المجازر المرتكبة ضد المواطنين العزل.

فما حدث كان جريمة دولة وحرب إبادة يجرّمها القانون الدولي، كما أن التعتيم الذي تمارسه السلطات الفرنسية تجاه هذه المجازر يعد جريمة أخرى، إذ أن عدد الشهداء -بحسب بعض المؤرخين- يفوق بكثير العدد الذي تم الإعلان عنه ولم يكن بالإمكان التحقق منه غداة الاستقلال، لأن الدولة الفرنسية قامت بتهريب الأرشيف الجزائري، بما في ذلك سجلات الحالة المدنية المتعلقة بسنة 1948 وأصدرت بعدها قوانين تحمي مرتكبي الجرائم الاستعمارية وتمنع الاطلاع على المواد الأرشيفية.

والثابت، أنه بعد مرور 80 عاما على ارتكاب تلك المجازر، فإن الراية التي دفع الشهيد سعال روحه ثمنا لها، ظلت خفاقة وحاضنة لنضالات الشعب الجزائري ونبراسا لثورة أول نوفمبر 1954، وهي اليوم شامخة مصانة بمتحف المجاهد بولاية سطيف، شاهدة على وفاء الأجيال المتعاقبة للعهد وصون أمانة الشهداء.

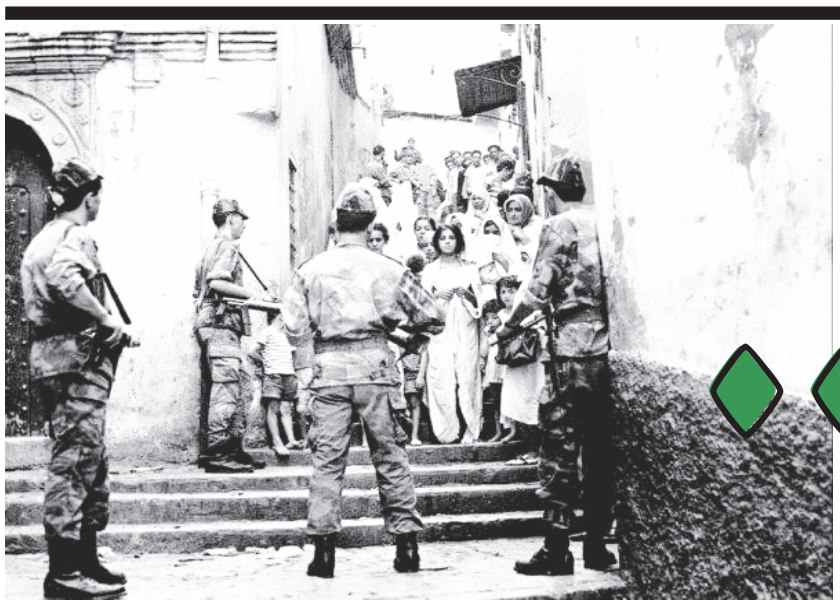

"الشعب" تجمع شهادات حيّة ممّن عايشوا المأساة..

الثامن ماي..

ذروة الوحشيـــة الاستعماريـــة الفرنسيـــة..

■ الجزائـــر المنتصـــرة..تضحيـــات ■ شبـــاب الأمـــس استعـــاد السيـــادة ■ الشبـــاب الجزائـــري مـــهتم بتاريـــخ
الشهداء منـارات لفتـــوح كـــبرى تتحقـــق.. وشبـــاب اليـــوم يستعيـــد الريـــادة آبائـــه وأجـــداده..وسيحفـــظ العهـــد

..الثامن من ماي عام 1945.. كانت أصداء الاحتفالات بنهاية الحرب العالمية الثانية تتردد في أرجاء المعمورة، غير أن بهجة الجزائريين الذين خرجوا يعبرون عن فرحتهم بانتصار الحرية والأمل في نيل استقلالهم، تحولت إلى كابوس دموي مروّع..في الثامن ماي، واجه الجزائريون آلة القمع الاستعماري الوحشي، وهو يوقّع مجازر بشعة ستبقى وصمة عار على جبينه..أيام سوداء تحولت فيها مدن وقرى جزائرية إلى مسارح لجرائم ضد الإنسانية، فسالت دماء الأبرياء أنهارًا، وشنقت الأجساد ومزقت الأشلاء، وامتلأت السجون والمعتقلات بالآلاف من الوطنيين. لم يسلم من وحشية القمع شيوخ ولا نساء ولا أطفال، في مشهد يعكس مدى التجرد من القيم الإنسانية الذي بلغته قوات الاحتلال.

جمعتها: سهام بوعموشة

لقد كانت مجازر الثامن ماي 1945 محاولة يائسة لطمس هوية شعب بأكمله، وإخماد جذوة التحرر المتأججة في قلوب أبنائه..اليوم "الشعب" توثق تلك الجرائم وتجمع الشهادات الحية من الناجين وأبنائهم، كي تنقل صورا واقعية عن بشاعة ما اقترفته يد الاستعمار الآثمة..

المجاهدة صليحة جفـــال: هـــذه وقـــائع الثـــامن مـــاي..

في هذا الصدد، تروي المجاهدة صليحة جفال، المولودة في 1943 عامين قبل مجازر ماي 1945، نقلا عن شهادة خالاتها ووالدها أن سكان سطيف ونواحيها خرجوا في مظاهرات سلمية يوم 8 ماي 1945 انطلاقا من مسجد "لونغار" معروف في سطيف، تتقدمهم الكشافة الإسلامية والمسنات يزغردن، للمطالبة بالوفاء بالوعد، فردت عليهم فرنسا الإستعمارية بالتقتيل والقصف بالطائرات.

وأشارت في حديث لـ«الشعب"، إلى أن والدها كان مجندا في صفوف الجيش الفرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، وقد وعدهم مسؤولون في الجيش الفرنسي، بمنحهم الاستقلال، لأنهم حرروا فرنسا من ألمانيا النازية وأبلوا البلاء الحسن في الحرب العالمية الثانية. وتضيف المجاهدة، أن السطايفية وصلوا إلى شارع قسنطينة الذي يسمى حاليا شارع 8 ماي 1945، اصطدموا بمحافظ الشرطة "طور"، الذي أطلق النار على أول شهيد وهو سعال بوزيد، شاب صغير كان يحمل الراية الوطنية، ثم توالى المستوطنون في شارع قسنطينة وأطلقوا الرصاص على الجزائريين من شرفات منازلهم، فهرب الجزائريون في شوارع سطيف، ودخلوا المنازل بحثا عن العصي والسلاح الأبيض للدفاع عن أنفسهم، واستشهد الكثير من الجزائريين. وتشير إلى أنه في ثكنة سطيف لم يسمح الضباط الفرنسيون للمجندين الجزائريين بالخروج وأغلقوا عليهم الأبواب، وأخرجوا جنود اللفيف الأجنبي الذين أمعنوا في قتل الجزائريين رفقة الدرك الفرنسي.

..انتشروا في القرى والدواوير في سطيف من العلمة، بني عزيز، لتنفيذ جرائمهم، ودامت المجازر شهر ماي كاملا، وفي خراطة وفي قالمة ألقي بالجزائريين في مكان يسمى شعبة الآخرة، كما أحضرت فرنسا باخرة عسكرية إلى موانئ بجاية وشرعت في قنبلة مناطق سطيف وخراطة.

وتؤكد محدثتنا أن كل العائلات في سطيف لم تسلم من هذه المجازر وكانوا يرون لهم ما حدث، وحقيقة فرنسا الاستعمارية المجرمة التي قدمت إلى الجزائر لسلب أراضي وثروات سكانها الأصليين، ومحاولة طمس هويتهم، وأنه لابد من إخراجها بالقوة.

وأشارت المجاهدة جفال إلى أن سيدة من وهران جاءت إلى سطيف وأخذت معها 45 طفلا يتيما سلمتهم لعائلات جزائرية تكفلوا بهم، والكثير منهم التحقوا بالثورة في 1954.

وتخليدا لذكرى شهداء مجازر ماي 1945، وجهت محدثتنا رسالة للأجيال الحالية بالحفاظ على أمانة الشهداء، قائلة:« تركنا لكم الجزائر حرة مستقلة حافظوا عليها، بلادنا اليوم مستهدفة من كل جهة، حذار الجزائر في أعناقكم".

المجاهـدة فريـــال قرميـــة: قتـــل.. تشريـــد ودمـــار

من جهتها، تروي المجاهدة فريال قرمية، عضو بالمنظمة الوطنية للمجاهدين، أن جدتها التي فقدت 17 فردا من عائلتها أخبرتها بما جرى في ذلك اليوم المشؤوم، وكادت تفقد عقلها من هول ما جرى، وفقدانها لأشقائها، حيث لطمت وجهها حتى سالت الدماء وهي تصرخ وتبكي وقالت لوالدتها " انظري كل أخوالك استشهدوا".

وتضيف أنها عندما سمعت بما حدث يوم8 ماي 1945، صدمت وما تزال تتألم لبشاعة الجرائم، وتروي محدثتنا استنادا لشهادة جدتها أنه في ذلك اليوم اجتمع أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية رفقة فرحات عباس، في مسجد "لونغار" بسطيف، المحاذي لمنزل العائلة، وقرروا القيام بمسيرة سلمية من المسجد إلى شارع قسنطينة المعروف حاليا باسم 8 ماي 1945 تخليدا لضحايا المجزرة.

قدم جنود الجيش الفرنسي، مرورا بالقرى ومداشر سطيف مطرونة وموان، التي أحرقوها كلية، وأصبحت اليوم جبل، قتلوا 17 جزائريا، وعندما وصلوا إلى منطقة أوراسيا، كانت شقيقة بوزيد سعال، تحمل العلم الجزائري، ثم أخذه الشهيد ورفعه عاليا، وكان شرطي فرنسي جالسا في مقهى بمحاذاة شارع قسنطينة يشاهد فأطلق الرصاص على الشاب بوزيد سعال، وعمت الفوضى، وبدأ المستوطنون المسلحون يطلقون النار على الجزائريين.

وتشير المجاهدة قرمية، إلى أن أحد المستوطنين الأوروبيين ما بين قريتي موان ومطرونة باع سلاحا رشاشا لعم والدها المدعو سعيد فرية، وعندما اندلعت المظاهرات طلب من المستوطنين الآخرين التوجه نحو منزل سعيد، لاسترجاع السلاح الرشاش، فقاموا بتدمير المكان بحثا عن السلاح، الذي كان مخزنا في مطمور القمح، أخذوها وقتلوا عم والدها.

بلغ هذا الخبر مسامع سكان أوراسيا ومطمورة جنوب سطيف، فتوجهوا نحو المدينة لمساندة إخوانهم، واندلعت الأحداث الدموية، وفقدت العائلات السطايفية أفرادا من عائلتها، الذين استشهدوا، حيث تركت هذه المجازر شعلة الثورة في سطيف، تضيف المجاهدة في شهادتها.

شريفي: الوحشية الفرنسية بلغـــت الـــذروة..

يؤكد المجاهد بالولاية الثالثة التاريخية بوعلام شريفي، أن بشاعة مجازر ماي 1945، دونها صحفيون فرنسيون في مقالاتهم، حيث قام بترجمة إحدى المقالات التي تعطي صورة وحشية لما جرى في 8 ماي 1945، ما جعله يذرف الدموع لوحشية فرنسا الاستعمارية، التي كانت تدعي الحضارة. يذكر المقال أن فرنسا دمرت 41 قرية على من فيها من الأطفال والنساء والشيوخ، استنادا لما جاء في العدد 57 الصادر يوم الخميس 12 جوان 1945 لمجلة مجلس النواب الفرنسي، التي سجلت هذه الجرائم من مصادر وتقارير فرنسية رسمية.

توثق شهادة الصحفي الفرنسي، تصريح الحاكم الفرنسي آنذاك في إجابة عن سؤال في اجتماع مشترك للجان تنسيق الأعمال للشؤون الإسلامية في البرلمان الفرنسي، مفاده "أن 41 قرية دكت بالطائرات والوحدات البحرية فلم يبق منها ديار ولا حيوان".

ويضيف المجاهد شريفي، "أن صحيفة "كومبا" الفرنسية كتبت عن مذبحة ماي 1945، تقول "لقد وزع السلاح على جميع الأوروبيين وخاصة الخفيف منه، إلى حد أن النساء الأوروبيات كن مسلحات، ففي إحدى المدن بينما طفل عربي لا يتجاوز العاشرة من عمره يقطف أزهارا من الحديقة العمومية، إذ بضابط فرنسي يطلق عليه عيارا ناريا فيرديه قتيلا".

وقال مندوب جريدة " الحرية" الفرنسية، بعد المذبحة "إننا الآن بهليوبوليس قرب مدينة قالمة، وقد مضى على الجثث الملقاة على قارعة الطريق أكثر من خمسة أيام دون أن يهتم أولي الأمر بدفنها، وذلك تفننا بإلقاء الرعب في صفوف الجزائريين، الذين لم يزيدهم هذا إلا إيمانا وكراهية لفرنسا".

ثم يقول: "لقد رأينا في إحدى هذه المناظر رضيعا ملوثا بالدماء، يبحث عن ثدي أمه، مقطوعة الرأس دون أن يهتدي".

يوضح المجاهد شريفي، أن 8 ماي 1945 من الناحية الفكرية لم ينطلق من فراغ، هناك أرضية فكرية فيها شق داخلي يتصل بالجزائريين وشق يتصل بفرنسا والعالم. ويؤكد أنه داخليا الوعي الوطني كان موجودا لدى الجزائريين منذ دخول الاحتلال إلى غاية طرده من بلادنا، عبر المقاومة المسلحة والثورات التي وقعت في أنحاء الجزائر إلى غاية 1919 آخرها في الصحراء، وفي الشمال مقاومة لالا فاطمة نسومر في 1874.

ويضيف عضو الأمانة الوطنية للمجاهدين، أنه بمجرد توقف المقاومة المسلحة، ظهرت المقاومة السياسية في 1926 مع الأمير خالد، وفي هذا المشهد السياسي برزت ثلاث تيارات أحدهما ينادي بالاستقلال تزعمه الأمير خالد ثم ورثه حزب الشعب، وتيارين آخرين أحدهما ينادي بالإندماج لأحمد بن جلول وتيار فرحات عباس، المنادي بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات.

في هذا الجو يقول – محدثنا – كانت الوطنية مهيأة للانفجار، وجاءت ظروف نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازية بمساعدة سكان شمال إفريقيا، وتتكرت فرنسا لوعدوها للجزائريين وهي كانت على علم بأن هناك ثورة تحضر.

المجاهـد جبـاري: الثامن ماي.. أسّـــس لأول نوفمبـــر

يقول المجاهد جباري، أنه كان يسمع عن مجازر ماي 1945 من الذين عاشوا تلك المجازر الأليمة، التي كان لها دفع قوي للتحضير لثورة نوفمبر المجيدة، بفضل رجال مخلصين ومناضلين على رأسهم الشهيد مصطفى بن بولعيد.

ويضيف أن هؤلاء الأبطال أدركوا أن ما أخذ بالقوة يجب استرجاعه بالقوة، غامروا في ظل الظروف الصعبة الفقر، قلة الأسلحة، وتمكنوا من الاجتماع في العاصمة رغم المسافة الطويلة، واتخذوا قرار الثورة وإصدار بيان أول نوفمبر 1954 الجامع، والذي أوصلنا لاسترجاع السيادة الوطنية.

المجاهد العوفي: نعوّل على الشباب لبنـــاء الجزائـــر المنتصـــرة

يقول الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، حمزة العوفي، أن مجازر 8 ماي 1945، تركت جرحا عميقا في نفوس الجزائريين، في كل مناطق الجزائر فمثلا في منطقة بوشقوف ووادي الشحم، قتل جزائريون على أيدي الكولون والجيش الفرنسي، وقد كان شيوخ الزوايا أين كان يتم تعليم القرآن يخبرونهم بوحشية المستعمر، لأن أحد معلميهم فقد أفرادا من عائلته. ويضيف أن الجزائريين شعب محارب ثوري، مقاوم منذ القدم حتى قدوم الاحتلال الفرنسي، فأجدادنا طردوا الوندال والفنيقيين والرومان.

ويشير المجاهد العوفي إلى أن أحفاد المستوطنين والأقدام السوداء، الذين استقدمتهم الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى الجزائر، كانوا يعيشون في رخاء ونعيم بثروات وأراضي الجزائريين، التي صودرت وأصبح الجزائريون يعملون كخماسين في أراضيهم بعدما كانوا أصحاب الأرض، مثلا في عنابة استولوا على نصف البحيرة، والقسم الآخر أعطوها لعملائهم الحركى، وفي مناطق كثيرة من الجزائر خاصة متيجة شهدت نفس المصير، وكل ثروات الجزائر كانت ترسل إلى فرنسا، واليوم يحاول اليمين المتطرف الفرنسي، الذي يقوده أحفاد المجرمين العودة إلى بلادنا، لم يهضموا طرد أجدادهم في 1962، وفقدانهم للنعيم الذي كانوا يعيشون فيه.

ويؤكد محدثنا أنه كمجاهد، التحقت بالثورة في فيفري 1955 حتى الاستقلال، يعول كثيرا على شباب اليوم ويجزم أنهم سيكونون أشجع منهم لأنه كان لهم الحظ في متابعة دراسات عليا في الجامعات الجزائرية والأوروبية، تخرج منها أطباء، باحثون، مهندسون، معلمون، مخترعون، ضباط في الجيش، صحفيون، على عكسهم طردتهم إدارة الاحتلال الفرنسي من المدرسة.

ويضيف العوفي أنه بفضل تضحيات الشهداء، الجزائر اليوم تشهد تطورا في بعض الصناعات بأيدي جزائرية، ولم نعد نستورد مثلما كنا سابق، بفضل سياسة رئيس الجمهورية، الذي حسبه يعبر عن تطلعات الشعب الجزائري والأخوة، والأنفة، فتح المجال للشباب للإنتاج والإبداع في مختلف القطاعات وهذا هو الاستقلال الاقتصادي.

ويشير المجاهد إلى أن شباب اليوم أصبحوا يبحثون عن تاريخ أجدادهم ويطرحون أسئلة مهمة، وهذا أمر جيد نفتخر به يدل على أن جسر التواصل بين جيل الثورة وما بعد الاستقلال متواصل، كما أن الباحثين ألفوا كتبا حول تاريخ الثورة والمقاومات الشعبية والحركة الوطنية استنادا للأرشيف، صونا للذاكرة الجماعية للجزائريين، لأن ثورتنا عظيمة.

وقال:« عندما نموت فنحن مطمئنون على الجزائر، مهما تآمر أعداء الأمس على بلادنا، فنحن منتصرون، وسيلقون نفس مصير الماضي، فقد نطلب بتعريب الشوارع والمحلات إلى أسامي شخصيات وطنية وعلماء ومجاهدين وشهداء".

بين الواقع التاريخي والادّعاءات السياسة

مأساة 08 ماي 1945..

في ضوء نماذج من الأرشيف

تبقى مجازر 08 ماي 1945 بعدد ضحاياها، محطة لافتة في العلاقات الجزائرية الفرنسية فهي تعبر عن مرحلة تاريخية كان فيها العالم يمر بتحولات عميقة في النظم السياسية وفي المفاهيم الفكرية، وتزامنت مع توقيع الهدنة لوقف الحرب العالمية الثانية ومع الاستعداد للاحتفالات وهل كان بالإمكان معاقبة شعب تقدم بمشاركة ما يناهز 300 ألف جندي حاربوا إلى جانب فرنسا في جبهات القتال، ووطن عدّ خزانا للثروة، ومستودعا لسواعد الرجال من أجل إنقاذ فرنسا الأم على حدّ وصف أحدهم..

الأستاذ الدكتور حسان مغدوري
جامعة زيان عاشور – الجلفة

الحلقة الأولى

على أيّة حال، فإن هذه الحرب قد كشفت عن اختلالات عميقة في النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر وعن تصاعد وعي وطني لافت كان يتغذى من رصيد الماضي في المقاومة واستحكم في ظل تفاقم أزمة الجوع والمرض وأخذ يتبلور في تقارب نوعي بين التيارات الوطنية، وفي ارتفاع سقف المطالب مع تأسيس أحباب البيان والحرية وكشف عن حجمه في الثامن من ماي 1945، غير أن فظاعة الجريمة تطرح سؤالا جوهريا عن الأسباب القوية لموقف فرنسا العنيف وعن طبيعة الأعمال التي قام بها الجزائريون حتى تحملوا ومن يتحمل مسؤولية الضحايا؟

مظاهر الأزمة وإشارات السخط في الجزائر قبل 1939

كانت الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية تعج بمظاهر الاحتقان التي ألمت بكافة مجالات الحياة الأساسية، ولم تكن المؤشرات خلال هذه الفترة توحي بقرب الاستقرار، ولعلنا باقتطاع مواضع عن هذه المرحلة التي لا يمكن فصلها عن مجازر 8 ماي 1945 بصفتها تيار من القلق والوعي أخذ يكتسح، سيسمح لنا بتقديم رؤية أوضح عن طبيعة الانزلاق الذي وقعت فيه الإدارة الاستعمارية. كان الشعب الجزائري قبل انطلاق الحرب الكبرى سنة 1939 يعيش حالة من الانسداد السياسي والإحباط النفسي، فحكومة الجبهة الشعبية قدمت وعودا كثيرة بغير أن ترى النور مطلقا، وتحولت الجزائر إلى مسرح للزيارات المتكررة للجان التحقيق ومعرضا للمشاريع والاقتراحات، وبات البحث عن الخلاص في الاستجابة للخدمة العسكرية أمنية لكل الجزائريين، ولعبت الجزائر كعادتها القاعدة الخلفية للمتروبول في أوقات الحرب وقامت الإدارة الاستعمارية بتجنيد 215 ألف وضيقت على الحريات العامة وفرضت الرقابة على الصحف والراديو بموجب مرسوم 27 أوت 1939 وتم إقرار حالة الطوارئ منذ 01 سبتمبر 1939، وتقرر وضع مراقبة المعلومات بمصلحة قيادة الأركان بالجزائر العاصمة، التي كانت تتلقى بدورها كافة تعليماتها من المتروبول، واختفت الصحافة الوطنية عن الأنظار بفعل الرقابة الصارمة، وكان اعتقاد الجزائريين بأن فرنسا باستطاعتها الصمود بدون مساعدة الجزائريين.

وإذا كانت هذه الصورة العامة للملامح السياسية للمرحلة، فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لم يكن على أحسن حال، وتبين بأن السياسة الزراعية التي كانت ترتكز على إنتاج الكروم قد أضحت عاجزة عن استيعاب المشاكل المتصلة بالندرة في المنتجات الصناعية، وانطلق البحث في إنشاء صناعات محلية في محاولة لضمان وسائل التموين والتقليص من الاستيراد، وانتشرت مظاهر السخط في الأوساط المهنية، فكثيرة هي التقارير والصحف التي عبرت عن حالة الغليان التي اجتاحت الحركة العمالية، وأثارت تمرد الفلاحين في عديد الحقول التابعة للكولون، وقد عنونت إحدى الصحف الحرة الصادرة سنة 1936 أصبح الاضطراب في البلاد ينذر بالأخطار)، إذ تناول الموضوع الحديث عن مجموعات من الجزائريين كانت تتحرك في محيط مزارع أحواز العاصمة وهي تحمل السلاح وتقتحم الملكيات الخاصة وتهدد الملاك وتصدّ العمال، وتنبهت لأعمال مماثلة في مناطق بير خادم وبير مراد رايس سحاولة، دراية، الأربعاء سيدي موسى الحراش جسر قسنطينة وغيرها، ففي كل مكان كما أضافت كانت مجموعات الأهالي تحمل عصيا وقطعا من حديد وتجوب الطرقات وتسعى لصد العمال عن العمل وتهدد الملاك والأوروبيين بغرض التوقف عن النشاط.

لقد أوقف المتظاهرون يضيف المقال، حركة السيارات، وساد شعور بالخوف لدى النساء في الحقول البعيدة، وشرعوا في النزوح باتجاه المدن طلبا للأمن، وتلقى على إثر ذلك ممثلو القوات العمومية أوامر صارمة كانت تقضي بتوقيف كل من يقتحم ملكية الأوربيين أو من يقف في وجه العمال، وأشار المقال في الأخير، إلى أن معظم المحرّضين لهذه الأعمال كانوا شبابا تتراوح أعمارهم من 17 إلى 18 سنة.

كان كبار ملاك الأراضي يتدخلون في مرافق توجيه الشأن الاقتصادي، فهم كانوا ممثلون في المندوبات المالية منذ نشأتها في 1898، وهم من كان يوجه القرار في المجالس النيابية، وهم من كان يتحكم في دواليب السياسة العامة للأهالي، ولعلنا نستشف من الرسالة التي كتبها رئيس (فيدرالية رؤساء بلديات الجزائر)، غابرييل أبو (Gabriel ABBO) في 13 جوان 1936 وهي الفترة التي ارتفع فيها منسوب السخط، حرص هؤلاء الشديد في الإبقاء على الوضع دونما تغيير في العمق، ففي جو الإضرابات العارمة التي عرفتها الجزائر، قال عبو، بأن الأحداث الخطيرة التي تتفاعل في بلدياتنا منذ أيام تستحق أن نقف عندها في كل البلديات الجزائرية التي طالها الاعتداء أو تلك التي لم يصلها بعد، وتبعا لما أكده لي عدد كثير من زملائنا، فإنني أخذت قرارا بتأجيل سفري إلى فرنسا بعدما كان من المفترض أن يكون ذلك اليوم، وأن أتفرغ حتى أكون تحت تصرف كل رؤساء بلديات الجزائر.

لقد اجتمعنا بمقر فيدراليتنا لنتمكن من جمع كافة المعلومات التي يمكن أن تقدم لنا حوصلة دقيقة عن الوضع، وحرصنا بالموازاة، على تكثيف الاستطلاع بشأن الأحداث التي يمكن أن تقع، وسأبقى على اتصال دائم بالجهات المختصة للتعاون معها تعاونا قيما، كما تمكنا من الحصول على وعد حاسم ذلك اليوم، بأنه سيتم اتخاذ كل الإجراءات من أجل إعادة النظام وعليكم أن تستعلموا بانتظام وبدقة عن كل ما يحدث عندكم، بما يسمح لنا بالتجاوب السريع والمناسب.

لقد كانت الإشارات الضمنية التي حملها المقال تنبه إلى أن ثمة جيل جديد بدا يزحف وهو يحمل أفكارا تعبر عن روح المرحلة وينبغي أن تتجند القوات العمومية لمجابهته بكل قسوة، ويبدو جليا أن نظرة سلطات الاستعمار لم يكن يهمها إلا إزالة مظاهر الأزمة بصرف النظر عن مسبباتها، ولذلك كان موقف فيدرالية رؤساء بلديات الجزائر قابعا في فلسفة إقصاء العنصر الجزائري من اهتمامات السياسة العامة للاستعمار، وكان يعمل على إبقائه مستعبدا، ولعل هذه الرسالة تفتح لنا نافذة عن التيار السياسي القوي الذي كان وراء جمود وتصلب مواقف الحكومات الفرنسية حيال تطور الوعي القومي أثناء الحرب والتي كشفتها مأساة 8 ماي 1945.

لقد جاء قرار أكتوبر 1939 القاضي باعتقال عدد كبير من المناضلين والحكم على مصالي الحاج بـ16 سنة سجنا كتدبير احترازي عن الخوف من التمرد، وربما كان أحد الكتاب المصريين الذين كتبوا في جريدة الجزيرة الصادرة بسوريا في 1937 متنبئا حينما ذهب إلى أن حوض المتوسط سيكون حلبة للتجاذبات والخصومات وبأن تونس والجزائر والمغرب قد تملكها روح الكفاح والدفاع عن الاستقلال.

لقد كانت مئات الصفحات التي غطت هذه المظاهر في سنوات الثلاثينات، ولذلك فإن بداية إشارات السخط والتمرد الصريح وعدم الوثوق في وعود السياسيين وضغط ظروف

الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري، قد بدا جليا ومستعدا للانتقال لمرحلة أنضج، ستتبلور بمستجدات ظروف الحرب العالمية الثانية، وأن المواقف المتصلبة لإدارة الاحتلال ونفوذ رؤساء البلديات الذين كانوا يمثلون اللوبي الكولونيالي قد دفعوا بصياغة مفهوم القمع ضمن رؤية هيكلية متكاملة جمعت السياسيين والعسكريين وبإيعاز من المستوطنين.

تصاعد التيار الوطني أثناء الحرب العالمية الثانية

طفا تصاعد التيار الوطني إلى السطح بشكل بارز خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية، ولا شك أنه كان يتغذى من التطورات السياسية والعسكرية التي أثرت على فرسا كدولة محورية في الحرب وكنظام استعماري في شمال إفريقيا، فالاحتلال الألماني لفرنسا في جوان 1940 قد أحدث هزة مدوية وجعلت تداعياتها تتمدد إلى مستعمراتها فيما وراء البحار، وكانت الجزائر بحكم موقعها الجغرافي وأهميتها الاستراتيجية أبرز المناطق التي تأثرت بارتدادات هذه الأزمة.

لقد أصبحت الجزائر خلال هذه الفترة عاصمة لفرنسا على الصعيد السياسي، والأرض التي احتضنت مقاومة الفرنسيين منذ 1942، وفيها نشأت المؤسسات المدنية والعسكرية فيما بين 1943–1944، وكانت منطلقا لتحرير فرنسا من الاحتلال الألماني في صيف 1945، وأثناءها، تهاوت صورتها في أعين الجزائريين. ذلك أن الغزو الألماني قد قسم النظام الفرنسي وعزل الجزائر عن المتروبول وأفقد فرنسا مكانتها في عقول الجزائريين.

لقد فقد النظام الاقتصادي ملحقاته وآلياته العضوية مع الخارج ولم تعد الحكومة الفرنسية قادرة على الاستمرار في التعامل مع الأسواق الخارجية وفشلت في تطبيق محاولات الإصلاح وتم غلق التعاملات مع فرنسا بسبب الظروف السياسية والعسكرية وبدت هشاشة النظام الاقتصادي الاستيطاني الأعرج، الذي تأخر في إحداث نقلة في استغلال العنصر البشري خارج نطاق الزراعة. وهكذا عبر تيري (TERIER) بعد عودته من مهمة تفتيشية قادته إلى الجزائر وتونس رغم تفاؤل بعض المسؤولين بشأن الوضعية في الجزائر إلا أنه يبدو بأن الأمور تسير نحو الأسوأ. ساهم تدهور الظروف الاجتماعية وتزايد عدد السكان في المدن وأزمة التموين وانهيار المستوى المعيشي وارتفاع نسبة البطالة وتدهور الأوضاع الصحية وتفشي الأوبئة والأمراض وتنامي الظلم الاجتماعي وتوسع مظاهر الاحتجاج في إعداد بيئة خاصة كانت تبحث بإلحاح عن مخرج للوضعية المأسوية التي وصلت إليه الأوضاع وفي خضم هذا الجو برز فرحات عباس كتعبير عن هذه المرحلة وعمر حالة الفراغ في المعارضة وساهم في تأطير النقاش العام.

نزول الحلفاء في الجزائر والرسالة السياسية

اتسمت مرحلة حكومة فيشي بقيادة المارشال بيتان بالتنفيذ الحرفي لتوجهات ألمانيا، فقد تقرر الاحتفاظ بغلق النشاط السياسي في الجزائر، وتعرض أعضاء حزب الشعب للاضطهاد بعدما زج بمصالي الحاج في السجن، وتم تشديد الخناق على نشاط أعضاء جمعية العلماء ولم يكن تأثير الحزب الشيوعي يذكر في الساحة السياسية وتم إلغاء العمل بقانون كريميو وتولت الوصاية المطلقة على الشأن العام، وساهمت من جهتها حالة الفراغ الذي عاشته الجزائر في الساحة النضالية، من ظهور شخصيتي بن جلول وفرحات عباس، وإذا كانت تجربة الأول قد جعلت صورته في الأذهان غير مقنعة بسبب تذبذب مواقفه خلال فترة الثلاثينات، فإن الثاني لم يكن قد استهلك بعد فرصته في القيادة، ولعل التغيير السياسي الأكثر تعبيرا في الحركة السياسية أثناء الحرب هو الذي أقدم عليه فرحات عباس والذي اعتبره السياسيون الفرنسيون بمثابة سوء النية.

كان نزول الحلفاء بالجزائر حدثا استثنائيا، فمنذ اليوم الموالي للإنزال أصبح الوضع تحت سلطة الحلفاء وانتهت سلطة فيشي، فالأمريكيون والانجليز كانا قد وقعا في 14 أوت 1941 على ميثاق الأطلسي، الذي تضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولأول مرة ستعرض المطالب الوطنية بشكل مباشر على مهندسي السياسة الدولية، واستفاد الجزائريون من الدعاية الخارجية التي لعبت دورا حاسما في كشف تناقضات الصراع الدولي وعيوب السياسة الاستعمارية، وجسدت إذاعة راديو برلين الصدارة في هذا الباب، بينما كان بالنسبة للجزائريين استفاقة تستحق الاهتمام، سيما وأنها جاءت في وقت غابت فيها الأصوات السياسية التي كان بإمكانها أن تكون منفذا للتعبير عن ضغط ظروف المرحلة.

وأخذت المذكرة التي تقدم بها فرحات عباس للرئيس الأمريكي روزفلت في 20 ديسمبر 1942 نصيبها في النقاش الحاد حول المطالب الوطنية ولفتت نظر الحلفاء للمشكل الجزائري، فهي قد عبرت عن استعداد أصحابها في تعبئة الشعب الجزائري للحرب ضد المحور مقابل الحرية وإصلاحات شاملة، غير أن وصول المذكرة إلى المندوب الفرنسي جيرو في 22 ديسمبر 1942، جعلته يتملص من مناقشة الموضوع بحجة الظروف العسكرية والحربية غير المواتية.

لقد علق الجزائريون أمالا واسعة بعد نزول الحلفاء، واعتبروها فرصة لهم أمام السلطة الجديدة في الاستجابة لطموحاتهم في تغيير أوضاعهم ورغم أن تهرب الحلفاء وفرنسا من التعاطي مع الموضوع بصورة إيجابية إلا أن الحدث حرر الجزائريين نفسيا واستمر في التعبير عن ذلك في مطالب بيان 10 فيفري 1943.

ظهور معالم الطريق الجديد

لقد تم كتابة البيان في الجزائر العاصمة ووقعه 21 مندوبا ومستشارا بلديا وأدان الاستعمار والإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر، ودعا إلى حق الشعوب في تقرير المصير وإلى تزويد الجزائر بدستور خاص يكفل الحرية والمساواة في السياسة وفي الاقتصاد والثقافة والإعلام وفي الشأن الديني وطالب بالمشاركة الفعلية للمسلمين الجزائريين في حكم بلادهم وإلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

لقد كان البيان وثيقة تاريخية بعيدة عن أن تكون تعبيرا عن الأحقاد وتوجهت إلى سلسلة من السلط المحلية والخارجية وعكست بكل موضوعية حصيلة قرن من الاستعمار ومثلت تراجعا صريحا عن فكرة الإدماج وعدلت بطرحها موازين القوى، وهي في النهاية قد أكدت على مبدا جديد لسياسة عامة تطالب بديمقراطية فعلية للجزائر وللشعب الجزائري وهي ترجمة لتطور في العقل تحت تأثير الأحداث الكبرى في الداخل وفي الخارج.

لم تكن الإدارة الاستعمارية قادرة عن التخلص من النظرة اللحظية للمشاكل المطروحة ولم تكن مستعدة لتقييم حصيلة أكثر من قرن لم يهدأ فيه الشعب الجزائري في الدفاع عن حقوقه المشروعة، ولم تستطع مراجعة س استها القائمة على إقصاء العنصر الجزائري كمكون أساسي في مسار الحياة بشكل عام، وعادت مرة أخرى بعرض مشاريع إصلاحية مستوحاة من مشروع بلوم فيوليت، وشكلت لجنة إصلاح إسلامية في جانفي 1944، غير أن هذا الأسلوب أضحى عتيقا في نظر القوى السياسية الوطنية ولا يعدو أن يكون بالنسبة لها إلا إجراء إداريا جائرا وأنها لازالت ثابتة في موقفها المناوئ للفاشية والنازية.

لقد اختار الوطنيون استكمال الطريق في نفس المقاربة التي طرحها البيان وأسسوا في مدينة سطيف في 14 مارس 1944 تنظيما جديدا حمل اسم (أصدقاء البيان والحرية)، وسجل رسميا في قسنطينة وكان يضم النواب والنخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة والعلماء، وشكل جبهة مكونة من متحالفين أكثر منه حزبا سياسيا منصهرا في أيديولوجية وعضوية موحدة، وتولى فيه فرحات عباس الكتابة العامة، وتشجع أعضاؤه بالنفوذ الأمريكي الإنجليزي وبالضعف الذي دب في فرنسا وباستعداد الشعب للتضحيات.

استطاع هذا المولود الجديد أن يضم إليه حوالي نصف مليون من الأتباع يتوزعون على 165 فرع من القطر الوطني، وبلغت أعداد مطبوعات جريدته ما بين 300 إلى 500 ألف نسخة يوميا، وكان هذا أول مؤشر عن تحول في معالم الطريق الجديد الذي استوعب معظم الأطياف الوطنية، وعكس الجو النفسي العام لدى الشعب الجزائري الذي كان مستعدا سلفا للانخراط في حركة وطنية جامعة، سيما وأن التنظيم أعلن بأنه سيدافع عن مطالب البيان ومناهضة الاستعمار، وزاد من نشاطه في الدعوة إلى اليقظة الوطنية وإلى محاولة تكوين جبهة موحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والتي كان من المفترض تأجيلها إلى ما بعد الحرب.

رغم أن الحزب الشيوعي لم يكن قريبا من توجهات أحباب البيان والحرية، إلا أن عمار أوزقان الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائري، قد ساند عبر جريدته اليومية "الجزائر الجمهورية" وجريدته الأسبوعية "الحرية – لبارتي"، كما ساندته الكشافة وأحباب الديمقراطية (منظمة شيوعية).

لقد كانت فرنسا تدرك خطورة الأفكار التي حملها البيان، ولم تكن دلائل الخوف منه مضمرة، ذلك أن تصريح الجنرال كاترو الحاكم العام ساعة صدوره كانت واضحة، فهو الذي دعا إلى ضرورة القضاء على هذه العاصفة في إشارة إلى الحركة الوطنية (16) وكانت هذه التطورات المتداخلة والمتسارعة في صلب الأحداث التي ستعرفها الجزائر في الفاتح من ماي 1945.

خلفية وملابسات مأساة 8 ماي 1945

لقد اختلف المؤرخون والباحثون عن الأسباب التي كانت وراء مجازر 8 ماي، ذلك أن جسامة الأحداث وما ترتب عنها من مسؤولية أخلاقية وإنسانية بالنسبة للأطراف الفاعلة فيها، جعل الوثائق المعروضة متعددة ومتضاربة ومن مشارب مختلفة بما يستدعي قراءتها بتحليل مضامينها واستبيان حقائقها، وإذا كانت هذه الصورة تبرر الانقسام في المواقف بين من يعتبرها ثورة جوع وبين من يكتفي بنعتها بالأحداث ومن يصفها بأعمال الشغب وبين من يكيفها باعتبارها جرائم ضد الإنسانية، فإن ذلك لا يمنع من استمرار التدقيق في طبيعتها وفحص مجرياتها واستبيان خيوطها حتى تتحدد الجهة المسؤولة.

كانت كل المعطيات المستجدة في الميدان السياسي والعسكري وفي الواقع الاقتصادي والساحة الإعلامية أثناء فترة الحرب كما رأينا سابقا، تسير في اتجاه عزز استمرار تصاعد التيار الوطني وبلور الوعي القومي، فسلسلة المساعي التي قادها فرحات عباس بصفته الشخصية المعبرة عن الواجهة التي كانت تحجب من ورائها أفكار حزب الشعب وطموحات جمعية العلماء المسلمين وتطلعات بعض الشيوعيين وأمال الشعب الجزائري، كانت كلها تدفع بزحف تدريجي نحو المطالبة بالاستقلال الوطني، وكانت الفترة التي أعقبت انعقاد المؤتمر الأول للحزب في جانفي 1945 مواتية استغلها النشطاء الوطنيون في مساعي حثيثة لحمل الشعب على المشاركة القوية في احتفالات عيد النصر بتوقيع الهدنة في 8 ماي 1945.

تحمل التقارير الصادرة عن الشرطة وعن الدرك والجهات العسكرية التي شاركت في هذه الأحداث معطيات عن تواريخ وسير المظاهرات والشعارات التي حملتها والجهات التنظيمية التي كانت تحركها وعن تدخل الشرطة والجيش وكذا المليشيات المدنية في توقيع ما تسميه تقاريرهم بالردع وإعادة النظام، ولعلنا اخترنا عينة عن هذه التقارير لما تحمله من تقصّ لجملة الحوادث التي سبقت المظاهرات بحوالي سنة، وهي تحمل دلالات تعبر كما سنرى عن مساعي جادة من طرف سلطة الاحتلال في متابعة لصيقة لنشاط التيار الوطني وتحركاته، سواء بصفته مؤسسات على غرار أحباب البيان والحرية أو بصفته أفراد عن حزب الشعب وعن جمعية العلماء المسلمين بل وحتى من أوساط عامة الناس.

لقد تناول التقرير السري الذي أعده (BOBILLON) قائد السرب ووحدة الدرك بسطيف عن أعمال الشغب في المقاطعات الإدارية بسطيف وبجاية والمؤرخ بـ27 ماي 1945، معطيات تفصيلية عن المقدمات المباشرة التي سبقت اندلاع المظاهرات ومجرياتها، وكيف تمكنت مختلف الوحدات العسكرية البرية والبحرية والجوية في التدخل وإمدادات الدعم التي كانت تصل من قسنطينة وسكيكدة وبسكرة في تطويق المتظاهرين.

وقمعهم وكيف تطور الحسّ العدائي الحادّ لدى الأوربيين حيال القادة والمدبرين للأحداث وحرصهم على توقيع الإعدام في حقهم وفي زعماء أحباب البيان والحرية وعلى رأسهم فرحات عباس ومساعده سيدي موسى والمحامي مصطفاي.

ثم انتقل إلى وصف الحالة النفسية للأوربيين الذين لم يعودوا يشعرون بالأمن على مستقبلهم وإبداء رغبتهم بالرحيل إلى فرنسا ومخاوف حراس الغابات المعزولين وطلبهم الحماية وكذا تصاعد أصوات تنادي بإلغاء أي عمل سياسي في الجزائر وإقرار حكومة عسكرية والإبقاء على الوحدات العسكرية في الأرياف لتسمح بعودة الحياة الاقتصادية وبحضر جريدة المساواة التابعة لفرحات عباس وتعتيم أكثر على الصحف.

كيتاني.. تحفة عمرانية بألوان البحر

شريط سياحي يروي وقائع من عمق تاريخ "البهجة"

■ رؤية جديدة للفضاءات العامّة تترجم سياسات التنمية المستدامة
■ هندسة محكمة تراعي البعد الاجتماعي وتراهن على البعد الجمالي
■ شاطئ "قاع السور".. من عتمة الإهمال إلى أنوار الجمال

شهدت العاصمة الجزائرية مؤخرا افتتاح مشروع واجهة كيتاني الجديدة، التي يعتبرها كثيرون من أبرز المشاريع التي جاءت ضمن "المخطط الأزرق"، الهادف إلى إعادة إحياء الشريط الساحلي للعاصمة، ومن المتوقع أن تشكّل هذه الواجهة نقطة تحول حقيقية للمكان، لكونه يقع في حي باب الوادي الشهير الذي يتمتع بتاريخ طويل وعلاقة وثيقة مع البحر.

سارة بوسنة

لطالما كانت واجهة كيتاني واحدة من أبرز النقاط في قلب المدينة، حيث تعكس صورة حي باب الوادي بكل ما يحمله من ذاكرة اجتماعية وثقافية، لكن مع مرور السنوات، عانت الواجهة من الإهمال والتدهور، إذ تحوّلت إلى منطقة يغلب عليها طابع الفوضى العمرانية والنفايات، ممّا ساهم في تراجع مكانتها في الذاكرة البصرية للعاصمة، وعلى الرغم من هذا التراجع، كانت تلك المنطقة تختزن إمكانيات كبيرة، وهو ما جعل المشروع الجديد بمثابة فرصة لإعادة الاعتبار لهذا الفضاء الساحلي.

ومن هنا، جاءت الرؤية المعمارية للمشروع كمحاولة لترميم العلاقة بين الإنسان ومحيطه البحري، عبر مقاربة شاملة تجمع بين الجمالية العمرانية والاستعمالات اليومية المتنوعة.

تصميم يستجيب للبيئة والإنسان

عند الحديث عن تصميم واجهة كيتاني، تبرز بوضوح فلسفة المزج بين الجمالية المعمارية والاحتياجات الاجتماعية والبيئية، فقد شمل المشروع تهيئة شاملة للمرافق العامة، مع تخصيص فضاءات للأنشطة الرياضية، ومسارات للجري وركوب الدراجات، ومناطق جلوس للتنزه والاسترخاء. كما تمّ إنشاء مساحات خضراء تهتم بالبعد البيئي، في حين حافظ التصميم العام على طابع المكان الأصيل، مع دمج لمسات عصرية في الهندسة المعمارية.

ومن بين أبرز تجليات هذه الرؤية، برزت مجموعة من الفضاءات الجديدة التي منحت للمكان روحا عصريا وهويّة جديدة، أما من جهة البحر، تمّ تحويل "قاع السور" إلى شاطئ حضري صغير مجهز بمرافق حديثة، ليشكّل وجهة جديدة للسكان والزوار.

ويعد الشاطئ الاصطناعي بمياهه الصافية ورماله البيضاء من أكثر المعالم جذبا، إذ أضفى على المكان لمسة ساحرة، كما تم إنشاء ممشى خشبي طويل بمحاذاة البحر، مزوّد بكراسٍ مظللة وأضواء ناعمة، توفّر أجواء مثالية للتّأمل والمشي، خصوصًا في فترات المساء.

ولم يغفل المشروع البعد الجمالي، حيث تمّ توزيع الإنارة الليلية بطريقة مدروسة، وترتيب الأشجار والممرات الحجرية بعناية، ما أضفى على المكان سكينة خاصة وأناقة متفرّدة.

وقد استخدمت في المشروع تقنيات ري ذكيّة واقتصادية، كما تمّ الاعتماد على مواد معاد تدويرها في البناء، بما يعكس حرصا بيئيًا واضحا والتزاما فعليا بمبادئ الحفاظ على البيئة.

وجهة سياحية في قلب العاصمة

بفضل هذه المقاربة المتكاملة، لم يقتصر أثر المشروع على سكان الحي، بل تعدّاه ليشمل بعدا سياحيا جديدا في قلب العاصمة، فموقع الواجهة الاستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط، جعل منها وجهة سياحية مفتوحة للجميع، تستقطب العائلات من العاصمة ومناطق مجاورة، ولم يعد سكان العاصمة بحاجة إلى قطع مسافات طويلة للتمتع بالبحر، إذ بات بإمكانهم الاستمتاع بالشاطئ والخدمات المرافقة في قلب العاصمة. كما أن التنوع الكبير في الأنشطة يجعل من المكان مساحة مثالية للترفيه والاستجمام، سواء أكانت رياضية أو ثقافية أو اجتماعية.

وقد تمّ أيضا تخصيص فضاءات تجارية لاحتضان عربات بيع الوجبات الخفيفة والمثلجات والمشروبات، بما يضفي على المكان روحًا شبابية ديناميكية،إلى جانب هذا تم تثبيت كاميرات مراقبة عالية الجودة لتعزيز الأمن، ما زاد من شعور الزوار بالراحة والطمأنينة خلال تواجدهم في الموقع.

ورغم التحديات التقنية المرتبطة بتنفيذ المشروع في بيئة بحرية حسّاسة، إلّا أنّ الورشات نجحت في تجاوز العقبات، مقدّمة نموذجًا ناجحًا لإعادة تأهيل الواجهات البحرية بطريقة متكاملة،

وساهم المشروع في تعزيز القيمة العقارية والسياحية للمنطقة، ومن المتوقع أن تتوسع التأثيرات الإيجابية مع مرور الوقت.

زوّار كيتاني..إشادة وثناء

في جولة سريعة بين زوّار واجهة كيتاني، تتوحّد الآراء رغم اختلاف الأعمار، عبّر كثيرون عن إعجابهم الكبير بالتحول الذي عرفته المنطقة، مؤكّدين أنّ المشروع لم يجمّل المكان فحسب، بل غيّر أيضًا طريقة تفاعلهم مع الفضاء الحضري.

في هذا الصدد، تقول سعاد (وهي أم لثلاثة أطفال جاءت من بلدية براقي) في تصريح لـ "الشعب": "لم نكن نتصور أن نرى مثل هذا الشاطئ وسط العاصمة..أصبح بإمكان أطفالي اللعب بأمان بينما أستمتع أنا وزوجي بالمشي على الممشى الخشبي". أما يوسف، شاب في العشرينات من سكان باب الوادي، فأكد أن المشروع يمثّل نقلة نوعية قائلا: "أشعر بالفخر بعد أن بات يستقبل زوارا من كل مكان، ولم نعد نُعرّف فقط بتاريخنا، بل أيضا بهذه الواجهة الجميلة".

كثير من الزوار أشاروا إلى التحسن اللافت في النظافة والتنظيم، معتبرين أن المكان بات يعكس وجهًا جديدًا للعاصمة. وأشاد آخرون بتوفير فضاءات رياضية ومناطق جلوس مريحة تتيح للجميع، كبارًا وصغارا، فرصة الاسترخاء والاستمتاع بجمال البحر.

يقول أحد الزوّار من بئر خادم: "لم أعد مضطرّا للذهاب بعيدًا للاستجمام..كيتاني أصبحت وجهتنا الجديدة"، وما هذه الآراء إلا انعكاس واضح للتحول المجتمعي الذي أحدثته الواجهة، سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية أو أنماط الحياة اليومية، فقد أصبحت المكان المفضل للقاء بين فئات المجتمع المختلفة، الأطفال، الشباب، كبار السن، وحتى ذوو الاحتياجات الخاصة، باتوا جميعا يشتركون في استغلال المساحات العامة بشكل متساو.

لقد أولى مشروع الواجهة البحرية لكيتاني اهتماما خاصا بتوفير بيئة آمنة وصحية للعائلات، من خلال تخصيص فضاءات لعب للأطفال، ومسارات للجري وركوب الدراجات، وهو ما أثار إعجاب فئة الشباب الذين رأوا في ذلك خطوة نحو نمط حياة صحي. وأشار البعض إلى أنّ وجود مرافق رياضية مكشوفة بهذا الشكل أمر غير معتاد في المدن الجزائرية، ويُعدّ نقطة تحول مهمة في السياسات الحضرية.

من اللافت أنّ مشروع كيتاني لا يُقرأ فقط من منظور عمراني أو سياحي، بل من زاوية رمزية أعمق، فهو يعكس إرادة الدولة والمجتمع معًا في استعادة العلاقة التاريخية بين المدينة وساحلها، وهي علاقة تدهورت لعقود بسبب الإهمال وتغير أنماط العيش، فالمكان الذي كان يُعرف سابقا ببساطته الشعبية وأجوائه البحرية، عاد اليوم ليحتضن ذاكرة الناس وهويتهم الجماعية، وذلك من خلال هندسة تراعي البعد العاطفي والحضري في آن واحد.

وقد ساهم المشروع في خلق فرص عمل مؤقتة أثناء أشغال التهيئة، كما من المتوقع أن يفتح آفاقًا جديدة للمبادرات الشبابية والمقاولات الصغيرة التي يمكن أن تنشط في فضاءات الواجهة، سواء في مجالات السياحة أو الترفيه أو الحرف المحلية.

ومن بين المبادرات التي لاقت استحسان الزوار، تلك التي تتعلق بعروض موسيقية حية وأخرى فنية مفتوحة في الساحات العامة، مما يعزز من حيوية المكان ويجعله أكثر من مجرد وجهة للنزهة.

من جانب آخر، بدأت العديد من الجمعيات البيئية والثقافية في تنظيم أنشطة دورية على مستوى الواجهة، مثل حملات التنظيف التطوعية أو ورش الرسم للأطفال، وهي مبادرات تؤكد على أهمية إشراك المجتمع المدني في الحفاظ على الفضاءات العامة، وتعد هذه الديناميكية الاجتماعية مؤشرا إيجابيًا على إمكانية استنساخ التجربة في مواقع أخرى.

وفي هذا السياق، أكّد بعض الخبراء العمرانيين على أنّ مشروع كيتاني يمكن أن يشكّل "نموذجا مرجعيا" يُستدل به في إعادة تهيئة باقي الواجهات البحرية عبر الوطن، فالمعادلة التي تم تحقيقها بين الحفاظ على البيئة، وتعزيز الجاذبية السياحية، وتوفير مرافق عمومية ذات جودة عالية، تمثل تحديا نجح المشروع في تجاوزه بشكل فعّال.

رمز جديد للتّنمية الحضرية

واجهة كيتاني لا تختزل في كونها مجرّد مشروع ترفيهي، بل تمثل رؤية جديدة في التعامل مع الفضاءات العامة، وهي ترجمة فعلية لسياسات التنمية المستدامة التي تسعى لإعادة الإنسان إلى قلب المدينة، ومن المنتظر أن تحتضن الواجهة في المستقبل فعاليات ثقافية وفنية تُعزّز من مكانتها كوجهة سياحية وحضارية متميزة.

إضافة إلى هذا هناك مخطّطات لتوسيع نطاق الخدمات، من خلال إضافة مطاعم ومقاهي وفنادق صغيرة ومرافق إضافية تلبي احتياجات الزوار المحليين والسياح على حد سواء.

أنّ مشروع واجهة كيتاني لم يكن مجرد تهيئة عمرانية، بل هو مشروع يعيد تعريف العلاقة بين المواطن والمكان، ويمنح سكان العاصمة طريقة جديدة لاستكشاف مدينتهم، وبهذا المعنى، أصبحت الواجهة رمزًا للتغيير، ومرآة لجزائر تتطلّع إلى مستقبل حضري أكثر إشراقا.

نجـاح تنظيمي ورياضي باهـر للبطولة العربية لألعاب القـوى

الجزائر المنتصرة.. تفوّق وريادة..

18 ميدالية ذهبية.. رقم غير مسبوق في تاريخ المشاركات الجزائرية

رياضيّو النخبة الوطنية.. جـدارة واستحقـاق

حقّقت الجزائر إنجازا باهرا، بالظفر بالمركز الأول في البطولة العربية لألعاب القوى التي جرت بوهران، في الفترة من 20 أفريل إلى 4 ماي، وهي المنافسة التي عرفت سيطرة كبيرة لرياضيي المنتخب الوطني، من خلال الظفر في النهاية بـ 53 ميدالية منها 18 ذهبية و17 فضية، إضافة إلى 18 برونزية، أمّا من الناحية التنظيمية فقد نالت وهران العلامة الكاملة، بشهادة كل المتتبعين من خلال التنظيم المحكم، الذي يؤهلها مستقبلا لتنظيم أحداث كبرى بكل سهولة في ظل توفر الإمكانات اللاّزمة.

عمار حمیسي تصوير: محمد سنواني

كسبت الجزائر الرّهان مرة أخرى، من خلال النجاح التنظيمي والرياضي، للبطولة العربية لألعاب القوى التي جرت في وهران، وعرفت سيطرة بالطول والعرض لرياضيي المنتخب الوطني على مختلف المنافسات، وهو الأمر الذي أهّلهم للحصول في النهاية على 53 ميدالية كاملة منها 18 ذهبية، في رقم غير مسبوق في تاريخ مشاركات الجزائر في هذا النوع من المنافسات.

من الناحية التنظيمية النجاح كان باهرا، بدليل الإنبهار الذي لاحظناه على الضيوف العرب، خلال فترة تواجدهم بوهران، سواء في ملعب ميلود هدفي أو داخل القرية المتوسطية، وهي المرافق التي أبهرت كل من شاهدها، وأكّد أنّ الجزائر تمتلك مؤهلات كبيرة تجعلها قادرة على تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى بكل سهولة ونجاح.

كسب الجزائر الرّهان من الناحية الرياضية كان من الضروري الظهور بمستوى يليق بألعاب القوى الجزائرية، وهذا من خلال التنافس بقوة على المراكز الأولى، وهو الأمر الذي حدث حيث كان رياضيو المنتخب الوطني على مختلف المنافسات، وهو اليوم الأول للمنافسة، وهو ما جعلهم يكسبون الرهان من خلال تشريف الراية الوطنية في هذا المحفل الرياضي العربي الكبير.

البطولة العربية لألعاب القوى عرفت بروز جيل جديد من الإنجازيّين، بفضل سياسة التشبيب التي قامت بها الإتحادية عقب الألعاب الأولمبية التي جرت في باريس، وهذا من خلال منح الفرصة للعناصر والمواهب الشابة، التي إستفادت فرصة البطولة العربية، من أجل تشريف الراية الوطنية من جهة واكتساب المزيد من الخبرة والثقة، تحسّبا للمواعيد المقبلة من جهة أخرى.

اليوم الأول من المنافسة كان حافلا بالإنجازات، من خلال الميداليات الذهبية، التي أحرزها كل من عامر عبد النور في سباق 20 كلم مشي، وتركي ياسر محمد في مسابقة الوثب الثلاثي، أما الميداليات الفضية، فقد كانت من نصيب، كل من سعاد عزي في سباق 10 كلم مشي، ووصال حركاس في الوثب الطويل سيدات، وعدوش يوسف في سباق 10000 متر. ونال الميداليات البرونزية، كل من سيرين محمد في مسابقة رمي الجلة، وعبد الرحمان علوي سهيل في سباق 20 كلم مشي، وبوحنون هشام في القفز العالي رجال، وكل من تلوم ميليسا في سباق 10 كلم مشي، وبوسلي وداد في رمي الرمح، ورفاس عابير أبوا لتيسيا في الوثب الطويل سيدات.

وتمكّنت عناصر المنتخب الوطني، في اليوم الثاني من هذا المحفل الرياضي الكبير، من حصد 17 ميدالية، منها سبعة ذهبية التي من نصيب، حامل رحيل في دربنة هديل في القفز العالي، ونسرين عابد في 800 متر لدى السيدات، وكل من دريالي محمد في سباق 1500 متر، وثابتي بلال في سباق 400 متر، وخانوسي أسامة في مسابقة رمي القرص رجال.

وفاز بالميداليات الأربع الفضية، كل من بن قاسي منال في سباق 100 متر حواجز، ويون علي شيماء في سباق 400 متر، وبوشيشة هشام في 3000 متر موانع، ورمضاني زكريا في سباق 1500 متر، وفي حين كانت الميداليات البرونزية، من نصيب عمار مهدي في إختصاص القفز بالزانة، وبوعناني أمين في سباق 110 متر حواجز، وأمجوظ سهام في 400 متر، وبن جمعة عبد النور في 400 متر، وزيتوني آية في السباعي، ووزيق غنية في 800 متر.

اليـوم الـثـالـث مـن المنافسة، عـرف بـرمجة نصف الماراطون، الذي عرف سيطرة من عدائي منتخب جيبوتي، إلاّ أنّ البطل الجزائري الهادي لعمش، كان له رأي آخر، ونجح في الظفر بالميدالية الفضية، رغم صعوبة المأمورية.

في اليوم الرابع وما قبل الأخير، حصد المنتخب الوطني ميداليات أخرى، وكانت البداية مع بودومي ضياء الدين، الذي نال ذهبية سباق 100 متر، ونفس الأمر انطبق على تواني وليد في القفز العالي، كما نالت طالمار زهراء ذهبية رمي المطرقة، ونال المنتخب الوطني لـ 100 تتابع أربع مرات الميدالية الذهبية رجال ونساء.

الميداليات الفضية كانت من نصيب كل، من بوزريعة زينة في رمي المطرقة، وإسماعيلي نسيمة في 3000 متر موانع، ونفس الأمر انطبق، على بن علواي هيثم عرفات في رمي الرمح، ونجحت قمان نور مريم في الظفر ببرونزية 3000 متر.

وحصد الرياضيون الجزائريون، في اليوم الأخير من المنافسة، 17 ميدالية منها 7 ذهبيات 5 فضيات و5 برونزيات، وأحرز الذهبيات كل من، وانيس شيماء في سباق 400 حواجز سيدات، وشنيتف هيثم في سباق 800 متر رجال، وحسين طارق في الوثب الطويل رجال، ورمضاني وارشي في 5000 متر، وبودومي ضياء في السباعي، وسباق التتابع أربع مرات 400 متر سيدات ورجال.

أما الميداليات الفضية، فقد فاز بها كل من، وصال كاركس في الوثب الثلاثي سيدات، ورفاس عبيد في 1500 متر سيدات، ولعمراوي وائل في الوثب الطويل، وبوجلطية زكريا في 5000 متر رجال، وبالنسبة للميدالية البرونزية فقد كانت من نصيب كل من، بن قاسي منال في 200 متر سيدات، وحومة صارة في 400 متر سيدات، ووابة ليتيسيا في الوثب الثلاثي، ويون عايش أدم في 200 متر رجال، وبوخموش صابر في 400 متر رجال.

الأكيد أنّ النجاح الكبير من الناحية التنظيمية والرياضية، للبطولة العربية لألعاب القوى بوهران، سيفتح آفاقا جديدة للرياضة الجزائرية ويجعلها تراهن على هذا النوع من الأحداث الرياضية الكبرى، من أجل التأكيد على أنها قادرة على رفع التحدي وهذا من خلال التنظيم المحكم والنتائج الرياضية التي كانت حاضرة.

الأمين العام للإتحاد العربي لألعاب القوى ماجد باسنبل لـ"الشّعب":

سعـــداء بلـم شمـــل الرياضيّـــين العرب تحـت سقـف وهـران الجميلة

وصف ماجد باسنبل، الأمين العام للإتحاد العربي لألعاب القوى، في حوار مع جريدة "الشعب"، أنّ البطولة العربية حقّقت نجاحا كبيرا، من الناحية التنظيمية وحتى الرياضية، مبديا إعجابه الكبير بالمرافق، والهياكل الرياضية التي تتوفّر عليها مدينة وهران التي إستحقت العلامة الكاملة حسبه، فيما يخص الناحية التنظيمية، مع التأكيد على أنّ الإتحاد العربي لألعاب القوى سيعمل على زيادة التقارب خلال الفترة المقبلة بين الرياضيّين.

حاوره بوهران: عمار حمیسي تصوير: محمد سنواني

الشّعب: كيف تقيّم تنظيم وهران للبطولة العربية لألعاب القوى؟

■■ **الأمين العام للإتحاد العربي لألعاب القوى ماجد باسنبل:** التنظيم كان رائعا، ولا يوجد أي إختلالات من أي نوع، وكأمانة عامة للإتحاد العربي لألعاب القوى، أؤكّد أنّنا لم نمنح وهران شرف تنظيم هذا الحدث الرياضي الكبير إعتباطا، وإنما جاء بعد دراسة معمقة لما تحوز عليه هذه المدينة من مرافق وهياكل رياضية ومنشآت من مستوى عالمي، والأكيد أنّ نجاحها الباهر في تنظيم ألعاب البحر الأبيض المتوسط، عزّز كثيرا من حظوظها في إحتضان المسابقة، ونحن جدّ سعداء بالتواجد فيها وحضور هذا الحدث الذي يلم شمل كل الرياضيّين العرب تحت سقف واحد، وهو سقف مدينة وهران مع التنويه بكرم أهلها وطيبتهم، وهو الأمر الذي ساهم في نجاح التنظيم بهذه الطريقة، ويؤكّد أنّ قرارنا بمنحها شرف التنظيم كان قرارا صائبا، والدليل أنه خلال البطولة وجّهنا الدعوة لبعض الشّخصيات، وأبدوا إعجابهم الكبير بالمنشآت والمرافق، وخاصة التنظيم الذي كان في المستوى، من كل النواحي كما أشيد أيضا بالتغطية الإعلامية التي زادت من قيمة الحدث من خلال نقله على المباشر على التلفزيون الجزائري، إضافة إلى ملخصات دورية على قنوات عربية أخرى، والتغطية اليومية التي تقومون بها، وصراحة أنا جدّ سعيد بالعدد الكبير من الإعلاميين الذي حضر لتغطية هذا الحدث العربي الكبير.

من الناحية الرياضية كيف تقيم المستوى الفني للبطولة؟

■■ الإتحاد العربي لألعاب القوى يعمل دائما على مرافقة الرياضيّين، خلال التحضيرات وإختيار هذا التوقيت لتنظيم المنافسة لم يكن اعتباطيا هو الآخر، وإنما جاء بعد دراسة وتنسيق مع اللجنة الفنية على مستوى الإتحاد العربي لألعاب القوى، التي منحتنا الضوء الأخضر من أجل تنظيم المنافسة في هذا التوقيت والتاريخ، لمنح الرياضيّين العرب فرصة التحضير الجيّد للمواعيد المقبلة والتي يبقى على رأسها، بطولة العالم لألعاب القوى في البايان، وهي المنافسة التي نتمنى أنْ يحظى فيها الرياضيّون العرب بالتوفيق الكامل من أجل الصمود على منصة التتويج، وعلى العموم أعتقد أنّ المستوى الفني متوسّط وهو الأمر الذي كان منتظرا، إلاّ أنه وخلال اليوم ما قبل الأخير والأخير، شاهدنا ارتفاعا في المستوى خاصة خلال السباقات السريعة، وهو الأمر الذي يعكس قيمة هذا الحدث الرياضي وأهميته بالنسبة للعديد من الأبطال العرب المعروفين، في صورة البطلة المصرية بسنت حميدة، والجزائري ياسر تريكي، دون نسيان القطري عبد الرحمن السالك، والسعودي عطاف عبد العزيز، كما أنّ هناك أبطال آخرون إعتذروا عن الحضور لإنشغالهم بالتحضير في أماكن بعيدة، والسفر منها إلى وهران والعودة سيربك برنامج تحضيراتهم لهذا اعتذروا عن المشاركة.

ماهي المنهجية التي ستعتمدون عليها من أجل تطوير ألعاب القوى على المستوى العربي؟

■■ لدينا العديد من الأفكار التي هي حاليا قيد الدراسة، وسيتم الإفصاح عنها خلال الإجتماع المقبل للإتحاد العربي، والذي سيكون في تونس خلال أفريل من السنة المقبلة، وقبل هذا هناك أفكار تطبق فعلا على أرض الواقع، على غرار تنظيم هذه المنافسة في بداية الموسم من أجل منح الرياضيّين العرب، فرصة التحضير الجيّد للمواعيد المقبلة، من خلال المشاركة في منافسة نوعية ومهمة مثل البطولة العربية، إضافة إلى العمل على التقارب بين الأبطال العرب، من إفريقيا والأبطال العرب من آسيا، خلال حدث رياضي واحد، وأؤكّد لكم أنّ البطولات المقبلة ستكون أفضل بكثير، من الناحية الفنية من خلال العمل، على جدولتها في توقيت مناسب ويسمح لكل الأبطال المعروفين بالتواجد في هذا المحفل الرياضي الكبير، الذي سيصبح ملتقى ألعاب قوى حقيقي من الناحية الفنية وحتى على مستوى التغطية الإعلامية ستكون هناك الكثير من التسهيلات مستقبلا، من أجل الحصول على تغطية إعلامية تمنح هذا الحدث مكانته الحقيقية ليكون ضمن أهم الأحداث، على المستوى الإعلامي في القنوات التلفزيونية أو وسائل الإعلام المختلفة.

إياب الدور التصفوي الثاني للبطولة الإفريقية للاعبين المحليّين 2025

الجزائـر - غامبيـا (00.19سا)

"الخضـر".. موعـد تأشيرة "شـان" غـدا بعنابـة

تتّجه أنظار عشاق كرة القدم الجزائرية، عشية يوم غد الجمعة، إلى ملعب 19 ماي 1956 بمدينة عنابة، لمتابعة المواجهة الحاسمة التي سيخوضها رفقاء القائد محمد أمين مدني أمام المنتخب الغامبي، بداية من الساعة 19:00 مساء، لحساب إياب الدور التصفوي الثاني والأخير، المؤهّل لنهائيات البطولة الإفريقية للاعبين المحليّين "شان" 2024.

محمد فوزي بقاص

سيكون رفقاء حامي عرين فريق اتحاد العاصمة والمنتخب الوطني للاعبين المحليّين أسامة بن بوط، عشية غد الجمعة، على موعد لخوض مواجهة حاسمة ضدّ منتخب غامبيا، لحساب إياب الدور التصفوي الثاني والأخير المؤهّل لنهائيات "الشان" المقبل، وعينه على تحقيق الفوز لضمان التأهّل للعرس القاري للمرة الثانية على التوالي، والثالثة بتاريخ مشاركات المنتخب الوطني للاعبين المحليّين منذ إنشاء المنافسة سنة 2009.

حضّر أشبال الناخب الوطني مجيد بوقرة لمقابلة الإياب، بجدية كبيرة بالمركز التقني الوطني بسيدي موسى، وعينهم على ضمان التأهّل للمشاركة في المحفل القاري.

سيخوض رفقاء المهاجم الأنيق عبد النور بلحوسيني مواجهة اليوم بكامل التعداد، بعد عودة الجناح الأيسر عبد الرحمن مزيان إلى التدريبات الجماعية رفقة المنتخب، الذي أعفي من سفرية "باكاو" الغامبية بسبب طارئ عائلي، واستأنف العمل رفقة زملائه سهرة الإثنين المنصرم مباشرة بعد عودتهم من غامبيا.

يرتقب أن يقوم الجهاز الفني للمنتخب الجزائري ببعض التغييرات على التشكيلة الأساسية، التي ستدخل مواجهة غد الجمعة، والتي لن تتعدى في مجملها ثلاثة لاعبين بمعدل لاعب في كل خط، حيث من المنتظر أن يغيّر خطة لعب المنتخب الجزائري من (3 - 5 - 2) إلى (4 - 3 - 3)، أين اعتمد في لقاء الذهاب بـ "باكاو" على تكثيف اللاّعبين في خط الوسط، لحرمان المنتخب المنافس من بناء لعبه بثّن هجماته المعاكسة والذهاب نحو المرمى، وهي النقطة التي تعد أحد أقوى مميزات المنتخب الغامبي هجوميا.ينتظر أن يخوض المنتخب الوطني للاعبين المحليّين، غدا الجمعة، مباراة هجومية حيث سيعتمد إما على الثنائية (مداني - غزالة) اللّذان لعبا جنبا إلى جنب في الذهاب رفقة حسين بن عيادة، أو يقوم بإقحام شعيب كداد مكان غزالة ويعيد معه بن عيادة إلى ركة الاحتياط، فيما سيقوم بتأخير الظهيرين محمد رضا حلايمية وإلياس شتي في النهج التكتيكي لتأدية أدوار دفاعية أكثر، ولا ينتظر أن يقوم بتغيير الحارس أسامة بن بوط، الذي أنقذ "الخضر" من هدف محقّق في لقاء الذهاب، هو الذي يملك خبرة واسعة رفقة فريقي شبيبة القبائل واتحاد العاصمة في المنافسات القارية.

كما ستطرأ بعض التغييرات في خط الوسط، التي من شأنها أن تجلب الإضافة بالخط الأمامي لمعانقة الشباك في الإياب، حيث سيفاضل بين صانعي اللعب إبراهيم ديب قائد شباب قسنطينة والعربي ثابتي صانع ألعاب مولودية الجزائر، لإشراكهما إلى جانب الثاني ميصالة مرياح وأيمن بوراس، سيقوم الناخب الوطني من دون شك، بإقحام الجناح الأيسر عبد الرحمن مزيان بالتشكيلة الأساسية، هو الذي غاب عن اللقاء المنصرم بسبب ظروف عائلية، وسيكون ذلك على حساب هداف بطولة الرابطة المحترفة لكرة القدم عادل بولبينة، بالنظر إلى الخبرة الإفريقية الكبيرة التي يتمتع بها ابن مدينة المدية، وكذا الانسجام الكبير المتواجد بينه وبين أيمن محيوص.

سيسعى المسؤول الأول على رأس الجهاز الفني للمنتخب الوطني للاعبين المحليّين في هذا اللقاء، لمحاولة الاعتماد على أكبر عدد من اللاّعبين والقيام بكل التغييرات لتقييم مدى تطبيقهم للتعليمات، خصوصا في حالة ما إذا تمكّن رفقاء القوي ميصالة مرياح من التسجيل مبكّرا، وإنهاء المرحلة الأولى بتقدّم مريح، وهو الأمر الذي سيترك اللاّعبين حيّزا كبيرا من أجل إبراز إمكانياتهم أمام الجمهور العنابي العاشق للّعب الجميل.

يعول لاعبو المنتخب الوطني للّاعبين المحليّين في هذا اللقاء على جمهور مدينة عنابة والولايات المجاورة لها، للتوافد على مدرّجات ملعب 19 ماي 1956، مثلما جرت عليه العادة في كل مباريات المنتخب الوطني، من أجل تدعيم أشبال "الماجيك" قصد تحقيق مبارأة كبيرة، وضمان التأهّل للنسخة الثامنة من البطولة الإفريقية للأمم "شان" 2024، التي ستنظم بالشراكة بين ثلاثة بلدان، هي (كينيا، أوغندا، تانزانيا).

الدّاربي العاصمي.. عنوان الجولة 25 للرابطة المحترفة الأولى

"أبناء العقيبة" و"العميد".. في الواجهة

ستعرف الجولة 25 من الرابطة المحترفة الأولى موبيليس المقررة أيام السبت، الأحد والإثنين المقبلين، مواجهات مثيرة سواء على مستوى مقدمة أو مؤخرة الترتيب.. وسيكون الداربي العاصمي الساخن بين الرائد الحالي مولودية الجزائر ومطارده المباشر شباب بلوزداد العنوان الأبرز، فيما سيلعب اتحاد بسكرة آخر حظوظه في الرابطة المحترفة الأولى، حين يستقبل نادي اتلتيك بارادو في مواجهة لا خيار فيها للاتحاد غير انتزاع النقاط الثلاث.

عزيز. ب

ملعب نيلسون مانديلا ببراقي سيكون يوم الاثنين المقبل، انطلاقا من الساعة الخامسة مساء، على موعد مع "داربي القّلب" إن صحّ التعبير، لكن في غياب الحضور الجماهيري.. والفائز به سيعزّز بنسبة كبيرة من حظوظه في التتويج بالبطولة، قبل 5 جولات من نهاية الموسم الكروي 2024-2025.

العميد الذي يتواجد في الصدارة برصيد 45 نقطة بدرك جيّدا أنّ تعثّرا جديدا، بعد التعادل الأخير ضد مولودية البيض، ضدّ الغريم التقليدي سيكلّفه غاليا وقد يحرمه من لقبه الثاني على التوالي، وهو ما ركّز عليه المدرّب التونسي خالد بن يحيى خلال الحصص التدريبية الأخيرة، وهو الذي طالب لاعبيه بالتركيز والفعالية أمام المرمى.

بن يحيى: المواجهة أمام شباب بلوزداد ستكون صعبة

عبّر مدرب مولودية الجزائر، خالد بن يحيى، عن تفهّمه الكامل لحالة الغضب التي تسود أوساط جماهير الفريق، نتيجة سلسلة النتائج غير المرضية التي بات يحقّقها الفريق مؤخّرا، سيما بعد التعثّر الأخير أمام مولودية البيض، ضمن الجولة الرابعة والعشرين وهو تعادل بطعم الخسارة، خاصة في ظل تضييعه لفرصة ثمينة للابتعاد أكثر في صدارة الترتيب.

وقال بن يحيى في تصريحات مقتضبة له بعد اللقاء الودي الأخير ضدّ نادي بارادو: "جماهيرنا الوفية التي لم تتخلّ عنا في أي مبارأة هذا الموسم، وغضبهم مشروع لأنهم يأتون لدعمنا على أمل أن يرونا نحقق الانتصارات".

وأوضح المدرّب التونسي أنّ مواجهة شباب بلوزاد لن تكون سهلة، حيث سيصطدم فريقه بمنافسه المباشر على اللّقب وأي تعثر جديد سيكلفه المولودية غاليا على حدّ تعبيره. وأضاف: "الكل شاهد أننا سيطرنا وصنعنا عدة فرص صائحة ضد مولودية البيض، لكن لا يزال لدينا إشكال في ترجمة الفرص إلى أهداف، وما ينقصنا فقط هو اللمسة الأخيرة أمام المرمى، لذا علينا أن نكون فعالين ضدّ شباب بلوزداد لتحقيق الفوز".

شباب بلوزداد بالمقابل، لا خيار له غير انتزاع نقاط الفوز وحسم الداربي العاصمي لصالحه إن أراد خطف الصدارة والاقتراب أكثر من التتويج باللّقب الذي ضيّعه الموسم الفارط، لكن المعطيات ليست في صالح أشبال المدرّب رامو فينش، بعدما تلقى الشباب ضربة موجعة بتأكّد غياب ثلاثة ركائز أساسية، عن لقاء الموسم، ويتعلّق الأمر بكل من صخرة الدفاع شعيب كداد وكذا القائد عبد الرؤوف بن غبث، والهداف أيمن محيوص بسبب العقوبة المسلّطة على الثلاثي، وكان صانع الألعاب عبد الرؤف بن غبث قد تلقى عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات، بينما طُرد الهداف أيمن محيوص في مبارأة شبيبة القبائل، في حين أنّ قلب الدفاع شعيب كداد سيغيب عن الداربي بسبب العقوبة الآلية المفروضة عليه بسبب توالي البطاقات الصّفراء، وبهذا سيواجه المدرّب رامو فينش صعوبة في الإطاحة بالمتصدّر.

من جهته، سيكون صاحب المرتبة الثانية فريق شبيبة القبائل في مهمة صعبة للغاية، حين ينزل ضيفا على مولودية البيض.. فالفريق المحلي يتواجد في أحسن أحواله، حيث لم يسجّل أي انهزام منذ بداية عام 2025 وأسال العرق البارد لكبار أندية الرابطة الأولى، آخرهم مولودية الجزائر في الجولة الفارطة.. وزملاء الحارس حديد سيحدوهم الأمل في مواصلة المشوار بثبات وتأكيد مكانتهم على منصة التتويج رغم صعوبة المهمة.

المصارعات تواصلن التألّق والأشبال يحصدون اللّقب..

من جهة أخرى حقّق المنتخب الوطني للمصارعة المشتركة لأقل من 17 سنة، لقب البطولة الإفريقية بعد سيطرة واضحة من العناصر الوطنية، وحصدها لمجموع 16 ميدالية منها 9 ذهبيات، 6 فضيات و برونزية تداول عليها كل من يوسف بوخالفة في وزن 45 كلغ، بوقرة أنيس وزن 48 كلغ، عبد الرزاق شيني وزن 55 كلغ، عبد الرحمن زميتي وزن 92 كلغ نالوا الذهب، وطاهر جفال وزن 65 كلغ، حديفة بركات وزن 51 كلغ وزن 57 كلغ بعدما اكتسبت خبرة أكبر، من خلال مشاركتها في الألعاب الأولمبية الماضية بباريس، في حين افتكت جميلة أشواق فضية وزن 56 كلغ، رفقة كل من ياسمين بورقبة في وزن 72 كلغ، شيماء شيبلة في وزن 50 كلغ، والبرونزية عادت لنوال بهلول في وزن 62 كلغ.

المنتخب الوطني للأشبال يحقق اللّقب

وفي اختصاص الأغريقو رومانية عاد الذهب لخير الدين غوار وزن 55 كلغ، وائل بن عيسى وزن 60 كلغ، حماثة فراس وزن 71 كلغ، كما حصد كل من نداش آدم تاج الدين وزن 65 كلغ وجموعي مندر وزن 110 كلغ فضيتين، بينما اكتفى بن محمد اسكندر وزن 92 كلغ بالبرونزية، أما في المصارعة النسوية نالت روايح سلسبيل وزن 67 كلغ وزيتوني دنيا وزن 53 كلغ ذهبيتين، وفضيتين لكل من بوسعيدي ميليسا وزن 61 كلغ ومريم صفية غريب وزن 43 كلغ، وبهذا فإنّ العناصر الوطنية اكتسحت الساحل وأكّدت أنها جاهزة للاستحقاقات القادمة في مقدّمتها الألعاب الأولمبية للشباب بدكار 2027.كما سجّلنا تألّق الفريق الوطني لأقل من 20 سنة وبروز أسماء سيكون لها دور كبير في حمل المشعل مستقبلا، على غرار كل من ضياء الدين رماش ذهبية وزن 82 كلغ، نورالدين بوروقة الذي نال ذهبية وزن 97 كلغ، عادل يعقوب فقاس 60 كلغ، وزكرياء حسيني وزن 63 كلغ وفراس حماثة وزن 72 كلغ الميداليات الذين فازوا بالفضية، إضافة لفضية فاطمة الزهراء بوشيبي 53 كلغ، هذه حصيلة أولوية في انتظار ارتفاع عدد الميداليات خاصة الذهبية منها، من أجل اعتلاء جدول الترتيب العام في فئة أقل من 20 سنة.

بهذا فإنّ النتائج كانت إيجابية لدى كل الفئات العمرية أكابر وأقل من 20 سنة وأقل من 17 سنة ذكور وإناث، لتكون بذلك رسالة واضحة للعمل الكبير الذي يقوم به الطاقم الفني والرياضيّين، من أجل الحفاظ على النتائج الإيجابية والسعي لتحقيق الأفضل مستقبلا، سواء على الصعيد القاري، وكذا في الدورات الدولية التي تدخل ضمن رزنامة الاتحاد الدولي للمصارعة، لتحقيق الأهداف المستقبلية أبرزها التألّق في الألعاب الإفريقية المدرسية المنتظرة بالجزائر، الألعاب الأولمبية للشباب بداكار 2027 والألعاب الأولمبية بلوس أنجلوس 2028.

برنامج الجولة 25

السبت 10 ماي 2025 :

شبيبة الساورة – ترجي مستغانم (18:00سا)

اتحاد خنشلة – مولودية وهران (16:00سا)

نجم مقرة – أولمبي الشلف (16:00سا)

الأحد 11 ماي 2025 :

اتحاد العاصمة – شباب قسنطينة (19:00سا)

وفاق سطيف – أولمبيك أقبو (17:00سا)

الاثنين 12 ماي 2025 :

شباب بلوزداد – مولودية الجزائر (17:00سا)

مولودية البيض – شبيبة القبائل (17:00سا)

اتحاد بسكرة – نادي بارادو (19:00سا)

البطولـة الإفريقيـة للمصارعـة المشتركـة 2025

النخبـة الوطنيـة.. نتائـج مشرّفـة تنبئ عن انتصارات قادمة

تمكّنت العناصر الوطنية للمصارعة المشتركة من تحقيق نتائج إيجابية ومشرفة خلال البطولة الإفريقية، التي جرت فعالياتها من 28 أفريل إلى 4 ماي 2025، حيث تعتبر من أبرز المحطات التي تدخل ضمن رزنامة الموسم الرياضي الحالي، لتحقّق الهدف المسطر بعد عمل كبير خلال فترة التحضيرات.

نبيلة بوقرين

المنافسة الإفريقية عرفت تألّق المنتخب الجزائري أكابر رجال وسيدات في مختلف الأوزان التي مثّلت الألوان الوطنية، حيث كانت الحصيلة النهائية 15 ميدالية منها 5 ذهبيات، 7 فضيات و3 برونزيات، من بينها 5 ميداليات في اختصاص المصارعة الحرّة عن طريق عبد القادر إكال الذي نال ذهبية وزن 79 كلغ، فيما عادت الفضة لكل من ساعد بوقرة في وزن 74 كلغ وصلاح الدين كاتب في وزن 57 كلغ، واكتفى الثاني حسام الدين اوصيف وزن 86 كلغ ورضوان سيساوي وزن 61 كلغ بالبرونزتين.

أما اختصاص المصارعة الاغريقو رومانية نال المنتخب الوطني حصة الأسد من المعدن النفيس، بالظفر بثلاث ميداليات ذهبية عن طريق كل من محمد ياسين دريدي في وزن 63 كلغ، عبد الكريم أوكالي في وزن 82 كلغ، بشير سيد عزارة في وزن 87 كلغ وأضاف الثاني إسحاق غابو في وزن 67 كلغ، وعبد المالك مرابط في وزن 72 كلغ فضيتين، بهذا فإننا سجلنا تفوق العناصر الوطنية في اختصاص الاغريقو رومانية، بالرغم من صعوبة الاختصاص وقوة التنافس بين المشاركين في هذه الطبعة، إلاّ أنّ التعداد الجزائري كان في الموعد.

المصارعة النسوية تواصل التألق

أثبتت سيدات الجزائر أنهنّ من طينة الكبار من خلال الأداء الكبير، الذي أظهرته كل واحدة منهنّ فوق حلبة المنافسة، حيث حافظت شيماء عيوسي على الميدالية الذهبية للمرة الثانية على التوالي في وزن 72 كلغ، بعدما أكّدت جدارتها بالصدارة العالمية، وفي وزن 72 كلغ حققت الميداليات الذين فازوا بالفضية، وفي اختصاص الأغريقو رومانية عاد الذهب لخير الدين غوار وزن 55 كلغ، وائل بن عيسى وزن 60 كلغ، حماثة فراس وزن 71 كلغ، كما حصد كل من نداش آدم تاج الدين وزن 65 كلغ وجموعي مندر وزن 110 كلغ فضيتين، بينما اكتفى بن محمد اسكندر وزن 92 كلغ بالبرونزية، أما في المصارعة النسوية نالت روايح سلسبيل وزن 67 كلغ وزيتوني دنيا وزن 53 كلغ ذهبيتين، وفضيتين لكل من بوسعيدي ميليسا وزن 61 كلغ ومريم صفية غريب وزن 43 كلغ، وبهذا فإنّ العناصر الوطنية اكتسحت الساحل وأكّدت أنها جاهزة للاستحقاقات القادمة في مقدّمتها الألعاب الأولمبية للشباب بدكار 2027.كما سجّلنا تألّق الفريق الوطني لأقل من 20 سنة وبروز أسماء سيكون لها دور كبير في حمل المشعل مستقبلا، على غرار كل من ضياء الدين رماش ذهبية وزن 82 كلغ، نورالدين بوروقة الذي نال ذهبية وزن 97 كلغ، عادل يعقوب فقاس 60 كلغ، وزكرياء حسيني وزن 63 كلغ وفراس حماثة وزن 72 كلغ الميداليات الذين فازوا بالفضية، إضافة لفضية فاطمة الزهراء بوشيبي 53 كلغ، هذه حصيلة أولوية في انتظار ارتفاع عدد الميداليات خاصة الذهبية منها، من أجل اعتلاء جدول الترتيب العام في فئة أقل من 20 سنة.

بهذا فإنّ النتائج كانت إيجابية لدى كل الفئات العمرية أكابر وأقل من 20 سنة وأقل من 17 سنة ذكور وإناث، لتكون بذلك رسالة واضحة للعمل الكبير الذي يقوم به الطاقم الفني والرياضيّين، من أجل الحفاظ على النتائج الإيجابية والسعي لتحقيق الأفضل مستقبلا، سواء على الصعيد القاري، وكذا في الدورات الدولية التي تدخل ضمن رزنامة الاتحاد الدولي للمصارعة، لتحقيق الأهداف المستقبلية أبرزها التألّق في الألعاب الإفريقية المدرسية المنتظرة بالجزائر، الألعاب الأولمبية للشباب بداكار 2027 والألعاب الأولمبية بلوس أنجلوس 2028.

البطولة الجهوية لكرة القدم داخل القاعة لفئة الصّم

8 فرق تدخل المنافسة غدا.. بالشلف

ستقام البطولة الجهوية لكرة القدم داخل القاعة لفئة الصمّ، يومي الجمعة والسبت، بالقاعة متعدّدة الرياضات «محمد ناصري» بالشلف، حسبما علم أمس الأربعاء من المنظمين.

وستعرف هذه التظاهرة، المنظمة من طرف اللجنة التقنية الجهوية الغربية بالتنسيق مع الاتحادية الرياضية للصّم الجزائريّين ومديرية الشباب والرياضة للولاية، مشاركة ثمانية فرق وهي كل من جمعيتين من وهران وجمعية غليزان وجمعية الرحوية لتيارت وجمعية سيدي بلعباس وجمعية معسكر وجمعية تلمسان وجمعية الشلف.

وسيتم تقسيم الفرق الثمانية إلى مجموعتين من أربعة فرق على أن يتأهّل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي.

وفي ختام هذه المرحلة الجهوية يتأهّل الفريقان اللّذان سيصلان إلى النهائي إلى المرحلة النهائية للبطولة الوطنية لموسم 2025، والتي لم يحدّد بعد تاريخ ومكان إقامتها.

غوندوغان

لا يوجد أفضل من بدء المسيرة.. مساعدا لغواردیولا

يودّ إلكاي غوندوغان، قائد المنتخب الألماني السابق، أن يبدأ مسيرته التدريبية كمساعد للمدرّب جوسيب غواردیولا، لكنه لا يخطّط لذلك في الوقت القريب، حيث لايزال يطمح في مواصلة مسيرته كلاعب لعدة سنوات مقبلة.

وقال لاعب وسط مانشستر سيتي البالغ 34 عاما، لصحيفة «سبورت بيلد» أمس الأربعاء: «أشعر أنني أستمتع بكرة القدم كثيرا، ليس فقط لعام آخر، ولكن على الأقل لمدة عامين، ربما ثلاثة أو أربعة أعوام».

وأضاف: «لكني بالفعل أفكر فيما سيأتي بعد انتهاء مسيرتي كلاعب. لا أخاف من هذه الأفكار، بل هي أقرب إلى الترقّب والحماس. لكن جسدي لا يزال في حالة جيدة».

لم يطلب غوندوغان بعد من غواردیولا، مدرّب مانشستر سيتي، أن يكون مساعدا له، لكنه قال: «ربما لا يوجد ما هو أفضل من أن تبدأ مسيرتك كمساعد لغواردیولا. الأمثلة في السنوات الأخيرة أظهرت أنّ هذا يمكن أن يمهّد الطريق لمسيرة تدريبية ناجحة».

وكان ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال الحالي، مدرّبا مساعدا لغواردیولا في مانشستر سيتي. وأضاف غوندوغان: «أن أعمل كمدرب مساعد لغواردیولا سيكون أمرا جذابا للغاية بالنسبة لي». رغبة غوندوغان في الاستمرار في اللّعب قد تثير الكثير من التعجّب بين جماهير مانشستر سيتي نظرا لمعاناته هذا الموسم.وترك لاعب وسط بوروسيا دورتموند السابق مانشستر سيتي في 2023، ولكن لعب لمدة موسم واحد فقط مع برشلونة، لأنّ الأمور لم تسر كما كان مخطّطا لها وعاد بعدها لمانشستر. وكان عقد غوندوغان مع مانشستر سيتي تم تجديده بشكل تلقائي حتى 2026.

بعد الخروج من دوري الأبطال

رافينيا: سنعود أقوى..

وجّه رافينيا، نجم برشلونة، رسالة إلى مشجعي البارصا عقب خروج الفريق من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. ونشر رافينيا، صورتين من المباراة، على حسابه بشبكة «إنستغرام»، وكتب عليهما: «سنعود أقوى... شكرا على دعم جميع مشجعي البارصا... نحن مستمرون معا... الموسم لم ينته بعد. في كل يوم يمرّ أشعر بفخر أكبر لارتداء هذه الألوان، فخور بهذا الفريق».

وكان رافينيا قد أحرز الهدف الثالث لبرشلونة في المباراة قبل دقيقتين من انتهاء الوقت الأصلي، لكن فرانشيسكو أتشيربي مدافع الإنتر سجّل التعادل (3–3) في الوقت بدل الضائع ليتّجه الفريقان إلى شوطين إضافيّين، حسم فيهما الإنتر المباراة. ويستعد برشلونة لمواجهة ريال مدريد، الأحد المقبل، على ملعب «لويس كومبانيس الأولمبي» في الجولة 35 من اللّيجا.

برشلونة

إينيغو مارتينيز قد يغيب عن مباراة الرّيال

يكتنف الغموض مصير أحد لاعبي برشلونة، من المشاركة في مباراة ريال مدريد، يوم الأحد المقبل، بالجولة 35 من الليغا.

ويتعلّق الأمر بالمدافع إينيغو مارتينيز، الذي ظهر ممسكًا بالجزء الخلفي من فخذه في مباراة إنتر ميلانو بالدقيقة 76، قبل مغادرة الملعب، ما أشعل جميع أجراس الإنذار لدى جماهير برشلونة وفقًا لصحيفة «آس» الإسبانية.

وشارك رونالد أراخو بدلا من مارتينيز في مباراة الإنتر، يوم الثلاثاء، في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، التي انتهت بفوز الانتر (4–3)، وتأهّله للمباراة النهائية.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ المدافع، الذي كان مدركًا أنه يعاني بدنيًا، طلب التبديل بسرعة. وأوضحت أنّ الفحوصات الأولية أبرزت أنّ الإصابة ليست خطيرة، وتم تشخيصها على أنها إجهاد بسيط في العضلة الخلفية. وذكرت أنه إذا لم تحدث أي تغييرات، فإنّ إينيغو سيكون حاضرًا يوم الأحد في الكلاسيكو على ملعب لويس كومبانيس الأولمبي. ومن المتوقّع أن ينضم مارتينيز إلى التدريبات الجماعية لبرشلونة يوم الجمعة دون مشاكل كبرى.

يشار إلى أنّ برشلونة يتصدّر جدول ترتيب اللّيغا برصيد 79 نقطة، بفارق 4 نقاط عن ريال مدريد الوصيف، قبل 4 جولات من النهاية.

أتلتيك بيلباو

3 لاعبين أساسيّين يغيبون عن مباراة اليوم

تلقى أتلتيك بيلباو ضربة موجعة بإصابة 3 لاعبين قبل مواجهة مانشستر يونايتد، في إياب الدور قبل النهائي ببطولة الدوري الأوروبي اليوم. ويفتقد النادي في مواجهة اليوم، كلا من الثنائي وليامز بالإضافة لهداف الفريق سانسيت.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا)، أنّ الثلاثي لم يتواجد في قائمة الفريق، المكونة من 24 لاعبا، التي اختارها إرنستو فالفيردي، المدير الفني.

ويعد مانشستر يونايتد المرشّح الأبرز للتأهّل للنهائي، بعدما فاز في مباراة الذهاب التي أقيمت في بيلباو بثلاثة أهداف نظيفة سجّلها برونو فرنانديز (هدفان) وكاسيميرو.

ومن جهة أخرى، يبدو أنّ ماتياس دي ليخت سيغيب عن مباراة فريقه مانشستر يونايتد أمام أتلتيك بيلباو، اليوم في إياب الدور قبل النهائي بالدوري الأوروبي، بعدما غاب عن تدريبات الفريق أمس.

وعاد دي ليخت بعد غياب استمر لمدة شهر عندما شارك كبديل في الشوط الثاني من المباراة التي أقيمت في إسبانيا، ولعب كأساسي في المباراة التي خسرها الفريق أمام برينتفورد 3 / 4، ولكنه خرج بعد 35 دقيقة. وغاب أيضا كريستيان إريكسن عن التدريبات، ولكن يتوقّع أن يكون متاحا في مباراة اليوم.

تحويـــلات

النصر السّعودي مهتم بخدمات ماركينيوس

كشفت تقارير صحفية عن رغبة نادي النصر السعودي، في ضم أحد نجوم باريس سان جيرمان، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويتطلّع نادي النصر لتعزيز صفوفه بالعديد من الأسماء الكبرى، خاصة على مستوى خط الدفاع الذي يعتبر أحد أبرز نقاط الضعف في الفريق.

وبحسب ما ذكره الصّحفي البرتغالي بيدرو ألميدا، الخبير في انتقالات كرة القدم، فإنّ نادي النصر بدأ التحرّك للتعاقد مع البرازيلي ماركينيوس، مدافع باريس سان جيرمان، تمهيدا لضمه في صيف 2025. وأوضح أنّ «النادي الباريسي يتطلّع للحصول على مبلغ يتراوح من 40 إلى 50 مليون يورو من وراء بيع عقد المدافع البرازيلي».

يأتي ذلك في ظل التقارير التي ربطت اللّاعب الفرنسي إيمريك لابورت بمغادرة النصر خلال الصيف المقبل، بعد تدهور علاقته بالمدرّب الإيطالي ستيفانو بيولي.

إنتر ميلانو

ماروتا: إنزاغي جزء أساسي من مشروع النادي

أكّد بيبي ماروتا رئيس نادي إنتر ميلانو، أنّ سيموني إنزاغي المدير الفني للفريق، يعد أحد أعمدة مشروع النادي طويل الأمد. وأثيرت بعض التكهنات حول رحيل محتمل لإنزاغي من منصبه كمدرّب للفريق، بنهاية الموسم الحالي، في ظل الصعوبات وقلة التدعيمات، والفارق بين إمكانات الفريق الأساسي والاحتياطي.

وقال ماروتا في تصريح نقله الصحفي فابريزيو رومانو خبير الميركاتو عبر حسابه بمنصة «إكس»: «لقد كان إنزاغي ممتازا مرة أخرى، ويستحق كل التقدير». وأضاف: «سيموني جزء أساسي من مشروعنا طويل الأمد».

وقاد إنزاغي الإنتر لبلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا، عقب نصف نهائي مثير أمام برشلونة. وتعد هذه هي المرة الثانية التي يقود فيها إنزاغي الإنتر لبلوغ النهائي الأوروبي، بعدما قاد الفريق لنهائي 2023 قبل أن يخسره بنتيجة 1–0 على يد مانشستر سيتي. وذكر موقع «توتوميركاتو» الإيطالي، أنه منذ تولي إنزاغي المهمة الفنية للإنتر ابتداء من موسم 2021–2022، يعد الإنتر أحد فريقين فقط بجانب ريال مدريد، وصلا لنهائي دوري الأبطال أكثر من غيرهما.

وعلاوة على ذلك، فقط هيلينيو هيريرا المدرّب السابق للانتر، من وصل للنهائيات 3 مرات أكثر من إنزاغي (مرتين) بين مدربي الإنتر في دوري أبطال أوروبا بالمسميين القديم أو الحديث.

فويشيك تشيزني: أعتقد أننا كنا نستحقّ التأهّل

رفض البولوني فويتشيك تشيزني، حارس برشلونة، أن يحمّل مسؤولية خسارة فريقه أمام الإنتر في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا للحكم مارشينياك. وكان العديد من لاعبي برشلونة اتهموا مارشينياك بالتسبّب في إقصاء الفريق من البطولة الأوروبية.

وقال تشيزني، في تصريحات أبرزتها صحيفة «سبورت» الإسبانية: «أعلم أنه في حالة الخسارة، غالبًا ما يتم الحديث عن أداء الحكم، لكنني لا أريد التمسّك بهذا العذر. لا يجب أن نبحث عن مبرّرات. قد يتم تداول بعض الأمور لكن لا فائدة من سلوك هذا الطريق».

وأضاف: «كنت قريبًا من اللّقطة، وبصراحة، اعتقدت أنه لم تكن هناك ركلة جزاء على الإطلاق، لكن يبدو أنّ باو كوبارسي لم يلمس الكرة، ولهذا تم احتسابها. كانت لقطة سريعة، واتُخذ القرار بهذه الطريقة، لا يوجد شيء آخر يمكن قوله».

وتابع: «لعبنا بأسلوبنا المعتاد، وأعتقد أننا كنا نستحق التأهّل. من المؤسف أننا كنا قريبين جدًا وضاع الحلم. أكثر من شعوري بالغضب، أشعر بالفخر بهؤلاء اللاعبين الشباب الذين هم في بداية مسيرتهم. جميعهم أثبتوا أنهم سيفوزون بهذا اللقب عدة مرات مستقبلاً».

واختتم: «أعتقد أنه لا حاجة لتحفيز أحد من أجل أهم مباراة في الموسم، المباراة التي قد تحسم لقب الدوري الإسباني. أظن أنّ الفريق سيتعافى ذهنيًا وبدنيًا بما يكفي ليقدم أفضل مستوياته يوم الأحد، ويفوز بالكلاسيكو، ويضع اللقب عمليًا في خزائنه».

حسب تقارير إعلامية

أنشيلوتي وريال مدريد يفترقان بعد الكلاسيكو المقبل

استقرّ ريال مدريد على موعد إعلان رحيل الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرّب الفريق، عن «سانتياغو برنابيو». وقالت صحيفة «ماركا» الإسبانية: «سيعلن كارلو أنشيلوتي وريال مدريد انفصالهما بعد الكلاسيكو المقبل، مهما كانت نتيجة المباراة».

وأضافت: «توصّل أنشيلوتي وريال مدريد بالفعل إلى اتفاق يشمل تفاصيل الرّحيل كافة، كما أنّ الانفصال تم بالتوافق وبأجواء إيجابية».

وواصلت: سيكون سانتياغو سولاري الخيار المطروح على إدارة ريال مدريد لقيادة الفريق خلال مونديال الأندية، ما لم تحدث مفاجأة كبيرة تعيد خلط الأوراق مع تشابي ألونسو مدرّب باير ليفركوزن الذي ينتظره النادي في جويلية المقبل».

وأردفت: «توقيت إعلان رحيل أنشيلوتي يعود إلى ارتباطات منتخب البرازيل، الذي يجب أن يعلن قائمته قبل 18 ماي، والتي ستكون مختارة من قبل المدرّب الإيطالي».

واستطردت: «سيكون أمام أنشيلوتي فرصتان لتوديع سانتياغو برنابيو: الأولى يوم 14 ماي أمام ريال مايوركا، والثانية يوم 24 أو 25 ماي أمام ريال سوسيداد». واختتمت: «إدارة ريال مدريد وأنشيلوتي مقتنعان بأنّ هذا الإعلان لن يؤثّر سلبا على اللاعبين، حتى لو ظل الفريق في سباق اللّيغا، بل يجب أن يكون حافزا لتوديع أنجح مدرّب في تاريخ الريال بطريقة تليق به».

مَسَالِكُ المَعرِفَة في مَهـــالـكِ التَّرجمة..

الحَمدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الكَلِمَةَ مِفتَاحًا لِلعُقُول، وَاللِّسَانَ سُلَّمًا لِلوُصُول، وَفَتَحَ بِالتَّرجَمَةِ أَبوَابَ الفُهُوم، وَبَثَّ بِهَا فِي الأَرضِ رَوَائِحَ الحِكَمِ وَرَوائِعَ العُلُوم، فَبِهَا تَتَآلَفُ الأَروَاحُ إِن تَنَافَرت، وَتَتَفَاهَمُ العُقُولُ إِن تَنَاثَرت، وَيَنقَشِعُ غُبَارُ الجَهلِ إِذَا تَنَاوَحَت الأَلسُنُ وَتَحَاوَرَت.

حِينَ يُفسِدُ النَّقلُ مَا أَصلَحَ العَقلُ!

بقلم: عمّار قواسمية

فَاعلَم أَنَّ التَّرجَمَةَ لَيسَت تَحوِيلًا لِلأَلفَاظِ كَمَا يُحَوَّلُ الدِّرهَمُ إِلَى الدِّينَار، وَلَا نَقلًا لِلكَلِمَاتِ كَمَا تُنقَلُ السِّلَعُ فِي الأَسوَاقِ وَالأَسفَار، بَل هِيَ نَقلٌ لِلمَعَانِي فِي رَقَائِقِ الكَلِمَات، وَحِفظٌ لِلمَقَاصِدِ فِي قَوَالِبِ العِبَارَات؛ فَالمُترجِمُ إِذَا أَخطَأَ أَضَلَّ السَّامِعَ وَأَضَاعَ الذِّكر، وَإِذَا أَحسَنَ أَنطَقَ العِلمَ وَأَنقَذَ الفِكر. وَلَكِنَّ بَلِيَّةَ التَّرجَمَةِ أَن خَاضَهَا مَن لَا يُحسِنُ السِّبَاحَةَ فِي بَحرِ اللُّغَات، وَتَصَدَّرَ لَهَا مَن لَا يَعرِفُ مَوَازِينَ الأَوزَانِ وَلَا مَقَادِيرَ الأَصوَات، فَضَاعَت الأَمَانَة وصارت المَعَانِي تَتَقَلَّبُ فِي الكُتُبِ تَقَلُّبَ الرَّبَدِ فِي لُجَجِ المَاء، وغَدَت الأَقلَامُ تَتَلَاعَبُ بِالمَعَانِي كَمَا تَتَلَاعَبُ الرِّيَاحُ بِالسُّحُبِ فِي السَّمَاء، تَصُوغُهَا أَيدٍ لا تُجِيد، وتَتطِلُّهَا أَسِنَّةٌ لا تُفِيد، فَتُبتَلَى النُّفُوسُ بِخَلطِ المَقصُودِ بِالمَفسُود، وَتَضِيعُ العُقُولُ فِي مَتَاهَاتِ الغُمُوضِ وَالجُمُود. فَانظُر – هُدِيتَ – فِي كُلِّ نَصٍّ تُترجِمُه، وَتَفَكَّر فِي كُلِّ قَولٍ تَنقُلُه؛ فَإِنَّ الكَلِمَةَ إِن عَثَرَت تَعَثَّرت بِهَا الأُمَم، وَإِن صَحَّت رَفَعَت الهِمَمَ وأَقَامَت مَعَانِيَ الحَقِّ عَلَى القِمَم..!

في حقيقة الترجمان ومزالق البيان

وَاعلَم أَنَّ التَّرجَمَةَ لَيسَت نَقلًا لَفظِيًّا مَحضًا، بَل هِيَ نَقلٌ دَلَالِيٌّ (semantic transfer)، وَمَعنَوِيٌّ (meaning-based)، يَتَطَلَّبُ مَعرِفَةً بِاللُّغَةِ المَصدَرِ وَاللُّغَةِ الهَدَفِ عَلَى سَوَاء، مَعَ إِدرَاكِ السِّيَاقِ (con-textual awareness)، وَفِقهِ المقصِدِ (prag-matic intention)؛ إِذ قَد تَكُونُ الأَلفَاظُ وَاحِدَةً، وَلَكِن المَعَانِي تَختَلِفُ بِاختِلَافِ السِّيَاقَاتِ وَالمَقَاصِد. وَقَد قَالَ الجَاحِظ فِي "البَيَان وَالتَّبيين": «وَالتَّرجُمَانُ لَا يُؤَدِّي أَبَدًا مَا قَالَ الحَكِيمُ عَلَى خَصَائِصِ مَعَانِيه، وَحَقَائِقِ تَأوِيلِه، وَجَلِيَّةِ مَذهَبِه، وَإِنَّمَا يُؤَدِّيهِ عَلَى قَدرِ مَا يَفهَم، وَعَلَى قَدرِ مَا يَحتَمِل، وَيُدرِك».

وَهَذَا القَولُ أَصلٌ يُرجَعُ إِلَيهِ فِي كُلِّ نِقَاشٍ عَن تَرجَمَةِ النُّصُوص. وَمِن أَعظَمِ المُغَالَطَاتِ فِي بَابِ التَّرجَمَةِ الظَّنُّ بِأَنَّ نَقلَ المَعَانِي كَافٍ دُونَ مَعرِفَةِ الأُصُول، أَو أَنَّ الكَلِمَاتِ تُقَابِلُ كَلِمَات، وَهَذَا خَطَأٌ مُبِين؛ فَإِنَّ لِكُلِّ لِسَانٍ دَلَالَاتٍ خَفِيَّةً، وَمَجَازَاتٍ مُضمَرَةً، لَا تُفهَمُ إِلَّا بِأَدَوَاتِهَا الثَّقَافِيَّةِ (cultural codes) وَالمَعرِفِيَّة.

مـن تاريـخ الترجمـة

وَالتَّرجَمَةُ قَدِيمَةٌ قِدَمَ الحَضَارَات؛ فَقَد كَانَ الفَرَاعِنَةُ يُترجِمُونَ بَينَ لُغَاتِ الشَّرقِ الأَدنَى، وَكَانَ فِي بَلَاطِ العَبَّاسِيِّينَ "بَيتُ الحِكمَة"، حَيثُ تُرجِمَت عُلُومُ اليُونَانِ وَالفُرسِ وَالهِند. وَقَد دَوَّنَ القفطِيّ فِي "إِخبَارِ العُلَمَاءِ بِأَخبَارِ الحُكَمَاء" أَنَّ أَوَّلَ مَن تَرجَمَ مِنَ اليُونَانِيَّةِ إِلَى العَرَبِيَّةِ هُوَ خَالِد بنُ يَزيد بنِ مُعَاوِيَة، ثُمَّ جَاءَ حُنَيْنُ بنُ إِسحَاق وَيَحيَى بنُ البَطرِيقِ وَثَابِتُ بنُ قُرَّة، فَكَانُوا أَهلَ أَمَانَةٍ وَتَثَبُّت. ثُمَّ سَارَ الأَمرُ إِلَى أَن تُرجِمَت كُتُبُ العَرَبِ إِلَى اللَّاتِينِيَّة، عَلَى يَدِ القِسّ جيراردو دِي كريمُونا (Gerard of Cremona)، فَفَتَحَ اللهُ بِذَلِكَ أَبوَابَ الفَلسَفَةِ لِعُلَمَاءِ أُورُوبَّا، فَانتَقَلَ ابنُ رُشد إِلَى تُومَا الأَكوِينِي، وَانتَقَلَ ابنُ سِينَا إِلَى مَدَارِكِهِم، فَأَخصِبَ العَقلُ الأُورُوبِّيُّ بِمَا فَاضَ بِهِ العَقلُ الإِسلَامِيّ.

في زَلّات المترجمين وما جَرّته على القارئين

وَاعلَم أَنَّ فِي التَّارِيخِ مِن أَخطَاءِ التَّرجَمَةِ مَا زَلزَلَ العُقُول، وَحَرَّفَ المَفَاهِيمَ، وَبَدَّلَ المَسَارَات، وَمِن أَشهَرِ هذه الأخطاء: فِي التَّرجَمَةِ السِّيَاسِيَّةِ مَثَلًا مَا وَقَعَ فِي الحَربِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَة، لَمَّا تُرجِمَت الكَلِمَةُ mokasatsu اليَابَانِيَّة –وَتَعنِي: "لَن نُعَقِّبَ حَالِيًّا"– إِلَى "نَرفُضُ قطعًا"، فَعَدَّهَا الحُلَفَاءُ تَحَدِّيًا، فَوَقَعَ مَا وَقَعَ مِن قَصفِ هِيرُوشِيمَا، وَكَانَ الخَلَلُ كُلُّهُ مِن فَهمٍ خَاطِئ. وَمِن هَذِهِ الأَخطَاءِ أَيضًا فِي تَرجَمَاتِ أَرسطو، لَمَّا نُقِلَت مَقَالَاتُهُ إِلَى العَرَبِيَّةِ ثُمَّ إِلَى اللَّاتِينِيَّة، فَتَغَيَّرَ اللَّفظُ ousia الَّذِي يَعنِي "الجَوهَر"، وَصَارَ يُفهَمُ "الوُجُود"، فَاختَلَطَ المِيتَافِيزِيقِيُّ بِالفَلسَفِيِّ، وَصَارَ اختِلَافًا فِي تَأصِيلِ مَفَاهِيمِ الإِلَهِيَّاتِ بَينَ المَدرَسَتَين، بَل قِيلَ إِنَّ مَذهَبَ وَحدَةِ الوُجُودِ لَم يُفهَم إِلَّا مِن خَطَإٍ فِي التَّرجَمَة..! وَمِنهُ أَيضًا مَا وَقَعَ مِن أَوَائِلِ المُترجِمِينَ حِينَ قَلَّدُوا لَفظَ أَرسطو فِي تَحدِيدِ الإِنسَان، فَقَالُوا: «الإِنسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِق»، وَذَاكَ مِنَ التَّقلِيدِ المبتَدَع، لَا مِنَ الفَهمِ المُنتَفَع؛ إِذ إِنَّهُم نَقَلُوا اللَّفظَ وَلَم يَنقُلُوا المَعنَى، وَاتَّبَعُوا التَّرجَمَةَ الحَرفِيَّةَ وَلَم يُرَاعُوا لِسَانَ القَومِ وَلَا فَحوَى الخِطَاب. فَإِنَّ «الحَيَوَان» فِي لِسَانِ العَرَبِ – وَإِن اشتُقَّ مِنَ الحَيَاةِ – قَد لَصِقَت بِهِ مِن دَلَالَاتٍ البَهِيمِيَّةِ مَا يُنَفِّرُ الطِّبَاعَ السَّلِيمَةَ عَنهُ، وَيَشِينُ اَستِعمَالَهُ فِي حَدِّ الكَائِنِ البَشَرِيّ، لَا سِيَّمَا إِن قُرِنَ بِـ«النَّاطِق»، فَيَجِيءُ التَّركِيبُ عَلَى وَجهٍ مُضحِكٍ عِندَ أَهلِ الذَّوق، لَا يُوَافِقُ البَلَاغَةَ وَلَا يُطَابِقُ الحَقِيقَة. وَلِذَا انتَبَهَ مَن فَقِهَ البَيَانَ مِن حُكَمَاءِ العَرَبِ إِلَى فَسَادِ هَذَا الحَدِّ المَنقُول، فَصَاغُوا العِبَارَةَ بِمَا يَستَقِيمُ مَعَ لِسَانِ العَرَب، وَلَا يَخدِشُ مَقَامَ الإِنسَان، فَقَالَ الجَاحِظ: «حَدُّ الإِنسَانِ: الحَيُّ النَّاطِقُ المُبِين»، وَقَالَ أَبو حَيَّان التَّوحِيدِيّ: «حَدُّ الإِنسَانِ: حَيٌّ، نَاطِقٌ، مَيِّت»، وَلَم يَقُولُوا قَط: «حَيَوَانٌ نَاطِق»، وَلَا: «حَيَوَانٌ نَاطِقٌ مَيِّت»؛ فَإِنَّهُم اَستَقبَحُوا ذَلِكَ، وَاَستَبدَلُوا بِهِ مَا يَحمِلُ المَعنَى الأَرسطِيَّ (the Aristotelian con-cept) دُونَ أَن يُفَرِّطُوا فِي حُرمَةِ اللِّسَانِ العَرَبِيّ.

وَمِنَ الأَخطَاءِ الفَادِحَةِ الأُخرَى: "قِصَّةُ التُّفَّاحَةِ آدَمَ": حِينَ اَختَلَطَ عَلَى القِدِّيس جيروم اللَّفظُ malus اللَّاتِينِيّ، فَصَارَ الشَّرُّ تُفَّاحَةً، وَمَا كَانَت قَطُّ كَذَلِك، فَاندَسَّ هَذَا التَّصَوُّرُ فِي مُخَيِّلَةِ الشُّعُوب، حَتَّى رَسَخَ فِي وِجدَانِهِم أَنَّ أَوَّلَ مَعصِيَةٍ فِي التَّارِيخِ كَانَت بِأَكلِ تُفَّاحَة، وَهِيَ مَحضُ رِوَايَةٍ مِن أَثَرِ الانزِيَاحِ الدَّلَالِيّ (semantic drift)، وَسَأُفصِّلُ فِي هَذَا الخَطَإِ دُونَ غَيرِهِ لِمَا لَهُ مِن دَلَالَاتٍ وَتَنوِير.

عن قِصَّة التُّفَّاحة ودَور التَّرجَمة في شيوع الخطأ

وَاعلَم – نَفَعَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ بِالعِلمِ وَالبَصِيرَة – أَنَّ الأَخبَارَ الدِّينِيَّةَ وَالرِّوَايَاتِ المُقَدَّسَةَ وَالنُّصُوصَ المُشَرَّفَةَ، إِذَا تَنَاوَلَتهَا أَيدِي النَّقَلَةِ وَالمُترجِمِين، كَثُرَ فِيهَا مَا يُسَمُّونَهُ بِالانزِيَاحِ الدَّلَالِيِّ (semantic shift)، أَو التَّحرِيفِ النَّقلِيّ (mistranslation). وَلَا يَخفَى عَلَى ذِي لُبٍّ أَنَّ مَآلَ ذَلِكَ إِضعَافُ المَعنَى وَتَشوِيهُ القَصد وَتَغيِيرُ التَّصَوُّر، حَتَّى لَيُصبِحَ الخَطَأُ مَشهُورًا، وَالزَّلَلُ مَذكُورًا، وَيُتَلَقَّى بِالقَبُولِ مَا لَم يَنزِل بِهِ كِتَابٌ وَلَا وَرَدَ بِهِ خَبَر..! وَمِن أَجلَى الأَمثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَالشَّجَرَة.

جَاءَ فِي "سِفرِ التَّكوِين" (Book of Genesis) مِنَ العَهدِ القَدِيم، الإِصحَاحِ الثَّانِي، الفَقرَة 16 و17: "وَأَوصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً. وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ." وَجَاءَ فِي الآية 20 من سُورة الأعراف، فِي القُرآنِ الكَرِيم، قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾

فَانظُر – رَحِمَكَ اللهُ – كَيفَ أَنَّهُمَا اتَّفَقَا فِي ذِكرِ "الشَّجَرَة" بِلَا تَسمِيَة، وَلَم يُصَرِّحَا بِنَوعِهَا، وَلَا ذَكَرَا التُّفَّاحَةَ وَلَا غَيرَهَا. وَأَمَّا مَا اشتُهِرَ بَينَ النَّاسِ أَنَّهُمَا أَكَلَا "تُفَّاحَةً" فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى مَا وَقَعَ فِي التَّرجَمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ الَّتِي اضطَلَعَ بِهَا القِسُّ جِيروم (Saint Jerome)، فِي نُسخَتِهِ المَعرُوفَةِ بِـ«الفُولغَاتَا" (Vulgate)، حِينَ اختَارَ لِكَلِمَةِ "الشَّرّ" المُقَابِلَ اللَّاتِينِيَّ (malus)، وَهِيَ كَلِمَةٌ ذَاتُ مَعنَيَين: أَحَدُهُمَا "الشَّرُّ"، وَالآخَرُ "شَجَرَةُ التُّفَّاح". وَبِسَبَبِ هَذَا الانزِيَاحِ الدَّلَالِيِّ، وَبِحُكمِ غَلَبَةِ المَعنَى السِّيَاقِيِّ عَلَى المَعنَى الحَرفِيِّ، وَقَعَ مَا يُسَمِّيهِ أَهلُ الصَّنعَةِ "خَطَأَ التَّرجَمَةِ الحَرفِيَّة" (literal mistranslation).

فَسَرَى فِي قَصصِ الرُّسُومِ المُصَوَّرَة، وَالأَدَبِ الشَّعبِيّ، وَالرِّوَايَاتِ المُدَرَّسَة، أَنَّ الشَّجَرَةَ شَجَرَةُ تُفَّاح، حَتَّى صَارَ ذَلِكَ مِن عَادَاتِ التَّصَوُّرِ الدِّينِيِّ عِندَ الكَثِيرِ مِنَ النَّاس.

في تَفصيل الزَّلل

واعلَم –نَفَعَكَ اللهُ وَوَقَاكَ زَلَلَ القَلَم وَزَيْغَ الفَهم– أَنَّ أَكثَرَ مَا تَقَعُ فِيهِ الهِمَمُ القَاصِرَةُ وَالعُقُولُ المُتَعَجِّلَةُ فِي بَابِ التَّرجَمَةِ إِنَّمَا مَرَدُّهُ إِلَى أَسبَابٍ خَمسَةٍ، هِيَ أَصلُ الزَّلَلِ وَجِذرُ الخَلَل، فَمَن لَم يُمَيِّزهَا ضَلّ، وَمَن لَم يَتَحَرَّز مِنهَا زَلّ. وَمِنهَا التَّرجَمَةُ الحرفِيَّةُ، وَهِيَ دَاءُ المُتَعَجِّلِينَ وَبَلَاءُ الجَاهِلِينَ؛ إِذ يَظُنُّ أَحَدُهُم أَنَّ كُلَّ لَفظٍ فِي لِسَانٍ لَهُ أَخٌ فِي لِسَانٍ آخَر، فَيَأخُذُ كَلِمَةً بِكَلِمَةٍ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قَد وَفَّى، وَمَا وَفَّى وَلَا قَرَّب. وَمِن أَعظَمِ مَا يَدخُلُ فِي هَذَا البَابِ كَذَلِكَ الانزِيَاحُ الثَّقَافِيّ، وَهُوَ أَن يَأخُذَ المُتَرجِمُ اللَّفظَ مِن قَومٍ لِيُلقِيَهُ فِي قَومٍ آخَرِين، دُونَ أَن يَحمِلَ مَعَهُ مَا عَلِقَ بِهِ مِن دَلَالَاتٍ وَسِيَاقَاتٍ وَعَوَائِد، فَيَقَعَ بِذَلِكَ الغَلَطُ، كَمَا وَقَعَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُترجِمِينَ فِي نَقلِ مُفرَدَاتِ العَقِيدَةِ وَالفِكرِ الغَربِيِّ إِلَى اللِّسَانِ العَرَبِيِّ دُونَ وَعيٍ بِجُذُورِهَا الأَنثرُوبُولُوجِيَّة، فَصَارَ مَفهُومُ "العَلمَانِيَّة" مَثَلًا يُفَسَّرُ تَارَةً بِـ«اللَّادِينِيَّة"، وَأُخرَى بِـ«الفَصلِ بَينَ الدِّينِ وَالدَّولَة"، وَثَالِثَةً بِـ«حُرِّيَّةِ الضَّمِير"، وَلَا تَلَازُمَ بَينَهَا إِلَّا مِن جِهَةِ الظَّنِّ الفَاسِد. وَمِن أَسبَابِ الخَلَلِ أَيضًا سُوءُ الفَهم، وَهُوَ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ الجَهلِ؛ فَإِنَّ مَن لَا يَفهَمُ الأَصلَ لَا يُحسِنُ النَّقلَ، وَقَد تَرجَمَ بَعضُهُم العِبَارَةَ "public schools" إِلَى "المَدَارِسِ العُمُومِيَّة" عَلَى طَرِيقَتِهَا العَرَبِيَّة، وَلَم يَعلَم أَنَّ العِبَارَةَ فِي الإِنكلِيزِيَّةِ تَعنِي النَّقِيض: أَي المَدَارِسَ الخَاصَّةَ الأَرِسْتُقرَاطِيَّةَ فِي بَرِيطَانيَا! وَكَذَلِكَ مَن اقتَحَمَ التَّرجَمَةَ بِلَا عِلم، أَو استَعَانَ بِالتَّرجَمَةِ الآلِيَّة، فَقَد يَقَعُ فِي المَحظُور؛ إِذِ الآلَةُ لَا تَعقِلُ النُّكتَة، وَلَا تُدرِكُ السِّيَاق، وَقَد رَأَينَا مِن كَتَب: "Time flies like an arrow" فَخَرَجَت عَلَيهِ التَّرجَمَةُ: "الذُّبَابُ الزَّمَنِيُّ يُحِبُّ سَهمًا"! وَهَذَا مِن ضُرُوبِ الهَذَيَان، لَا مِن صِنَاعَةِ البَيَان..! وَمِن شَرِّ الأُمُورِ كَذَلِكَ أَن يَشتَغِلَ بِالتَّرجَمَةِ مَن لَا عِلمَ لَهُ بِتَخَصُّصِ المَادَّة، فَيُترجِمَ فِي الطِّبِّ وَهُوَ لَم يَقرَأِ التَّشرِيحَ، أَو يَخُوضَ فِي القَانُونِ وَهُوَ لَا يَعرِفُ الفَرقَ بَينَ "المُتَّهَم" وَ"المُدَّعَى عَلَيه"، فَيَنقَلِبَ مَقصُودُ النَّصِّ إِلَى ضِدِّهِ، وَيَضِلَّ المُتَلَقِّي عَن سَوَاءِ السَّبِيل..!

في تَشخيص الخلَل

وَإِذَا أَزِدتَ النَّجَاةَ فِي هَذَا المِضمَار، وَالسَّلَامَةَ مِنَ الزَّلَلِ وَالانهِيَار، فَعَلَيكَ بِأَركَانٍ خَمسَةٍ، لَا يَسلَمُ المُترجِمُ إِلَّا بِهَا، وَلَا يَستَقِيمُ لَهُ نَقلٌ وَلَا تَأوِيلٌ إِلَّا عَلَيهَا. أَوَّلُهَا أَن يُحسِنَ اللُّغَتَينِ إِحسَانًا مَن نَشَأَ بِهِمَا، لَا مَن تَعَلَّمَهُمَا فِي مَجَالِسِ العَوَامّ. ثُمَّ يُتقِنَ أَدَوَاتِ الفَهم، مِن نَحوٍ وَصَرفٍ وَدَلَالَةٍ وَسِيَاقٍ وَمَقصِد؛ فَإِنَّ اللَّفظَ لَا قِيمَةَ لَهُ بِلَا سِيَاق، وَالمَعنَى لَا يُدرَكُ بِلَا مُرَاد. ثُمَّ لُزُومُ الرُّجُوعِ إِلَى النَّصِّ الأَصل؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ المُترجِمِينَ يَأخُذُونَ عَن تَرجَمَاتٍ وَسِيطَةٍ (التَّرجَمَة بِالعَنعَنَة)، فَيَقَعُونَ فِي أَخطَاءِ مَن سَبَقَهُم، كَمَن بَنَى سَقفًا عَلَى جِدَارٍ مَائِل، فَانهَدَمَ البِنَاءُ عَلَى رَأسِه! وَمِن أُصُولِ النَّجَاةِ أَيضًا مُرَاجَعَةُ المَعَاجِمِ الثُّنَائِيَّةِ وَالمَوسُوعَاتِ المُتَخَصِّصَة؛ فَإِنَّهَا عُدَّةُ المُترجِمِ وَعَتَادُه، وَمَن عَجَزَ عَن استِعمَالِهَا فَلَا حَقَّ لَهُ فِي أَن يَتَصَدَّرَ المَقَام. ثُمَّ إِنَّ لَا غِنَى لَهُ عَن مَعرِفَةِ الخَلفِيَّاتِ الثَّقَافِيَّةِ لِلنَّصّ؛ فَإِنَّ تَرجَمَةَ خِطَابٍ دِينِيٍّ أَو وَثِيقَةٍ سِيَاسِيَّةٍ أَو قَصِيدَةٍ غَزَلِيَّة، لَا تُفهَمُ إِلَّا ضِمنَ بِيئَتِهَا وَوِجدَانِهَا، وَإِلَّا كَانَ حَالُ المُترجِمِ كَمَن وَصَفَ النَّايَ دُونَ أَن يَسمَعَ صَوتَه!..ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ، لَا بُدَّ مِن عَرضِ التَّرجَمَةِ عَلَى مَن هُوَ أَعلَم؛ فَإِنَّ المُرَاجَعَةَ بَابُ السَّلَامَة، وَالتَّثَبُّتَ سَبِيلُ النَّجَاة. وَقَد قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ –وَكَانَ لِبَيَانِ الكَلَامِ فَقِيهًا، وَلِوُجُوهِ الخِطَابِ بَصِيرًا–: «قِيمَةُ كُلِّ امرِئٍ مَا يُحسِنُه»، وَالمُترجِمُ إِنَّمَا يُحسِنُ إِذَا أَحسَنَ الفَهمَ وَالنَّقلَ مَعًا، فَأَصَابَ فِي كِلَيهِمَا، وَقَلَّ مَن يَجمَعُ بَينَهُمَا إِلَّا مَن رَزَقَهُ اللهُ فَهمًا، وَأَلهَمَهُ سَدَادًا.

بَيتُ القَصيد

وفي ما قَلَّ وَدَلَّ أَقُولُ إِنَّ التَّرجَمَةَ صَنعَةٌ عَقلِيَّةٌ، وَمَهَارَةٌ بَيَانِيَّةٌ، لَا يَصلُحُ لَهَا إِلَّا مَن جَمَعَ بَينَ نَفَاذِ الفِكرِ، وَسَعَةِ العِلم، وَحُسنِ التَّذَوُّق، وَطُولِ المُرَاضَاةِ لِكِلَا اللِّسَانَين، وَصِدقِ الفَهمِ لِمَا خَفِيَ مِنَ المَعَانِي، وَمَا لَطُفَ مِنَ الإِشَارَات. فَمَن تَصَدَّى لِهَذِهِ الصَّنعَةِ وَهُوَ لَا يُحسِنُهَا، وَلَا يُقِيمُ لِلسِّيَاقِ وَزنًا، وَلَا يَستَقرِئُ خَلَلًا، وَلَا يَستَفتِي أَهلَ الذِّكرِ إِذَا جَهِل، فَقَد يَكُونُ كَمَن أَدخَلَ المَاءَ فِي الزَّيت، فَلَا أَصَابَ العَطَشَ، وَلَا أَشعَلَ القَنَادِيل..! وَمَا أَكثَرَ مَا تَفَرَّقت بِالنَّاسِ السُّبُل، وَتَشَعَّبَتِ المَذَاهِبُ، وَتَغَيَّرَتِ الفُهُومُ، بِسَبَبِ تَفسِيرٍ غَيرِ سَدِيد، أَو نَقلٍ غَيرِ رَشِيد. وَإِنَّ زَلَّةَ المُترجِم، لَتُحدِثُ فِي العِلمِ مَا لَا تُحدِثُهُ زَلَّةُ الطَّبِيبِ فِي البَدَن: تُسِيءُ الفَهمَ، وَتُضِلُّ الطَّرِيق، وَتَجعَلُ الحَقَّ شُبهَةً وَالبَاطِلَ حُجَّة. فَاتَّقُوا اللهَ فِي العِلم، وَتَثَبَّتُوا فِي النَّقل؛ فَإِنَّ الفِكرَ إِذَا ضَاعَ مِفتَاحُهُ، ضَلَّ كُلُّ مَن قَصَدَ بَابَهُ، وَخِينَ كُلُّ مَن ائتَمَنَ أَصحَابَه.

■ مترجم - مدقق لغوي - ناشط ثقافي

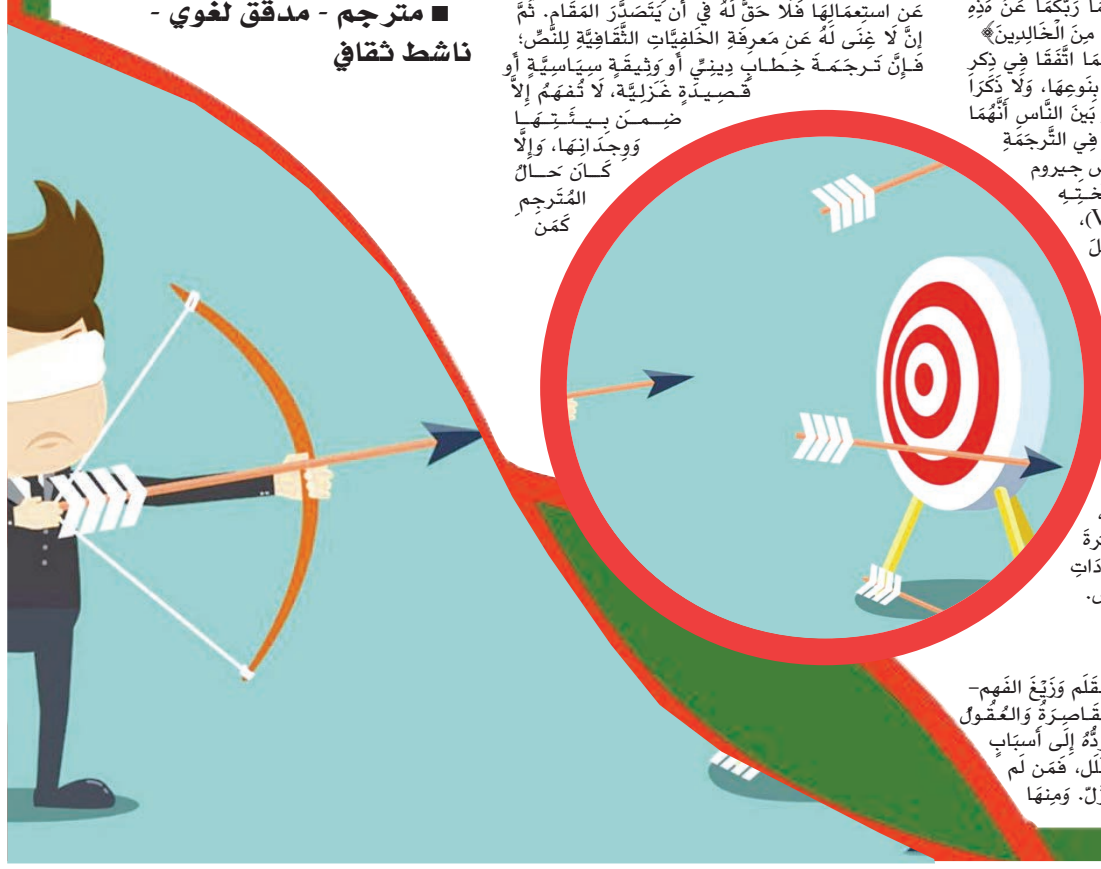

الكتابة الحرّة تعبير عن الإنسان قبل أن تكون التزاما معرفيا

الكتابة ليست فعلا معرفيا منعزلا..

بل هي تجربة وجودية

كشف الدكتور محمد الأمين قطاف، أستاذ اللسانيات التطبيقية بجامعة زيان عاشور بالجلفة، في حوار خصّ به "الشعب"، أن الخلفية الأكاديمية لم تحد من تجربته الإنسانية في الكتابة، بل كانت رافدًا يغذي قدرته على التأمل والتحليل دون أن يقيده بقوالب جامدة. وأوضح أن الكتابة الحرة بالنسبة إليه امتداد طبيعي لرسالته العلمية، حيث تتكامل المعرفة العقلية مع التجربة الشعورية. وعن كتابه "ممّا يخطر"، أكد الدكتور قطاف أنه تعبير فطري عن الانفعالات والتأملات العميقة، جاء بعيدًا عن أي نية متعمدة لكسر الإطار الأكاديمي، بل بصفاء التجربة الصادقة، وقد حملت نصوصه طابعًا فلسفيًا وتأمليًا، سعت إلى إثارة الأسئلة وتحريك وجدان القارئ.

حوار: فاطمة الوحش

■ الشعب: ما الذي دفعك لكتابة "ممّا يخطر"؟ هل كان الدافع شخصيا وتأمليا، أم رغبة في كسر القالب الأكاديمي والتواصل مع القارئ بأسلوب مختلف؟

■■ **الدكتور محمد الأمين قطاف:** "ممّا يخطر"، هو ثمرة الانفعالات الداخلية التي تحيا في قلب كل إنسان، الانفعالات التي تكون ردا طبيعيا لِما يعيشه المرء من تجارب في دنيا الواقع، فتحصل الاستجابة النفسية والعقلية والعاطفية مع كل حادث، وكل موقف، وكل شعور، وكل تأمل، ثم هي تستحيل كلمات ونصوصا في قلم الأديب يهبها الحياة، فيكون الدافع إلى كتابة "ممّا يخطر" وغيره من الكتب مع هذه الحقيقة دافعا فطريا، يتصل بالنفس الإنسانية وما يحيا فيها، والفرق في أن صاحب القلم يجعلها في قوالب من الكلمات، وغيره يستبقيها في نفسه، من غير ذكر الفرق في طبيعة النفوس من حيث درجة فهم الحقائق ودرجة تأملها.

إنه لم يكن في النية استحضار دافع كسر القالب الأكاديمي وإن كان قد وقع، ذلك أن وقوعه نتيجة لا غاية.

■ الكتاب يحمل طابعا فلسفيا وتأمليا واضحا. هل كنت تسعى إلى إثارة الأسئلة في ذهن القارئ، أم لطرح رؤى شخصية مفتوحة على التأويل؟

■■ قراء الأعمال الأدبية والفكرية صنفان: الأول صنف المتذوقين، وهم فئة غير المتخصصين، وتعاملهم مع ما يقرأون ينطلق من عنصر الذائقة وعنصر التجربة الشخصية، فهذا معيارهم في التجاوب مع العمل الأدبي أو الفكري والحكم عليه استحسانا أو استهجانا.

والصنف الثاني هم المتخصصون، فهم يجمعون إلى الذائقة والتجربة الشخصية تخصصا يتيح لهم الفهم، ومن ثم يتيح لهم التأويل، وبعد التأويل يكون إنتاج المعنى، فكل موضوع في الكتاب يمثل لهم بابا يلجون منه إلى عوالم جديدة فيما يتصل بالحقائق في حياة الناس وربما في حقائق الكون كله، زيادة على ما يثير فيهم الكتاب من آراء نقدية فيما زاد في الكتاب أو نقص.

■ النصوص قصيرة لكنها كثيفة المعنى. كيف ترى العلاقة بين الإيجاز والعمق في التعبير الأدبي والفكري؟

■■ أجيال البشرية اليوم تعيش عصر "الريلز" في كل مجال تتفاعل فيه، والقراءة لا تخرج عن مجالات التفاعل هذه، بل من الضروري التفكير في سبل الحفاظ على الرغبة في القراءة لدى أجيال الحاضر في عصر لا يحيا فيه شيء لا ينسجم مع "السرعة"، ولا شك أنه لا سبيل يضمن الحفاظ على الإقبال

■ نعيش اليوم عصر "الريلز" والكتابة ينبغي أن تتكيّف مع الواقع

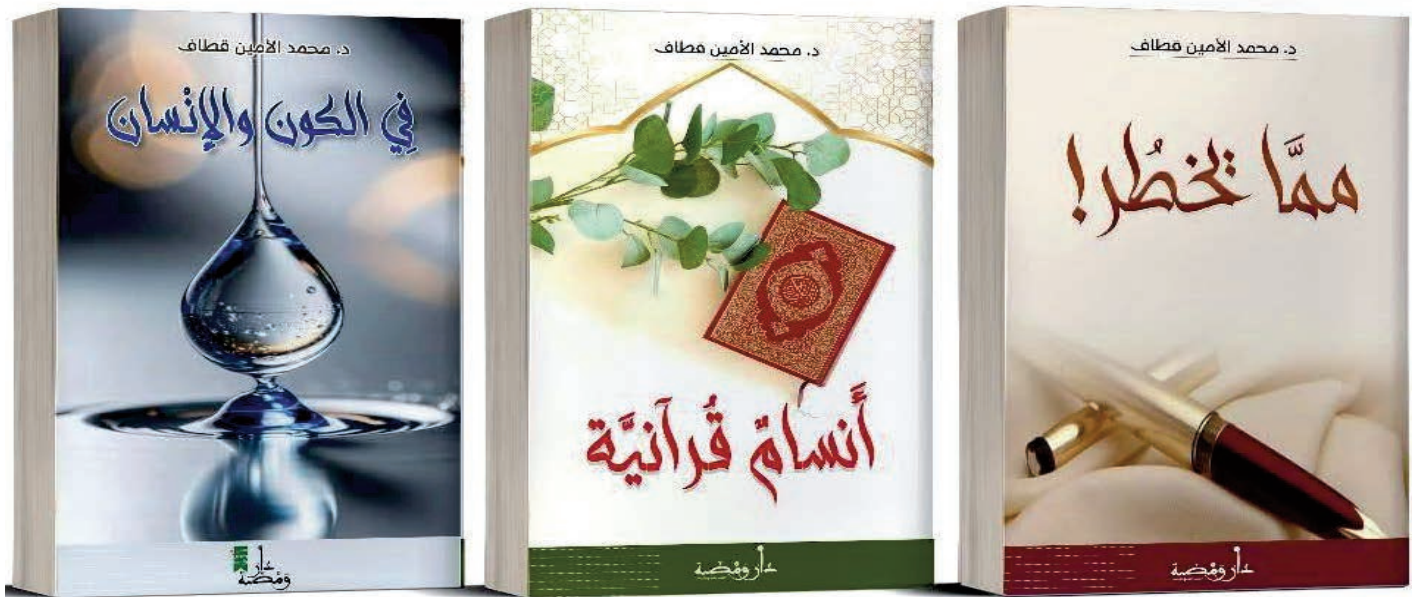

الطبيعي على القراءة كتكييف النصوص الأدبية والفكرية بما يتناسب مع واقع الناس، وذلك بوضعها في قوالب تتجنب التطويل. غير أن هذا يستدعي من الكاتب الاقتدار على صب المعنى الكثيف في التركيب الموجز، وهو خصيصة إبداعية قد لا تتهيأ لكل كاتب. والبلاغة عند العرب في تراثهم هي بالأصل نشدان التركيب القصير المضغوط بالمعاني. وعلى أهمية هذا الإيجاز تناغما مع العصر، إلا أنه لا ينبغي أن يكون غاية في كل عمل أدبي، لأن المتلقين أصناف ولا شك.

■ كيف تختلف تجربتك في "ممّا يخطر" عن الكتابة الأكاديمية الصارمة؟ وهل شكّلت لك هذه النصوص متنفسًا فكريا إنسانيا؟

■■ الكتابة في "ممّا يخطر" أو في الكتاب الذي سيصدر هذه الأيام "في الكون والإنسان" عن "دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة" التي أضع تحية لطاقمها بوصفها منارة يستهدي بها من يروم الإتقان والجدية والمهنية، وفوق هذا كلّه الرسالية التي يؤمن به القائمون عليها.

قلت: الكتابة في هذا النوع من المؤلفات إنما هي حديث النفس للنفس، وإفضاء القلب للقلب، وإنما هي تعبير عن الإنسان صميما، تعبير عن أفكاره وتصوراته وعواطفه وأشواقه، وتعبير عنه هو بذاته في مجاهيل النفس، بخلاف الكتابة الأكاديمية التي تعالج جانبا علميا في التخصص أو الحقل المعرفي المستهدف بالدراسة، فالأول أشمل، فهو أزلي سرمدي يصور الحياة الإنسانية كلها.

■ كيف يتقاطع الجانب التأملي في نصوصك مع خلفيتك الأكاديمية؟ وهل ترى نفسك في منطقة وسطى بين المفكر الأكاديمي والكاتب الحر؟

■■ لا يبدو لي أن الأمر يتعلق بمنطقة وسطى، فلا شيء يمنع الأكاديمي أن يعبر عن النفس الإنسانية وعن الحياة التي هو عنصر فيها، فالكاتب أو المؤلف هو إنسان يعيش في جماعة بشرية يتجاوب فيها مع نفسه ومع بيئته قبل أن يكون أستاذا أو مفكرا أكاديميا.

ومن هذا المنطلق، فإن الكتابة ليست فعلاً معرفياً منعزلاً، بل هي تجربة وجودية، تتشابك فيها خيوط الفكر والشعور والتحليل والتأمل.

والخلفية الأكاديمية لا تعيق الجانب الوجداني التأملي في الكاتب، بل قد تكون رافدا أساسا يعينه في آليات الربط والاستنتاج وطريقة التعامل مع الحقائق طريقة عقلية عاطفية، بشرط ألا ينغمس الكاتب في الجفاء الأكاديمي المغرق في القولبة التي تجرد الإنسان من آدميته، وهو ما نسجله في أكثر الحقول المعرفية الحديثة.

■ كيف توفّق بين التزاماتك الأكاديمية وكتابتك الحرة؟ وهل يمثل لك ذلك توازنا صعبا؟

■■ على المستوى الشخصي لا أرى ما يعيق الموازنة بين وظيفتي أستاذا وباحثا في اللسانيات التطبيقية وفي فروع علم اللغة وبين كوني كاتبا يحترف الكتابة في ميدان متداخل بين الأدبي وما يقرب منه من حقول المعرفة، بل أرى أن تزود الأستاذ أو الأكاديمي بمعارف إنسانية متعددة المورد هو معين له في وظيفته داخل قاعة الدرس، ذلك أن العلوم تتداعى، وأن الاستعانة بالمعرفة الإنسانية في جوانبها الاجتماعية والنفسية والتاريخية والدينية والكونية إنما هي مما يستدعيه الأستاذ في بحوثه أو مع طلبته، وسأضرب مثالا باللسانيات، سواء النظرية منها أو التطبيقية، يكون الأستاذ وهو يعالج قضية من قضاياها واجدا نفسه في حاجة إلى ثقافة واسعة يدعم بها بحثه أو درسه، وقد ترتفع تلك الثقافة إلى درجة التدليل على النظريات اللسانية، وهذا يعود إلى طبيعة اللغة نفسها، اللغة التي هي محور الدرس اللغوي، فاللغة البشرية هي الترجمة الصائتة لحياة الإنسان، لأفكاره وتصوراته وحاجاته وعواطفه، فهي ألصق شيء به، وهي بهذا ألصق شيء بكل العلوم المتعلقة به. والشيء عينه ينسحب على أساتذة التخصصات الأخرى ممن يمارسون الكتابة الحرة، إذ يجدون أنفسهم يستعينون بما تعلموه في الحياة ليوظفوه في تخصصاتهم.

■ "ممّا يخطر" لاقى صدى واسعًا داخل الجزائر وخارجها. برأيك، ما الذي لامس القارئ؟ هل الأسلوب، الفكرة، أم صدق التجربة؟

■■ «ممّا يخطر" كان نداء الفطرة الإنسانية في لُجَّة الحداثة الآخذة بالإنسان إلى المحاذير، الحداثة التي أكثر ما فعلته بالإنسان أنها سارت به في طريق يصادم فيه طبيعته التي خلق عليها، فكان الكتاب بالنسبة إلى من قرأه هتاف القلب للقلب، ودعوة الروح للروح، ليس لتفوق في أسلوبه ولا لعمق في فكرته، وهذا إن كان موجودا فإثباته من وظيفة النقاد، ولكن الكتاب لاقى هذا القبول الحسن لأن كل كلمة فيه كانت تعبر عن حياة في نفس كاتبها، حياة في النبض والشعور، وحياة في القيم، وحياة في علاقة الناس بالناس، أو علاقتهم بالحياة جميعا، وكان هذا كله في عصر تجمد فيه الإنسان واستحال آلة عجماء، فإذا هو يقرأ ما يفتح عينيه على آدميته السليبة، وإذا هو يفيق من تيهه ويشتاق إلى نفسه، فيقبل على كل ما يعيده إلى طبيعته الأولى قبل هذا العصر التقني.

لقد كان الأمر بسيطا، فبعد أن جرب الإنسان حياة لا تشبه خِلقته وتكوينه العقلي والعضوي والنفسي والروحي، صار أسهل ما يكون التأثير فيه بكلمات تطرق على قلبه قبل مسمعه، ولا يكلف هذا سوى أن تلامسه بما يعيشه في دنيا واقعه، مما يغفل عنه أكثر الناس، بشرط أن نقنع هذا الجيل بالقراءة. فكان - برأيي - احتضان القراء لكتاب "ممّا يخطر" ومثله احتضانهم لكتاب "أنسام قرآنية" دافعه هناك في نفوسهم...هناك داخلها.

■ بعد هذا النجاح، هل تشعر أنك مطالب بالاستمرار في نفس الأسلوب، أم تميل إلى التجريب وكسر التوقعات في مشاريعك المقبلة؟

■■ أما عن النجاح فإن القاصد إلى شيء لا ينبغي أن يقع في نفسه أنه نجح، لأن هذا الظن هو ما سينهي طريقه إلى ما يريد، والإنسان مكلف برسالة غير محدودة بحد، هذا عن مسألة النجاح.

أما عن الاستمرار في الأسلوب نفسه فهو مما يفرض نفسه علي، فما كان في كتاب "ممّا يخطر" أو في كتاب "في الكون والإنسان" فهو جزء من تلك الرسالة الإنسانية التي نحن مكلفون بها في رحلتنا على الأرض، فالأمر إذن غير مرتبط بكسر توقعات أو ما يشبه. أقول هذا وليس القصد أنني سأحجر نفسي في هذا الجنس من الكتابة، فلقد صدر لي كتاب "أنسام قرآنية" الذي كان موضوعه القرآن كما هو ظاهر في عنوانه، وسيصدر لي "بحول الله" مؤلفات أخرى في التخصص وفي غير التخصص.

■ هل تفكر في جزء ثانٍ من "ممّا يخطر"؟

■■ كل إصدار في جنس "مُمّا يخطر" هو جزء يعقبه، ليس في العنوان بأن نضع: "ممّا يخطر، الجزء الأول" ثم "ممّا يخطر الجزء الثاني" وهكذا..بل المقصود من أنها أجزاء لبعضها هو ما تحمله من طبيعة المواضيع التي فيها، تلك المواضيع التي تتقصد كل ما يتصل بالإنسان في جوانب حياته الاجتماعية والنفسية والعاطفية، وما يتصل بالإنسان وعلاقته بالحياة والأحياء، وبالوجود وعناصره..وقد يصلح هذا الحكم حتى على كتاب "أنسام قرآنية" الذي كانت كثير من مواضيعه تلتقي بمواضيع الكتابين الآخرين، والاختلاف أنها كانت واردة في القرآن المجيد.

آلة القتل الصّهيونية تحصد مزيدا من الشّهداء

فلسطين تعلن غزّة منطقة مجاعة بفعل الحصار والإبادة

ارتفعت حصيلة ضحايا المجازر التي ارتكبها الجيش الصّهيوني في مناطق متفرقة من قطاع غزّة، صباح أمس الأربعاء، إلى 36 من بينهم 16 استشهدوا في قصف مدرسة تؤوي نازحين في حي التفاح شرق مدينة غزّة.

وأفاد مصدر طبي، بارتفاع عدد الفلسطينيّين الذين استشهدوا بمجزرة ارتكبها الجيش الصّهيوني بقصف مدرسة "الكرامة"، التي تؤوي نازحين فلسطينيّين في حي التفاح من 7 إلى 16. وقال المصدر إنّ عددا من المفقودين ما زالوا تحت أنقاض المدرسة المستهدفة.

هذه المجزرة هي الثانية خلال يومين، حيث ارتكب جيش الاحتلال، مساء الثلاثاء، مجزرتين متتاليتين بشنّ غارتين على مدرسة "أبو همسية" التي تؤوي نازحين بمخيم البريج وسط القطاع، ما أسفر عن استشهاد 33 فلسطينيا وإصابة 73 شخصا، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي.

وفي خان يونس جنوب القطاع، أُستشهد 8 فلسطينيّين بينهم طفلة وفُقد آخرون في غارة صهيونية على منزل لعائلة "القدرة" وسط المدينة، وفق مصدر طبي.

وأوضح المصدر أنّ فلسطينيّا وزوجته استشهدا في قصف استهدف منزلهما في بلدة بني سهيلا شرق خان يونس. ووسط القطاع، استشهد 3 فلسطينيّين بينهم طفلة في قصف للاحتلال استهدف مخيم المناصرة للنازحين شرق مدينة دير البلح، بحسب مصدر طبي. فيما قال شهود عيان إنّ الاحتلال واصل عملية نسف المنازل السكنية بشمال مخيّم النصيرات وسط القطاع. وأما بمحافظة الشمال، قال مصدر طبي إنّ 3 فلسطينيّين استشهدوا وأصيب آخرون في غارة صهيونية على منزل

في تل الزعتر شرق مخيّم جباليا. في الأثناء، قالت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إنها أوقعت قوة صهيونية بين قتيل وجريح في تفجير حقل ألغام شرق خان يونس جنوب قطاع غزّة، مضيفة أنها قصفت المكان بقذائف الهاون.

وقد رصدت القسام سحب آلية مدمّرة وهبوط مروحيات للإجلاء في موقع استهداف القوة الصّهيونية شرق خان يونس. ووفقا لمعطيات الجيش الصهيوني، فقد قتل 854 ضابطا وعسكريا منذ بداية الحرب على غزّة في 7 أكتوبر 2023، بمن فيهم 413 عسكريا في معارك برية.

وتشير المعطيات الصّهيونية إلى إصابة 5846 ضابطا وعسكريا منذ بداية الحرب، منهم 2641 عسكريا في معارك برية، وتشمل هذه المعطيات الضباط والعسكريين القتلى والجرحى في غزّة والضفة الغربية ولبنان والكيان الصّهيوني، لكنها لا تشمل عناصر الشرطة والمخابرات.

لا تسييس المساعدات

على الجانب الإنساني، أعلن رئيس وزراء فلسطين، محمد مصطفى، غزّة منطقة مجاعة وطالب كافة الدول بالتحرّك العاجل وفق التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والاعتراف بالكارثة.

من جهتها، أفادت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس، بأنّ الوضع في غزّة لا يمكن أن يستمر على هذا النحو، في حين توعد وزير المالية الصّهيوني بتدمير القطاع بالكامل. وفي اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الصّهيوني، قالت كالاس إنه: "ينبغي أن تستأنف المساعدة الإنسانية في غزّة بشكل فوري وعدم تسييسها أبدا".

ومنذ الثاني منذ مارس الماضي، منعت سلطات الاحتلال دخول أي إمدادات إلى سكان القطاع البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، ممّا أدى إلى مجاعة حادة تسبّبت بوفاة عشرات الأطفال وإصابة الآلاف بسوء التغذية.

والإثنين، أعلن الجيش الصهيوني أنّ خطته لتوسيع نطاق حملته والسيطرة على غزّة، التي صادق عليها المجلس الأمني المصغّر تشمل تهجير غالبية سكان القطاع المدمّر.

والثلاثاء، قال وزير المالية الصّهيوني خلال مشاركته في ندوة في مستوطنة "عوفرا" في الضفة الغربية المحتلة منذ 1967، إنّ غزة ستكون مدمّرة بالكامل بعد انتهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام.

وفي معرض إجابته عن سؤال بشأن رؤيته لما بعد الحرب، قال الوزير اليميني المتطرّف إنّ سكان غزّة سيبدؤون "بالمغادرة بأعداد كبيرة نحو دولة ثالثة"، بعد أن يتم نقلهم إلى جنوب القطاع.

جريمة مروّعة بدوافع انتقامية

الجيش الصّهيوني يُعدم فلسطينيًّا رفض التخابر

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أمس الأربعاء، إنه وثّق شهادات وصفها بـ«المقلقة" تفيد بإعدام الجيش الصّهيوني شابا فلسطينيا "مدنيا" على خلفية رفضه التخابر معها في جريمة "إعدام مباشرة بدوافع انتقامية".

وأضاف المرصد الحقوقي في بيان: "الجيش الصّهيوني استهدف الشاب محمد إياد طباسي (24 عامًا)، وهو عامل نظافة في المستشفى الميداني في بلدة الزوايدة وسط قطاع غزّة، بشكل مباشر صباح الثلاثاء، بقصف من طائرة مسيّرة للاحتلال قرب خيمة نزوحه وسط قطاع غزة".

ونقل المرصد عن عائلة طباسي قولها إنّ "جهاز المخابرات الصّهيوني أجرى عدة اتصالات مع محمد قبل شهر من استهدافه، طلب فيها التخابر معه"، وفق البيان.

وأوضح نقلا عن أحد أفراد العائلة (يتحفظ المرصد على ذكر اسمه لدواعٍ أمنية): "قبل شهر من الآن، تواصل (عبر الهاتف) مع محمد رقم غريب، لم يكن رقما فلسطينيا، وكان رجلًا قال له نريد مساعدتك في زواجك ونعطيك نقودا لأننا نعرف أنّ ظروفكم المعيشية صعبة، ووظيفة عامل نظافة في المستشفى لا تلبّي احتياجات عائلتك اليومية، ونحن نريدك أن تتعاون معنا وتمدّنا بالمعلومات التي نطلبها منك".

وأضاف: "اعتقد محمد في البداية أنّ ذلك كان صديقه في مصر يحاول أن يمازحه، فبدأ يضحك معه ويستفزّه، فأجاب الرّجل: معك ضابط مخابرات يا حيوان، حينها، ارتجف محمد وأغلق الخط في وجهه"، بحسب البيان.

ووفق الإفادة التي نقلها البيان، إنّ "طباسي" تلقى اتصالًا آخرا من الرقم ذاته بعد أسبوع، فلم يجب، ثم عاد ذات الرّقم واتصل به مرتين يوم الإثنين الماضي (قبل استهدافه بيوم واحد)، فلم يجب.

وأضاف الشاهد: "اليوم صباحًا (الثلاثاء)، حوالي الساعة 11:00، طلب محمد من أخته تجهيز طعام الفطور، وحين عادت أخته بالطعام، تلقّى محمد اتصالًا على هاتفه النقال، وخرج من الخيمة بعد أن أخبرها أنه سيعود بعد أن ينهي المكالمة، يبدو أنهم استهدفوه بسبب رفضه التخابر معهم".

كما نقل البيان عن أحد جيران العائلة في مخيّم النزوح قوله: "رأيت محمد يمشي أمامي باتجاه تلة رمل مقابلة للمخيّم بينما كان يتحدث على الهاتف، وبعد قرابة دقيقتين من وصوله إلى أعلى التلة، سمعنا صوت صاروخ نزل على المنطقة وأحدث انفجارا عنيفا جدا"، حيث تبين لاحقا أنّ "محمد ملقى على التلة ونصفه الأسفل قد تحول إلى أشلاء، وكان هاتفه مهشّمًا ومحروقا".

واعتبر المرصد قتل الجيش الصّهيوني للمدني طباسي "جريمة إعدام خارج نطاق القضاء وانتهاكا جسيما للقانون الدولي الإنساني".

وأكّد المرصد في بيان على أنّ طباسي "مدني ولا يملك أي صفة عسكرية أو أمنية، ويعمل في وظيفة بسيطة كعامل نظافة في المستشفى الميداني وسط قطاع غزّة، ما ينفي وجود أي مبّرر عسكري لاستهدافه، ويُظهر أنّ قتله جاء بدافع انتقامي بحت".

وأشار المرصد الحقوقي إلى أنّ هذه الجريمة تكشف عن "نمط خطير تستخدم فيه السلطات الصّهيونية القتل كوسيلة عقابية ضدّ من يرفض الخضوع للتخابر، في انتهاك جسيم للقانون الدولي الإنساني ولمبدأ الحماية الخاصة للمدنيّين في أوقات النزاع".

ولفت إلى أنه سبق وتلقى "إفادات من عائلات ضحايا تعرّضوا للقتل العمد أو استُهدف أفراد من عائلاتهم، بعد رفضهم التعاون مع أجهزة المخابرات الصّهيونية".

دعوات دولية للتهدئة وضبط النفس..

أسوأ تصعيد بين الهند وباكستان خلال ثلاثة عقود

تبادلت الهند وباكستان عمليات القصف العنيف، أمس الأربعاء، ما أسفر عن 26 قتيلا في الجانب الباكستاني و12 في الطرف الهندي، في أخطر مواجهة عسكرية بين البلدين منذ عقدين.

ومنذ هجوم 22 أبريل الذي أودى بحياة 26 شخصا في كشمير الهندية، والذي وجّهت فيه نيودلهي أصابع الإتهام لإسلام أباد، تصاعد التوتر بين القوتين النّوويّتين المتخاصمتين منذ تقسيم البلاد في 1947، وتطوّر إلى مواجهة مفتوحة فيما سارعت بكين ولندن إلى عرض وساطتهما لنزع فتيل الأزمة ودعت الأمم المتحدة وموسكو وواشنطن وباريس إلى ضبط النفس.

باكستان تكلّف الجيش بالرّد

أعلن المتحدّث باسم الجيش الباكستاني، أمس، مقتل 26 مدنيا على الأقل وإصابة 46 آخرين بجروح في ضربات قال بأنّ الجيش الهندي قد شنّها على 6 مواقع في باكستان، وفي تبادل لإطلاق النار بين الجيشين بمنطقة كشمير.

وقال وزير الدفاع الباكستاني خواجة محمد آصف إنّ بلاده أسقطت 5 مقاتلات عسكرية هندية وطائرة مسيّرة. كما أعلن مجلس الوزراء الباكستاني أنّ الهجمات الصاروخية الهندية على الأراضي الباكستانية تعد عملا حربيا عدائيا، وكلف جيش البلاد بالرّد.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء "هذه الأعمال غير القانونية تعدّ انتهاكات صارخة لسيادة باكستان ووحدة أراضيها، والتي تشكّل بوضوح أعمال حرب وفقا للقانون الدولي".

وأضاف البيان: "تم تكليف القوات المسلّحة الباكستانية باتخاذ الإجراءات المناسبة بهذا الشأن".. وقبيل ذلك استدعت وزارة الخارجية الباكستانية القائم بالأعمال الهندي لتسليمه مذكّرة احتجاج من السلطات الباكستانية على "الضربات غير المبرّرة"، التي شنها الجيش الهندي.

الهند تبرّر وتتوعّد

وفي وقت سابق أعلنت وزارة الدفاع الهندية في بيان، أنّ القوات المسلّحة أطلقت ليلة السابع من ماي عملية "سيندور"، وضربت تسعة أهداف في باكستان والشطر الخاضع لسيطرة باكستان من كشمير.

وذكر البيان الهندي أنّ الضربات استهدفت مواقع "كان يتم من خلالها التخطيط لهجمات إرهابية ضدّ الهند وتوجيهها"، بحسب البيان.

وقالت وزارة الدفاع إنّ "هذه الخطوات تأتي في أعقاب الهجوم في بهلغام الشهر الماضي، والذي قتل فيه 25 هندياً ومواطنا نيباليا واحدا"، بحسب تعبيرها.

وتصاعد التوتّر بين الهند وباكستان في 22 أبريل الماضي، عقب إطلاق مسلحين النار على سيّاح في منطقة بهلغام بإقليم جامو وكشمير (شمال) الخاضع للإدارة الهندية، ممّا أسفر عن مقتل 26 شخصا وإصابة آخرين.وقال مسؤولون هنود إنّ منفذي الهجوم "جاؤوا من باكستان"، في حين اتهمت إسلام آباد الجانب الهندي بممارسة حملة تضليل ضدها. وقرّرت الهند تعليق العمل بـ«معاهدة مياه نهر السند" لتقسيم المياه في أعقاب الهجوم، وطالبت دبلوماسيين باكستانيّين في نيودلهي بمغادرة البلاد خلال أسبوع.

من جانبها، نفت باكستان اتهامات الهند وقيّدت عدد الموظفين الدبلوماسيّين الهنود في إسلام آباد، وأعلنت أنها ستعتبر أي تدخّل في الأنهار خارج معاهدة مياه نهر السند "عملا حربيا"، وعلّقت كل التجارة مع الهند وأغلقت مجالها الجوي أمامها.

دعوات لضبط النفس

هذا، وبعد التصعيد العسكري الهندي الباكستاني في كشمير المتنازَع عليه، توالت ردود الأفعال الدولية الداعية للتهدئة وضبط النفس، وسط مخاوف من تصاعد الاشتباكات إلى نزاع مسلّح بين القوتين النوويّتين. وحثّت الصين، أمس الأربعاء، الهند وباكستان على ضبط النفس، ودعتهما إلى "جعل الأولوية للسلام والاستقرار والحفاظ على الهدوء، وتجنّب الأفعال التي من شأنها أن تزيد من تعقيد الوضع" وعرضت وساطتها.

من جانبه، أعرب الرّئيس الأمريكي دونالد ترامب عن أمله في أن تهدأ التوترات بين الهند وباكستان بسرعة. ودعت روسيا البَلَدين إلى ضبط النفس، وقالت وزارة الخارجية الرّوسية إنها "قلقة للغاية من تصاعد المواجهة العسكرية"، ودعت "الطرفين إلى ممارسة ضبط النفس، لتجنّب مزيد من التدهور"، مشدّدة على أنها تأمل في "حل التوتر بالطرق السلمية والدبلوماسية".

وجدّد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، دعوته إلى ضبط النفس. وقال المتحدّث باسمه للصحافيّين: "العالم لا يستطيع تحمل مواجهة عسكرية بين الهند وباكستان".

وكان غوتيريش قد أعرب، الاثنين، عن قلقه من بلوغ التوترات بين نيودلهي وإسلام آباد "أعلى مستوياتها منذ سنوات"، مشدّداً على أنّ "الحل العسكري ليس حلّاً".

في السياق نفسه، أكّدت الحكومة البريطانية، أمس، أنها مستعدة للتدخّل لخفض التصعيد بين الهند وباكستان.

وخاضت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ استقلالهما في عام 1947، وتراجعتا عن شفا حرب رابعة بسبب كشمير.

عبر تمسّكه بالوحدة الوطنية وإرادة الكفاح

الشّعب الصحراوي.. استرجاع الحرية وإفشال دسائس العدو

أكّد رئيس الجمهورية الصّحراوية، الأمين العام لجبهة البوليساريو، السيد إبراهيم غالي، أنّ تشبّث الشّعب الصّحراوي بوحدته الوطنية أفشل دسائس الاحتلال المغربي ومخطّطاته، مشيرا إلى أنّ وحدة الصّحراويّين شكّلت "الصّخرة التي تكسّرت عليها محاولات الاحتلال للقضاء على مراحل الكفاح المختلفة".

أوضح الرّئيس الصّحراوي، في كلمة له خلال جلسة لتعميم وثيقة صادرة عن الأمانة الوطنية لجبهة البوليساريو، أوردتها وكالة الأنباء الصّحراوية (وأص)، أنّ الشّعب الصّحراوي "يتعرّض لهجمة شرسة من قبل الاحتلال المغربي تشاركه فيها قوى وتسانده من أجل القضاء على وجوده ومصادرة حقه في الحرية والاستقلال".

وأكّد إبراهيم غالي، أنّ "تكالب القوى والمتآمرين الذين يساندون المحتل المغربي ليس بالأمر الجديد على الشّعب الصّحراوي، الذي عرف كيف يرفع التحدي من خلال صموده والتفافه حول ممثله الشرعي والوحيد، الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، وطول نفسه وتشبثه بحقه غير القابل للتصرّف والاستعداد للتضحية".

وفي السياق، أشار إلى أنّ الهجمة "الشرسة" ضد الشعب الصّحراوي هي استمرار للهجمات التي استهدفته سابقا، حيث "ستلاقي نفس المصير الذي لاقته الهجمات التي كانت تروم القضاء عليه".

ودعا ابراهيم غالي إلى مضاعفة الصمود ومواصلة الكفاح ضدّ المحتل المغربي، كما طالب بمضاعفة المجهودات من أجل إنجاز البرامج وتفعيل الهيئات الوطنية على مختلف المستويات لتلعب دورها والتجاوب مع ما تمليه المرحلة من متطلّبات.

من ناحية ثانية، استقبل الحزب الشيوعي الجنوب إفريقي العضو في التحالف الجنوب إفريقي التاريخي، الذي حرّر جنوب إفريقيا من نظام الميز العنصري والأبارتايد، سفير الجمهورية الصّحراوية السابق، محمد يسلم بيسط، لتوديعه معبّرا عن تضامنه الكامل والثابت مع نضال الشّعب الصّحراوي العادل من أجل تصفية الاستعمار.

ففي شهادة تقديرية سلّمها الحزب للسفير الصّحراوي السابق، ووزير الخارجية الصّحراوي الحالي، محمد يسلم بيسط، بمناسبة توديعه ونهاية مهمته بالبلد، أكّد الحزب أنه يريده وهو "يختتم فترة ولايته، أن يحمل معه الدفء الثوري واحترام الحزب الشيوعي وحركة الطبقة العاملة في جنوب إفريقيا. إنّ الحزب الشّيوعي الجنوب إفريقي يكرّر تضامنه الكامل والثابت مع نضال الشّعب الصّحراوي العادل، من أجل إنهاء الاحتلال غير الشرعي المستمر من قبل المغرب وعملائه الأوروبيّين المتعاونين معه من فرنسا وإسبانيا".

يقضون سنوات طويلة في الحبس الإنفرادي

المعتقلون الصّحراويّون يُقتلون ببطء في الزّنازين المظلمة

يقبع السّجين السياسي الصّحراوي وعضو مجموعة "أكديم إزيك"، سيدي عبد الله أبّهاه، في الحبس الإنفرادي داخل السّجن المغربي، تيفلت 2 السيئ السمعة منذ سبع سنوات، بحسب ما أفادت به الدكتورة إيزابيل لورينسو في تصريح لوكالة الأنباء الصّحراوية، معتبرة أنّ وضعه يشكّل عقوبة تعرفها الأمم المتحدة بأنها "تعذيب"، في حين أنّ جريمته هي: الدفاع السلمي عن حقّ الشّعب الصّحراوي في تقرير مصيره.

وخلال هذا الأسبوع، وبعد إبلاغه إدارة السّجن رسميًا بنيّته ببدء إضراب عن الطعام كاحتجاج، حُرم أبّهاه من هذا الحق وهو حقٌّ مكفول حتى وفقًا للوائح السّجون المغربية نفسها. وخلال الساعات الثماني والأربعين التالية، بدأت تظهر ملامح حملة تهديد ومضايقات ممنهجة، حيث دخل حرّاس السّجن زنزانته الواحد تلو الآخر، موجهين له تحذيرًا موحّدًا: "توقّف عن قول إنك سجين سياسي. أنت مجرّد مجرم مدني لا أكثر".

وترى الدكتورة لورينسو المختصة في الدراسات الإفريقية وحقوق الإنسان والقانون الدولي، أنّ هذه ليست مجرّد كلمات بل هي محاولة محسوبة لمحو هويته السياسية وتهميش النضال الصّحراوي الأوسع. ويقول خبراء في حقوق الإنسان، إنّ هذه الحملة من الضغط النفسي، والعزل، والحرمان من الوصول إلى الدعم القانوني، تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي.

جدير بالذّكر أنه في عام 2016، لم تكتفِ لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بالنّظر في قضيته فحسب، بل أكّدت أنه تعرّض للتعذيب أثناء احتجازه لدى السّلطات المغربية. وذهبت مجموعة الأمم المتحدة المعنية بالاحتجاز التعسفي إلى أبعد من ذلك، معتبرة أنّ اعتقاله يشكّل خرقًا لإجراءات المحاكمة العادلة ودعت إلى الإفراج الفوري عنه. إلّا أنّ المغرب تجاهل كلا القرارين.

وما هو أسوأ من ذلك، أنّ أبّهاه ما يزال مقطوعًا تمامًا عن محاميته، السيدة "ماتير ألفا أوليد"، التي مُنعت من التواصل معه في خرق فاضح للأعراف القانونية، ممّا يعمّق من عزلته.

من جهة أخرى، تؤكّد الدكتورة إيزابيل لورينسو أنّ معاملة الدولة المغربية لأبّهاه ليست مجرّد حالة تعذيب داخل السّجن، بل هي عملية محو سياسي ممنهجة. فمن خلال حرمانه من الحقّ في الاحتجاج، وإنكار صفته السياسية، وإسكات صوته، لا تنتهك دولة الاحتلال المغربية حقوق الإنسان فقط، بل تحاول إعادة كتابة التاريخ.

وتحذّر منظمات حقوق الإنسان من أنّ استمرار غياب الضغط الدولي سيؤدي إلى طمس قضايا مثل قضية أبّهاه. وفي هذا السياق قال أحد النشطاء القانونيّين المطّلعين على القضية، أنّ "هذه ليست قضية رجل واحد، بل هي قضية تدمير ممنهج لحق شعب بأكمله في المقاومة".

وفي الوقت الذي ينشغل فيه العالم بصراعات أخرى، يتواصل التضييق على السّجناء السياسيّين الصّحراويّين الذين يقتلون ببطء خلف الأبواب المغلقة، تحت أضواء خافتة، وبعيدًا عن عناوين الأخبار العالمية التي يستحقون أن يكونوا على صفحاتها الأولى.

يكمّم أفواههم ويمنع نشاطهم

الاحتلال المغربي يمعّن في استهداف الحقوقيّين الصّحراويّين

يواصل الاحتلال المغربي استهداف الناشطين الحقوقيّين الصّحراويين، حيث تعرّض الوفد المشارك في أشغال المؤتمر العاشر للاتحاد العام لعمال الساقية الحمراء ووادي الذهب، خلال عودته من مخيّمات اللّاجئين إلى الصّحراء الغربية المحتلة، إلى سلسلة من المضايقات على مستوى الثغرة غير القانونية بالكركرات.

أفاد عضو منظمة تجمّع المدافعين عن حقوق الإنسان بالصّحراء الغربية "كوديسا"، حسان الزروالي، بأنّ الوفد الحقوقي المشارك في أشغال المؤتمر العام للاتحاد العام لعمال الساقية الحمراء ووادي الذهب، تعرّض صبيحة الاثنين، خلال عودته من مخيمات اللاجئين الصّحراويين، إلى مضايقات على يد قوات الاحتلال المغربي وذلك على مستوى ثغرة الكركرات غير الشرعية.

وقال في هذا الصدد: "قامت عناصر من قوات الاحتلال بتفتيشنا بشكل دقيق مرفوق بمعاملة مهينة وغير أخلاقية، بالإضافة إلى السبّ والشتم والتفوّه بعبارات عنصرية مقيتة"، مشيرا إلى أنّ هذا التفتيش امتد من الساعة 10 صباحا إلى حدود الساعة 15 بعد الزوال.

وأشار إلى أنّ "هذه الممارسات التعسفية كانت مصحوبة بحجز وثائق السّفر مع التقاط صور للسيارة التي كانت تقل الوفد الحقوقي، في إجراء يوحي بالانتقام من صاحب السيارة الخاصة المكلّف بنقل الأشخاص من وإلى موريتانيا".

كما تعرّضت الناشطة الحقوقية فاطمة الحافيظي، شقيقة المعتقل السياسي الصّحراوي عبد المولى الحافيظي، هي الأخرى، إلى "تفتيش مستفزّ وغير إنساني وحاط بالكرامة الإنسانية".

وأمام هذا التزايد المستمر في قمع وانتهاك حقوق الإنسان بإقليم الصّحراء الغربية المحتلة، جدّد الحقوقي الصّحراوي دعوته إلى المنتظم الدولي لتحمل مسؤولياته والتسريع في تصفية الاحتلال من الصّحراء الغربية، عبر تمكين الشعب الصّحراوي من حقه في تقرير المصير والحرية والاستقلال، مؤكّدا أنّ الصمت على هذه الجرائم الحقوقية هو "ما يزيد الاحتلال تغوّلا وانتقاما من النشطاء الحقوقيّين الصّحراويّين".

وأكّد الزروالي أنّ "هذه الأفعال الهمجية لن تثني الشّعب الصّحراوي أبدا عن مواصلة درب النضال والكفاح، إلى غاية استكمال السيادة على جميع الأراضي الصّحراوية المحتلة".

وكانت منظمة "كوديسا" قد ندّدت، في بيان سابق، باستمرار الاحتلال المغربي في طرد المراقبين الأجانب وفي انتهاك حرية التنقل وحرية التعبير بالصّحراء الغربية المحتلة، مطالبة الأمم المتحدة بتحمل مسؤوليتها الكاملة في استكمال تصفية الاستعمار من الصّحراء الغربية، عن طريق تنظيم استفتاء تقرير مصير الشّعب الصّحراوي.

وحثّت المنظمة الصّحراوية كافة الهيئات البرلمانية والحقوقية والنقابية والصّحافية الدولية على تكثيف زياراتها للجزء المحتل من الصّحراء الغربية، من أجل الضغط على الاحتلال المغربي لفك الحصار العسكري والإعلامي وفتح الإقليم في وجه المراقبين الأجانب.

وطالبت الأمم المتحدة بتحمل مسؤوليتها الكاملة في استكمال تصفية الاستعمار من الصّحراء الغربية عن طريق تنظيم استفتاء تقرير مصير الشّعب الصّحراوي، مشدّدة على ضرورة "ضمان حق المراقبين الدوليّين والهيئات الحقوقية والإنسانية الدولية في زيارة الجزء المحتل من الصّحراء الغربية وحماية المدنيّين الصّحراويين، بإعمال وتطبيق القانون الدولي الإنساني بالصّحراء الغربية بإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

لم تنتج غير الفساد وسوء المعيشة

تحرّكات برلمانية لإسقاط حكومة المخزن

تستعد أحزاب المعارضة بالبرلمان المغربي إلى سحب الثقة من حكومة المخزن، التي يقودها عزيز أخنوش، في خطوة دستورية غير مسبوقة لإسقاط هذه الحكومة بسبب اخفاقاتها المتكرّرة في تدبير الشأن العام وعدم تجسيد وعودها للمواطنين.

في تطور ينذر بمواجهة سياسية محتدمة داخل البرلمان، وضعت مكوّنات المعارضة المغربية الأربعة (الفريق الاشتراكي –المعارضة الاتحادية – الفريق الحركي وفريق التقدم والاشتراكية) والفرق النيابية الممثلة في البرلمان، اللّمسات الأخيرة على مسوّدة المذّكرة "ملتمس الرقابة"، والتي يرتقب أن تحال على رئيس البرلمان مرفوقة بلائحة التوقيعات.

ودخل حزب العدالة والتنمية على الخط لينضم إلى المبادرة، موجّها اتهاماته للحكومة بـ "تعطيل وسحب عدد من مشاريع القوانين المرتبطة بمحاربة الفساد وتهرّب رئيسها من المساءلة البرلمانية، وتمرير العديد من التشريعات الهيكلية في مجال الحقوق والحريات بمنطق أحادي وإقصائي، واستفحال مظاهر تضارب المصالح واستغلال النفوذ داخل مؤسّسات الدولة، في سياق أزمة ارتفاع الأسعار التي أثقلت كاهل الأسر المغربية".

ويعتبر "ملتمس الرّقابة" من "أهم" الآليات البرلمانية لمراقبة عمل الحكومة ومسؤوليتها السياسية ونجاحه يعني سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها.

وفي سياق متّصل، كشف استطلاع رأي حديث أجرته صحيفة مغربية حول التحرّك الذي يراه المغاربة ضروريا في الوقت الراهن أمام عجز الحكومة عن الحدّ من ارتفاع الأسعار، أنّ 60 بالمائة من المشاركين غاضبون من الحكومة الحالية ويطالبون بإسقاطها وإقالة جميع أعضائها، بمن فيهم رئيسها عزيز أخنوش، ويعتبرون الأمر "غاية ملحة".

الفساد الشامل ينذر بمستقبل مزلزل

أكّد كتاب من المغرب أنّ استشراء الفساد في كل القطاعات في المملكة يهدّد البلاد بمستقبل مزلزل، تمتد تصدعاته إلى كل مناحي الحياة في البلاد، منتقدين بشدّة، "تفكيك" المخزن للنسيج الاجتماعي وتداعياته الكارثية على حياة الشّعب المغربي.

وفي هذا الإطار، قال الكاتب نور الدين برحيلة في مقال له تحت عنوان: "المغرب: وساد الفساد"، أنّ "معظم المغاربة باتوا مقتنعين بأنّ ما اصطلح عليه العهد الجديد مجرّد سردية أسطورية إيديولوجية، وقناع بئيس أسوأ من العهد القديم، وأنّ القطيعة مع إيديولوجيا الممارسات السابقة لم تكن إلاّ وهما وسرابا، بل أنّ الفساد أصبح شرسا متوحّشا شاملا ومكوّنا من مكونات مغرب الألفية الثالثة".

وأوضح بهذا الخصوص، أنه "لا يوجد في المغرب قطاع واحد لا ينخره الفساد بل أنّ الفساد هو القانون الذي يسيّر كل المؤسّسات المغربية"، مشيرا إلى أنّ "كل من سوّلت له نفسه اللّوامة أن ينتقد المفسدين مصيره معروف"، والنتيجة "تفقير منتظم وممنهج، فوارق طبقية فلكية، هيمنة منطق العلاقات والولاءات على منطق الاستحقاقات والكفاءات، ارتشاء في الخدمات، جيوش عاطلين تائهين حائرين، وفوضى عارمة تختفي في مفهوم الحرية، واغتيال للحريات العامة، صناعة التسوّل، هندسة المخدرات، ازدهار التفاهة والجنون، تقزيم للعمالقة، وعملقة الأقزام والوصوليّين..".

وشدّد برحيلة على أنّ "مغرب اليوم يشهد تخلّفا شاملا وترهّلا أصاب كل مؤسّسات الدولة، وأخطرها الترهّل السياسي"، مشيرا إلى أنّ "خطورة القصور السياسي نابعة من قصور العقل السياسي في المغرب المعاصر".

وتوقّف الكاتب ذاته عند تخلّف الإعلام الرّسمي المخزني، الذي اعتبره "نموذجا صارخا للتخلّف وصناعة قيم اللّامواطنة، اللّامسؤولية، العدمية والعبثية".

كما نبّه برحيلة إلى أنه إذا كان تاريخ الحركات الاحتجاجية في المغرب المعاصر في خطوطه العريضة مشحونا برفض الظلم والمطالبة بالعيش الكريم، فإنّ العامل المحرّك لمعظم الاحتجاجات عبر مختلف المدن، هو العامل الاجتماعي. واستدل في هذا الإطار، بالاحتجاجات المناهضة لغلاء المعيشة وضدّ غياب الخدمات وضد الإقصاء، محذّرا من مقاربة دولة المخزن التي "تعالجها بمنطق القمع والعنف"، وقال أنّ ما يزيد من تعميق معاناة المواطنين هو "تحويل الاحتجاج من صبغته الاجتماعية إلى احتجاج سياسي ضدّ الدولة وأجهزتها".

وخلص الكاتب المغربي إلى أنّ استفحال الفساد الشامل في العهد الجديد في كل المجالات (في السياسة، العدل، التعليم، الصحة والاقتصاد)، "خلق يأسا عميقا في إمكانية الإصلاح، واليأس هو بوابة العبثية والعدمية، وإنتاج كل أشكال الفساد والانحراف".

الصّهاينـــة فرضـــوا جاهليـــة جديـــدة

يعـود المسلمـون إلـى رشدهـم.. تستقيـم موازيـن الكـون

العالم كلّه في حالة تربص حول سؤال..ما قيمة الإنسان؟ وأمريكا تفجر كلّ المواثيق الإنسانيّة بحقّه، واسرائيل تحصد رؤوس الأطفال في فلسطين بالرصاص، وتهدم عليهم بيوتهم بالمتفجّرات، وتستبق ذلك بخطابات السّلام، وتجد المشاهد العربيّ المسلم مجبرّ على الإنصات لكذبهم وتأويلاتهم الشّيطانيّة، والمصيبة أنّ البعض مقتنعٌ ومصدّق، وبعد كلّ حربٍ ترتفع الأعلام الأمر يكيّة في كلّ مكانٍ لتقول هذه الحضارة والحريّة!

بقلم: قمر عبد الرحمن

ومفهوم هذه الحضارة الزائفة واضح، وهو فرض القوّة بالقوّة الظّالمة، ووضع الأيدي على مصادر الثّروات في العالم وخاصة البترول في البلاد العربيّة قبل الأجنبيّة، واحتكار السّلطة والتّحكم بالتّسلح في العالم كلّه، في وسائله وغاياته والسّيطرة بالرّعب على العالم أجمع، وهذا ما تفعله الآن في غزّة لأنّها تختزن بباطنها أكبر احتياطي للغاز الطّبيعيّ المكتشف بحوالي 35 مليار متر مكعب وهو أكبر حقل للغاز الطّبيعيّ في المنطقة..

الكيان الصهيوني حرق غزّة بمساندة من أمريكا ليقضي على حماس وسلاحها الذي دفعها للصّمود لعامين أمام أكثر الدول المتقدمة عدّةً وعتادًا، أمريكا تريد أن تخفي حماس وغاياتها في النّحرر، بل تريد أن تمحق غزّة محقًا حتّى لا يُرى منها أيّ أثر، لاعتقادهم الجازم بأنّ (كلّ أهل غزّة يعني حماس، وكلّ حماس يعني أهل غزّة) ولكي لا تهزم هذه الفئة الحقيقيّة القليلة الفئة الباطلة الكبيرة..لأنّ تحرّر فلسطين سيشكّل عبئًا ثقيلًا على أمريكا والدول العربيّة، وستظهر مشكلةٌ أخرى لديهم في توزيع اليهود حول العالم، أو إيجاد وطنٍ بديلٍ آخر لهم بعد كلّ هذا الوقت الطّويل وهي تحاول إقناع العالم أنّ فلسطين هي وطنهم! علاوة على إيجاد من يستقبلهم بعد ما فعلوه في فلسطين! فصفاتهم المذمومة حديثُ العالم، وقد فُضح إجرامهم في كلّ أرضٍ وطؤوها ولم يطؤوها، إضافة لنظرتهم الفوقيّة تجاه شعوب الأرض ممّا جعلهم منبوذين من الجميع! هذه هي الحضارة الأمريكيّة إذن، تريد أن تصبح هي "عاد الثّانية" التي لا يقدر عليها أحد، ونحن كمسلمين لا نحسد أمر يكا على هذا الطّموح، ولا نريد لأنفسنا تلك الزّعامة ولا نتطلع إليها أبدًا.

السّؤال الآن..كيف يمكن إعادة الرّوح للّشعوب المنكوبة؟ كيف سيصدق النّاجي الوحيد في الحرب سيرة التّاريخ مرّةً أخرى؟ كيف سيشع قلبه من جديد؟ سنعاود السّبق بالكلمة "اقرأ" نقدّمها للجميع على أوسع نطاقٍ وبكل اللّغات، وبالنّيابة عن جميع الحضارات وبدون مقابل. نعم إنّها الكلمة كلّ مرادنا، لا نريد أن نطلق صواريخنا على أحد، لا نريد أن نغزو أحدًا، بل نريد أن نغزو الأرواح ونخاطب القلوب، ونحيي النّفوس، ونشرح الصّدور، أن نصلح ونغيّر ونطوّر بالكلمة، هذا هو الطّريق الإلهي للحضارة، ولم تعرف الحضارات طريقا آخرًا غير الكلمة، هي الأولى والأخيرة، إنّها الكتاب والجريدة والمخطوطة والمقال والتّاريخ والصّوت الحميم بالمعرفة والمحبّة والهداية والنّور لكلّ القلوب (الحضارة كلمة، والدّين كلمة، والسّلام كلمة، والفتح كلمة، والنّور كلمة، والتّقدّم كلمة) للكلمة طريق آخر للإصلاح غيّر طريق العنف بأنواعه.

فالكلمة تفجّر ينابيع القلوب بدون متفجرات

والكلمة تضيء ظلام النّفوس بدون كهرباء

والكلمة تعالج جروح الضّمائر بدون جراحة

الكلمة هي المعجزة الإلهية، هي كن فيكون، وهي نور البصائر.

إنّ أسراب طائرات التي تطلقها أمريكا والكيان الصهيوني على غزّة، هي الجاهليّة بعينها، وأيّ حربٍ تقودها هي تخلّف، ماذا لو كان الحوار بالكلمة (الحقّ) ليس بالقنابل والصّواريخ، فالحضارة حوار، لكنّهم أجبرونا على مقاومة القوّة بقوّةٍ مثلها حتّى لو كانت أقلّ منهم بكثير، لكنّها جاءت جرّاء الظّلم المتكرّر والمتعمّد على الأسرى داخل السّجن والأسرى خارجه "الشّعب بأكمله" في المقدّسات والمدن، كما أنّ إصرارنا على مواجهة القوّة رغم الخسائر الفادحة في البشر والحجر وكلّ شيء، يبعث على رعب النّهاية في نفوس العدو.

إنّ ما يقوم به الكيان الصهيوني في فلسطين بإذن أمريكا عدوانٌ وتخلّفٌ وجاهليةٌ وعارٌ ووصمةٌ على كلّ تقدّم زائف.

إنّ السّلاح وحده لا يحسم المعركة إلّا بين بلطجيّة، وهذا ما يرعبنا اليوم بتولّي ترامب زمام العالم، أقصد "دمار العالم"..وهو لا يطفئ نارًا بل يشعل جحيمًا مهرولة الاشتعال، لذلك لا بدّ من الحوار لنودّع هذا العصر الدّميم، لكن هناك سؤالٌ آخر..كيف نحاور مجنونًا متهورًا؟

على الصّهاينة الجدد الاعتذار عمّا فعلوه في فلسطين عنهم وعن الصّهاينة القدامى، والرّحيل بصمتٍ وتسليم قبل امتداد الحرب لكلّ الدّول العربيّة واضطرار الجيوش خوض الحرب الكبيرة المنتظرة ضدّ الكيان، لانعدام السّبل في حماية الشّعوب الجائعة والثّائرة في كلّ مكان، على الصّهاينة الجدد الاعتراف بالعرب والمسلمين، والتّخلي عن النّظرة الفوقيّة تجاههم بصفتهم شعب الله المختار، وعليهم التّخلي عن فكرة الصهيونيّة التي أعمت أبصارهم. وترك الإسلام أن ينتشر كما الديانات الأخرى في المنطقة كحقٍّ صافٍ لكلّ المسلمين، والابتعاد عن دس السّم والرّعب في كلّ ما يميل للمبدأ الإسلامي، وإن لم تعتذر وتنسحب، فمن المؤكد ستواجه نهايتها الحتميّة القادمة. مع العلم أنّ الصّهاينة يعبّرون في بعض الأحيان عن يقينهم الثّابت في أنّ المسلمين لهم الصّدارة في العلم والأدب والحياة، لكنّ جهل المسلمين الجدد ورجعيّتهم وتخلّفهم، هو ما دفع الصّهاينة للتّطاول عليهم، والمصيبة الكبرى أنّ بقيّة المسلمين يوافقونهم ذلك في حالهم الذّليل!

وإذا كان هذا هو ظاهر الحال، فإنّه لا يمثّل كلّ الحقيقة، فعلوم الكيمياء والكهرباء والذرّة والالكترونيات التي سبقنا فيها العدو والغرب ليست كلّ العلم، وإنّما هي علوم الظّاهر من أمور الدّنيا، حيث قال الله تعالى: "يعلمون ظاهرًا من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون" فعلمهم الظّاهر لا يساوي شيئًا في العلم العظيم المكنون عند الله. والمسلم الحقّ عنده علم الآخرة وعنده العلم بالله، لكنّ المسلمين قد جهلوا مقدارهم ونسوا شرف العلم الذي انفردوا به، فأقبل الذّل عليهم من كلّ جانب، لأنّهم غفلوا عن الدّرجة الرفيعة التي خصها الله بهم، بصفتهم الدّعاة إلى البصيرة، وبصفتهم الحاملون لأشرف العلوم على وجه الإطلاق (العلم بالله)، فهل سيعود المسلمون لرشدهم حتّى تستقيم موازين الكون؟

بقلم الأسير المحرّر: ناصر الشاويش

شمس الجزائر

لجزائر الأحرار
من أرض البطولة والبشائر
من فلسطين الأبية
ثائراً يحكي لثائر
عن شُموس تستبيح هنا هوانا
أسمها.. شمس الجزائر
عن أصالة شعبها العربي
في زمن التخاذل وانقلاب
الأنبياء على رسالتهم وفقدان
الضمائر والبصائر
ما زال رمزاً للوفاء
وفي هوى أقصى العروبة
مخلصاً للحق سائر
يا جزائرنا الشقيقة والحبيبة
قد أتيتك حاملاً صدق المشاعر
حاملاً حبي وإخلاصي إليك بِرغم
أصفاد السجون
وما نواجه في فلسطين الحبيبة
من مجازر
قد أتيتك كي أؤكد في العلن
من عمق أعماق المآسي والمحن
أنّا سنحفظ يا جزائرنا وفاءك
للقضية
ثائرا يوصي بحبك يا حبيبتنا
لثائر

الأســيرات الفلسطينيّــات

بـين مطرقـة الاحتـلال وسنـدان قبـور الأحيـاء

في ظل الهجمة الصّهيونية الشرسة بحق القضية الفلسطينية بشكل عام وحق قضية الأسرى بشكل خاص، تزداد التعقيدات العنصرية اليمينية المتطرفة على قضية الأسيرات الفلسطينيات داخل السجون الصهيونية، والتي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم في ظل تهميش دولة الاحتلال المتعمد للقوانين الآدمية والإنسانية والدولية، والتي راعت حقوق الأسرى والأسيرات داخل السجون الصهيونية.

بقلم: تمارا حداد

نلحظ تصاعد مستمر في الإجراءات اللاانسانية بحق الأسيرات من قبل الاحتلال وازدادت شراسة وهمجية أكثر بعد السابع من أكتوبر، فملف الأسيرات بات ألما كبيرا لعائلات الأسيرات وهما وطنياً من الدرجة الأولى لذا تستوجب قضيتهن التحرك على كافة الأصعدة والمستويات حتى تلبية الحد الأدنى من حقوقهن بما أقرتها القوانين الدولية واتفاقية جنيف الرابعة.

الدّفاع عن الأسيرات واجب وطني

تعتبر قضية الأسيرات داخل السجون الصهيونية من الملفات الساخنة، والتي فاقت الخطوط الحمراء تحتاج إلى دعم وإسناد، وهذا يأتي عبر تلك الطرق:

1 – تسليط الضوء على قضية الأسيرات بشكل مستمر ومتواصل، وتوثيق القصص والتجارب ونشرها وتعميمها على الجمهور المحلي والعربي والعالمي لخلق نقاش متواصل ومكثف يساهم في الدفاع عنهن.

2 – بلورة هذه القضية بإستراتيجية إعلامية شاملة وواضحة المعالم وكسر قالب النمطية في التعاطي مع قضية الأسيرات حتى إثارتها محليا وعربيا ودوليا.

3 – استغلال الإعلام الجديد في خدمة الأسيرات، وإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى اليوتيوب لنشر أفلام ووثائق ولقاءات مع الأسيرات وذويهم، وتحديث الخطاب الإعلامي بلغة إنسانية هادفة ترتقي بحجم تضحيات الأسيرات.

4 – إنشاء مدوّنات لتفعيل الدور الشعبي والجماهيري للتأثير على الرأي العام لمحاكاة الغرب بآلام الأسيرات، كون الأسيرات دائما يعولن على الالتفاف الشعبي والعربي والدولي لدعمهن.

5 – تفعيل دور الجاليات في الخارج من خلال حث الجمعيات والمراكز الحقوقية للارتقاء في هذه القضية.

6 – دعوة الإطراف في اتفاقيات جنيف للانعقاد،وإلزام الكيان الصهيوني بتطبيق الاتفاقيات.

7 – دعوة الصليب الأحمر للقيام بدوره وواجبة الاخلاقى ومسؤولياته الإنسانية والقانونية .

8 – دعوة الجامعة العربية لمتابعة قراراتها وان تأخذ الأمة العربية دورها في التوحد من اجل الأسيرات.

9 – دعوة المؤسسات المجتمع المدني بتفعيل مسؤولياته .

10 – الانتقال من مرحلة العاطفة والشعار الى مرحلة المواجهة القانونية الملموسة والجدية لحمايتهم.

11 – استقطاب خريجي وطلاب وتشجيعهم لعملية التوثيق، بإنشاء مكاتب الكترونية تدعم الأسيرات.

12 – تشجيع المؤسسات لتبني توثيق قضية الأسيرات.

13 – استقطاب مخرجين ومخرجات لإنتاج افلام وبرامج تظهر معاناة الأسيرات.

14 – عمل حملة توقيعات لتكليف نقابة المحامين العرب والدوليين على حمل ملف الأسيرات وتفعيلها.

أهمية توثيق الانتهاكات الصّهيونية بحق الأسيرات

تأتي أهمية التوثيق لاستخدامه كإطار إنساني وقانوني، وشهادة دولية أمام العالم يدين الانتهاكات الصهيونية بحق الأسيرات إن كان أثناء الاعتقال او التعذيب أو استخدام الكيان الصهيوني سياسة العزل الانفرادي أو الإهمال الطبي أو حرمان الأهل من الزيارة أو سياسة الاعتقال الإداري للنساء.

التوجه إلى محكمة الجنائيات بوجود أدلة موثّقة، وإنصافا بحق الضحايا وحماية الأسيرات وحقوقهم وعدم إبقاء المجرمين طلقاء، وحتى لا تظل دولة الاحتلال فوق القانون تستبيح حقوقهم وتستهتر بالثقافة والعدالة الإنسانية.

والتوثيق إحياء للقضية يساهم في إخراج الانتهاكات من الموقع المحلي إلى العربي إلى الدولي لإبراز معاناة الأسيرات، وخلق رأي عام ضاغط للتضامن والمؤازرة، وإيصال صوت الأسيرات وتعزيز احترام المناضلات، والتوثيق ليس سبق صحفي بل البحث عن الحقيقة والتنقيب عن مشكلات وهموم الأسيرات وذويهم. والتوثيق واحة من التعبير النفسي والاجتماعي كونه علاج لمن يتحدث عن تجاربه خلال الاعتقال من النساء، والتوثيق يعطي دور حقيقي ورؤية إستراتيجية لملامسة الواقع دون شعارات، ويفرز فرص لدعم إبداع الشباب في توثيق قضية الأسيرات تحت شعار (كي لا ننسى) ممّا يؤدي إلى حشد ومناصرة المهتمين دوليا بقضية الأسيرات، وإبراز الدور التاريخي الذي يقد نضال الأسيرات والاستفادة من خبراتهن.

■ خـــلاصـــة

معركة الأسيرات هي معركة جميع أبناء الشعب الفلسطيني، فالأسيرات يحتجن دعم ثلاثة عشر مليون فلسطيني في أنحاء العالم، فإذا تضامنوا معهن سيقلب شعبنا المعادلة بوجه كل هذا العالم الظالم. ودور الفصائل يجب أن يكون بارزا في دعم تلك المعركة المصيرية التي تخوضها الأسيرات، فالأسيرات في أعناق الجميع وعنق كل ضمير حي استعصى على الذوبان، فقضيتهن تجاوزت الخطوط الحمراء. الأسرى بشكل عام يمثلون ضمير هذا الشعب وعنوان كرامته، وبالتالي وجب على الجميع كل من موقعه أن يقوم بدور فعّال في نصرتهم، والوقوف إلى جانبهم وجانب أهاليهم وأولادهم.

محكـــوم بالسّجـــن المؤبّـــد مرتـــين

الاحتلال يحرم الأسير كامل محمود مـــن لقـــاء ابنـــه السّجـــين

حتى خلف القضبان، فرق الاحتلال الوالد عن ابنه الأسير، وحرمهما من اللقاء واجتماع الشمل واللحظات التي انتظرها الأسير كامل محمود حسن عطاطرة الذي ترك طفله أمير بعمر عامين، وفي رحلة اعتقاله الطويلة كبر.

تقرير: علي سمودي – جنين – القدس

وأصبح أمير شاباً، بل وانضم لقائمة الأسرى، فكان حلمه أن يعانق والده وينام بين أحضانه، لكن السجان الصهيوني ما زال يمارس سياسة العقاب والتفريق بين الوالد وابنه، الذي كان دوما يتمنى لقاء والده حتى لو في السجن، ويقول الأسير المحرر حسن: "أقسى المواقف بالنسبة لنا حرمان شقيقي كامل من حنان الأبوة وعناق طفليه أمير وولاء، اللذان عاشا حياتهما بانتظاره، وقبل أن يتحقّق الحلم أصبح أمير كوالده أسير، لكن الأصعب أن الاحتلال يرفض السماح له بلقاء والده والبقاء معه حتى في السجن.

في غياب الأسير كامل، كبر الصغير أمير وأصبح في أواسط العقد الثاني من عمره، لكن الاحتلال كما يقول عمه، قطع عليه الطريق وغير حياته الصعبة أساساً منذ صغره، فقد حرمه الاحتلال وشقيقته آلاء حضن وحنان والدهما، الذي قضى 22 عاما خلف القضبان"، ويضيف: "في تجربة اعتقاله الثانية مازال أمير محروما من رؤية والده فالاحتلال يحتجزه في سجن مجدو ووالده في سجن ريمون، ونتمنى ان يجتمع شملهما مع والدنا وعائلتنا في الصفقة القادمة او العيد القادم".

تنهمر دموع عمته وشقيقة كامل وهي تتحدّث عن حياتهما ومعاناة الأسرة، التي ما زالت تتمنى إبرام صفقة تبادل وتقول: "منزلنا شمعة، لكن أنوارها انطفأت في ظل غياب كامل وابنه امير الذي استهدفه الاحتلال واعتقله مرتين، فأمضى في المرة الأولى عام وتحرّر، وتضيف "تعرض أمير للإصابة برصاص الاحتلال في يده وقدمه، وعاش تجربة الاعتقال الثانية خلال شهر حزيران عام 2023، وقد رفضت ادارة السجون كافة مطالبهما وجمعهما في سجن واحد، فكامل في سجن ريمون ونجله في مجدو، وستبقى افراحنا حزينة ومؤجلة، نحن يجتمع شملنا من جديد".

كبر الطفل أمير، وأصبح في العقد الثاني من عمره، وانضم لقائمة الأسرى وبينهم والده الأسير كامل محمود حسن عطاطرة القابع خلف القضبان منذ 21 عاماً، لكن مثلما حرمه الاحتلال وشقيقته آلاء حضن وحنان والدهما، فانه يواصل العقاب في اعتقال أمير الجديد من خلال رفضه جمع الشمل بين الوالد وابنه، لكن العائلة، تتمنى أن يجتمع شملهما مع عائلتهما خلال شهر رمضان او العيد القادم، وتقول شقيقته، في بلدة يعبد غرب جنين، أبصر كامل النور قبل 56 عاماً، وقبيل رحلة أسره تزوج ورزق بآلاء التي كانت بعمر 6 سنوات وأمير عامين، ويقول شقيقه حسن: "عاش وتربى في بلدتنا التي تعلم بمدارسها حتى أنهى المرحلة الابتدائية، فقد انضم لوالده المزارع للعمل في الأرض التي ارتبط فيها، واصبح في ريعان الشباب مقاوماً للدفاع عنها ".

ويضيف: "انضم إلى صفوف حركة فتح واختار طريق المقاومة مع اندلاع انتفاضة الاقصى"، وتكمل: "اقتحمت قوات الاحتلال منزل عائلتنا، فجر تاريخ في 2003/7/1، واعتقلته وقضى عدة شهور في اقبية التحقيق، حتى حوكم بالسجن المؤبد مرتين، وخلال رحله اعتقاله، صمد وتحدى وشارك في معارك الأسرى، وأصبح يعاني من الغدة ومشاكل في الأسنان، وفقد الكثير من وزنه، ومنذ أكتوبر انقطعت اخباره ولا نعرف مصيره".

في كل المناسبات وخاصة في الأعياد وحاليا الحديث عن الصفقة تتذكر العائلة، كامل ووالدته بهية، التي كانت تتمنى أن يتحرر ويجتمع شملها معه على مائدة واحدة على الأقل قبل رحيلها، ويقول شقيقه حسن الذي قضى 5 سنوات في سجون الاحتلال، ارتبط بعلاقة وطيدة مع والدتنا أم جمال التي واظبت على زيارته، لكنها حزنت وتأثرت كثيراً بعد محاكمته حتى وكأن الحكم كسرها ودمر حياتها، ومن شدة البكاء والحزن، اجتاحت جسدها الأمراض، وأصبحت تعاني من عدة امراض مزمنة ، ويضيف

«تحمّلت كل الظروف، احتضنت مع زوجته الوفية أطفاله وأكملت مشوار تربيتهما كما تحب، حتى فقدت القدرة على الحركة إلا بالاستعانة بكرسي متحرك، وأصبحت عاجزة ومنذ عام 2019 توقفت عن زيارته، وعاشت على أمل الافراج عنه في أي صفقة لتضمّه إلى صدرها، وتقبله وتعوض كافة الايام التي غاب فيها عنها، كانت يوميا تذكره وتتحدث عنه، وتقول: "لو أنّني أراه محررا أمامي ممكن أن أركض إليه لاحتضنه على الرغم من عجزي"، ويتابع: "كانت تمضي رمضان دعوات وصلاة لحريته، لكنها توفيت والدتي بهية في 18 / 10 / 2023، قبل تحقيق هذه الأمنية، ورحلت أمنياتها وأحلامها بعودة كامل إليها، وكانت وصيتها بعد رحيلها أن نكمل المشوار بالدعوات المتكررة لكامل وكافة الأسرى خلف القضبان".

لم يحالف الحظ كامل المحكوم بالسجن المؤبد مرتين بالحرية في صفقات التبادل، لكنه صمد كما يروي شقيقه وتحدى المرض والحكم العالي الذي يثني ولم يكسر إرادته بل واصل دوره البطولي والشجاع خلف القضبان، تمتّع بإرادة قوية ومعنويات عالية، جعلته يكمل مشواره الدراسي حصل على الثانوية العامة وانتسب للجامعة، وحصل على درجة البكالوريوس، التي تعتبر حرية بالنسبة لكامل، لأنه يمارس حياته الطبيعية رغم منغصات الاحتلال".

ويضيف: "خلال هذه الأعوام التي أمضاها في سجون الاحتلال، فقد شقيقه هلال الذي توفي بسبب مرض السرطان، وابنة شقيقه هلال بنفس المرض، وهناك الكثير ممّن فقدهم من أحبّته وأقاربه وأصدقائه".

في ظل الحديث عن صفقة التبادل، تترقب العائلة الأخبار الجديدة وسط أمنيات بإدراج اسمه في المرحلة الثانية، ويقول شقيقه، منذ الحرب انقطعت أخباره، وطوال سنوات اعتقاله لم يعرف الفرح طريقه لعائلتنا سنوات العمر الماضية كانت مزيج من الألم والدموع الذي سرق ونغص أفراحنا، لكن ثقتنا بالله والمقاومة كبيرة بتحقيق وعدها وتحرير كل أسرانا وعودتهم إلينا مع غزة محررين ومنتصرين على هذا الاحتلال. خلال رمضان الماضي، خيمت أجواء الحزن في منزل العائلة، وتقول شقيقة كامل "نبكي ونحن نتذكّر والدته التي غابت عنا أيضا، لا يعرف الفرح طريقه لمنزلنا منذ اعتقاله، طوال السنوات الماضية امتزجت أفراحنا ومناسباتنا بالدموع والحزن والألم والغصّة، لكن ثقتنا بالله والمقاومة كبير بتحقيق وعدها وتحرير كل أسرانا، وعودتهم إلينا مع غزّة محرّرين ومنتصرين".

أرواح تصـــــرخ..

الأســـيرات فـي الدامـــون بـين الجـــوع والإهمـــال

في زنازين ضيقة لا تليق بالبشر وبين جدران متآكلة من الظلم، تعيش الأسيرات الفلسطينيات معاناة مركّبة لا تقتصر على فقدان الحرية، بل تمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية التي تحوّلت إلى وسائل قهر. إنّ ما تتعرّض له الأسيرات في سجن الدامون من ظروف قاسية ومعاملة لا إنسانية يكشف عن وجه آخر من وجوه الاحتلال، ذاك الذي يُمعن في إذلال النساء، ويستهدف إنسانيتهن قبل أجسادهن. وأستعرض أعلام الأسرى حجم الجرائم والتعذيب الذي ترتكبه سلطات السجون الصهيونية بحق الأسيرات في معتقلاتها.

1 - سجـن الدامـون: اسـم علـى جـدار الوجع

يقع سجن الدامون في شمال فلسطين المحتلة، ويُعدّ من أكثر السجون قسوة من حيث ظروف الاعتقال، وخاصة للأسيرات.

تم نقل معظم الأسيرات إليه بعد تاريخ 7 أكتوبر 2023 في سياق حملة اعتقالات موسعة طالت المئات من النساء الفلسطينيات، بعضهن اعتُقلن من منازلهن وأخريات من أماكن النزوح. تفتقر الزنازين في الدامون لأبسط مقومات الحياة الآدمية؛ فهي قذرة، رطبة، تنبعث منها روائح كريهة، وتفتقر لأماكن مخصصة للصلاة أو الخصوصية. في كثير من الأحيان يتم احتجاز الأسيرات داخل غرف ضيقة دون تهوية كافية ودون فرش كافية، ما يجبر بعضهن على التناوب على النوم فوق بطانية واحدة.

2 - الغـذاء أداة تعذيـب لا مصـدر تغذيـة

الغذاء الذي يُقدّم للأسيرات لا يصلح للاستهلاك الآدمي، سواء من حيث الكمية أو النوعية، فهو ملوث ويؤدي إلى مشكلات صحية كالإمساك والآلام المعوية، ما دفع العديد من الأسيرات إلى فقدان وزن كبير خلال فترات اعتقالهن القصيرة نسبيًا. وتقتصر "الوجبة" المقدمة أحيانًا على طبق صغير من البقوليات يتم تقاسمه بين أكثر من سبع أسيرات، في مشهد يُجسّد الإهمال المتعمد والإذلال المقصود.

3 - الرّعايـة الصحيـة.. تـرف مفقـود

الأسيرات المريضات لا يحظين بالرعاية الصحية الكافية حتى في الحالات المزمنة والخطيرة. بعضهن دخل السجن وهن يعانين من أمراض تحتاج لمتابعة دقيقة كأمراض الدم والسرطان، ورغم ذلك لا يتم تقديم العلاج المناسب بشكل منتظم إلا بعد مماطلة، وغالبًا لا يتم نقل المريضات للمستشفى إلا في حالات حرجة وبعد ضغط كبير.

4 - التّحقيـق والنّقـل: رحلـة تعذيـب متنقّلـة

رحلة الاعتقال تبدأ من لحظة اقتحام المنزل لكنها لا تنتهي عند دخول الزنزانة. في الطريق إلى السجن تمر الأسيرات بسلسلة من النقاط والمراكز، يتعرضن خلالها لساعات طويلة من التقييد والإهانة اللفظية والجسدية. بعض الأسيرات أفدن أنهن تعرضن للشتائم والصراخ والمماطلة المتعمدة في التنقل، مما حوّل مسار السجن إلى رحلة نفسية مؤلمة لا تقل قسوة عن السجن نفسه.

5 - وراء كل جدار صامت هناك أنين لم يُسمع بعد وأعين تترقّب فجراً يحمل شيئًا من العدالة

معاناة الأسيرات في سجون الاحتلال مسؤولية إنسانية وأخلاقية، ونصرتهن تبدأ بفضح ما يتعرضن له، وتسليط الضوء على مأساتهن، ولا تنتهي إلا بخلاصهن الكامل. لذا لابد من التحرك الجاد والفوري إعلاميًا، حقوقيًا، وشعبيًا. فكل صمتٍ عن هذه الانتهاكات هو مشاركة في الجريمة، وكل صوتٍ يعلو لنصرتهن هو لبنة في جدار العدالة الذي سينهار عليه هذا الاحتلال عاجلاً أو آجلاً.

جميلـــة بوحـــيرد.. الإســـم النّـــاريّ

بقلم: عبد السلام عطاري

شاعر وكاتب فلسطيني

جميلة بوحيرد، الإسم الذي جسدّ معنى أن تكون التضحية والفداء البيرق الخفّاق في سماء الحرّية، ويعلو كلّما تعاظم التاريخ وتراكم على العُمر العابر لشِعاب الحياة، فمنذ أن صحونا بميلادِ الوعي ونحن نسمع الاسم النَشيد، ونسمع الاسم العالي الذي يترد دون أن نعرف جهة الاسم أين تكون، وكأنها كُلّها كانت الجهات، وكانت كلّها فصول التاريخ، التاريخ الذي لن يَكتمل نصاب تأريخه دون ذِكر جميلة بوحيرد.

كيف لا يكون كذلك، ونحن حفظنا اسم الجزائر تمامًا كما حفظنا اسم أمهاتنا، واسم الجَذر الذي تعنيه فكرة الوطن الذي تنهشه أنياب غول الاحتلال، فكرّسنا خارطة بخارطةٍ تتواءم والحرّية التي كانت بوحيرد وما زالت أسس فكرتها، والمِدّماك الأصل في شواهقها، وكانت الشاهد والشهيدة الحيّة لها، لذلك لن يغفر لنا إذ نسينا اغتسال فكرنا ووعينا ووجوهنا باسمها كلّما هتفت حناجرنا بالحرية، وكلّما سألت الكتابة عن معنى النضال إذ استوجبت الذاكرة اسمها وأصبحت منقوصة إن غَفلت عن ذكرها.

جميلة بوحيرد هي سهول البلاد الخضراء، وجبالها العالية بكرومها، والغيم الماطر الذي يعيد الحياة للأرض، ويُطفيء ظمأ شقوقها؛ لذلك كانت جميلة بوحيرد، الاسم الناريّ الذي نستوقد منه الدفء كي نتدثر من برد الإحتلال، ونأخذ منها سرّ الحياة في فَولذة معنى البقاء، البقاء الذي لا يكتمل دون الجميلة في ذكرها وفي تذكّرها.

الشّعب
ech-chaab
بومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962
32

مواقيت الصلاة

الفجر: 04:07
الشروق: 05:47
الظهر: 12:45
العصر: 16:33
المغرب: 19:46
العشاء: 21:17

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	21°	الجزائر	20°	وهران	21°
عنابة	21°	الجزائر	22°	وهران	23°

توقيف 40 تاجر مخدّرات وحجز كميات معتبرة من السّموم

أُسود الجيش يضعون 11 داعما للإرهاب وراء القضبان.. وإرهابي يسلّم نفسه

سلّم إرهابي نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، فيما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 11 عنصر دعم للجماعات الإرهابية في عمليات متفرّقة عبر التراب الوطني، خلال الأسبوع الماضي، حسب ما أوردته، أمس، حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي.

وأوضح ذات المصدر أنه «في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفّذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 30 أفريل إلى 6 ماي 2025، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلّحة في كامل التراب الوطني».

ففي إطار مكافحة الإرهاب و«بفضل جهود وحدات الجيش الوطني الشعبي، سلّم الإرهابي المسمى بربوشي سعيدو المكنى (عبد العزيز) نفسه للسلطات العسكرية، ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، وبحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى، فيما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 11 عنصر دعم للجماعات الإرهابية، خلال عمليات متفرّقة عبر التراب الوطني».

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدّي لآفة الإتجار بالمخدرات بالبلاد، «أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 40 تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال (3) قناطير و(39) كيلوغرام من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تم حجز (17، 89) كيلوغرام من مادة الكوكايين (3.743.658) قرص مهلوس، خلال عمليات عبر النواحي العسكرية».

كما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي، «بكل من تمنراست وبرج باجي مختار وعين صالح وعين قزام، (438) شخصا وضبطت (41) مركبة و(137) مولّدا كهربائيا و(80) مطرقة ضغط و(9) أجهزة للكشف عن المعادن، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجّرات ومعدات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب». في حين تم توقيف «(12) شخصا آخرا وحجز (4) بنادق صيد و(600 278) لتر من الوقود، بالإضافة إلى (5، 85) طنّ من المواد الغذائية الموّجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرّقة».

من جهة أخرى، «أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية وأنقذوا (36) شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تم توقيف (186) مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني».

إقبال كبير للجمهور على الأبواب المفتوحة بالمركب الجهوي بالبليدة

الرياضة العسكرية..قدرات قتالية وتفوّق في المنافسات الدولية

احتضن المركب الجهوي للرياضة العسكرية لولاية البليدة، أمس، أبوابا مفتوحة حول الرياضة العسكرية التي سجّلت إقبالا كبيرا من طرف فئة الشباب وتلاميذ المؤسّسات التربوية، الذين تابعوا باهتمام مختلف الفعاليات المبرمجة.

البليدة: أحمد حفاف

وأشرف على افتتاح هذه التظاهرة السنوية التي تندرج في إطار تنفيذ مخطّط الاتصال للجيش الوطني الشعبي، وترسيخ رابطة جيش-أمة، قائد الجو بالناحية العسكرية الأولى، اللواء رشيد شبلاوي، حيث تضمّنت تقديم عدة عروض رياضية شيّقة استعرض خلالها المشاركون قدراتهم البدنية العالية.

وأكّد اللّواء شبلاوي بالمناسبة، أنّ الرياضة العسكرية تحظى باهتمام كبير من طرف القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، وهو ما مكّن الرياضيين العسكريّين من تحقيق نتائج «جدّ إيجابية» في المنافسات الوطنية والدولية في عديد التخصّصات الرياضية.

وشهدت هذه الفعالية حضورا معتبرا لتلاميذ المؤسّسات التربوية وممثلي المجتمع المدني، ما سمح لهم بالاطلاع عن كثب على مختلف الأنشطة الرياضية المعتمدة في التكوين العسكري والتعرّف على الإمكانيات والتجهيزات الحديثة المستعملة في مجال التدريب الرياضي.

وعبّر عدد من الزوار لا سيما تلاميذ متقنة «أحمد زعبانة» وثانوية «محمد ماحي»، عن إعجابهم بالعروض المقدمة، مؤكّدين أنّ هذه المبادرة مكّنتهم من التعرّف عن قرب على القدرات القتالية لرياضي الجيش الوطني الشعبي والاهتمام، الذي توليه المؤسّسة العسكرية للرياضة. كما أشار بعضهم إلى أنّ هذه الأبواب المفتوحة حفّزتهم على التفكير في الإلتحاق بالمؤسّسة العسكرية مستقبلا.

وتضمن البرنامج عروضا رياضية في عدة تخصّصات على غرار الرياضات القتالية كالجيدو والكاراتي، الرماية والألعاب الجماعية، التي قدمها رياضيون عسكريون أبانوا عن مستوى عالي من الاحترافية والجاهزية البدنية.

قالت إنّ الملف من أولويات رئيس الجمهورية ..شرفي:

الجزائر تشهد إنجازات كبرى في مجال حماية الطفولة

أكّدت المفوضة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، مريم شرفي، أمس، بمعسكر، بأنّ الجزائر تشهد حاليا «خطوات كبيرة» في مجال حماية الطفولة، مذكّرة بأنّ ملف الطفولة يعد من أولويات برنامج رئيس الجمهورية.

وقالت شرفي في كلمة لها خلال أشغال لقاء جهوي حول موضوع «الطفولة بالجزائر»، أنّ «ملف الطفولة ببلادنا يعد من أولويات برنامج رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وذلك ما سمح بأن تشهد الجزائر حاليا خطوات كبيرة في مجال حماية الطفولة».

وأضافت أنّ «دستور 2020 تضمّن لأول مرة مبدأ المصلحة العليا للطفل، من خلال المادة 71 التي ترسّخ واجب الأسرة والدولة في رعاية وحماية الطفل ومحاربة العنف بكل أشكاله ضدّ الطفل، وجعل من المصلحة الفضلى للطفل المعيار الوحيد الذي يقود ويوجّه كل الإجراءات والتدابير والسياسات الخاصة به».

ومن جهة أخرى، كشفت ذات المسؤولة عن التحضير لإنشاء «خلية يقظة وطنية»، تعمل على حماية الأطفال من كل مخاطر الاستعمال السيئ للتكنولوجيات الحديثة وكل مساس بحقوقهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أشارت إلى التحضير لإطلاق «مخطّط عمل وطني لحماية الطفولة» للفترة 2025-2030، وذلك بالتنسيق مع القطاعات الوزارية والأسلاك الأمنية وفعاليات المجتمع المدني والخبراء وبإشراك الأطفال.

وبغية إنجاح هذا المخطّط -تضيف شرفي- شرعت الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة السنة الماضية في تنظيم جلسات جهوية لولايات جنوب وشرق البلاد، حول «الطفولة بالجزائر» ثم مواصلتها بتنظيم لقاء مماثل لولايات غرب الوطن، اليوم بمعسكر.

وتشمل الجلسات الجهوية لولايات غرب البلاد ورشات تتناول كل الجوانب الخاصة بالطفولة المتضمّنة الجانب القانوني والتعليم النوعي والرعاية الصحية والحماية الأنية وحماية الأطفال من المخاطر والآفات الاجتماعية، وفق ذات المتحدثة.

ومن جهته، أشار والي معسكر فؤاد عايسي في كلمة له بالمناسبة إلى الجهود المبذولة من طرف السلطات الولائية، فيما يخص الطفولة عبر مختلف البرامج الموجهة لهذه الشريحة سواء من خلال تدعيم مؤسّسة الطفولة المسعفة بتيغنيف أو مرافقة الجمعيات الناشطة في المجال أو توسيع الفضاءات التربوية والثقافية المخصّصة للأطفال في مختلف بلديات الولاية.

امتحان تقييم المكتسبات لمرحلة التعليم الإبتدائي

أزيد من 1200 مترشّح من ذوي الاحتياجات الخاصة

كشفت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، صورية مولوجي، أمس، بالجزائر العاصمة، أنّ أزيد من 1200 تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، مترشّح لاجتياز امتحان تقييم المكتسبات لطور التعليم الابتدائي للموسم الدراسي الجاري.

وفي تصريح للصّحافة على هامش زيارة عمل قادتها إلى عدد من مؤسّسات التربية والتعليم المتخصّص التابعة لقطاع التضامن الوطني، أوضحت الوزيرة أنّ «أزيد من 1200 تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة مترشّح لاجتياز امتحان تقييم المكتسبات لمرحلة التعليم الابتدائي للموسم الدراسي 2024-2025، موزّعين حسب طبيعة الإعاقة، من بينها السمعية، البصرية والإعاقة الذهنية الخفيفة».

وأضافت أنّ هذا الامتحان يهدف إلى «تقييم كفاءات وقدرات هذه الفئة»، لافتة إلى أنه تم إعداد دلائل مكيفة خاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، تتعلّق بالمواد التعليمية المقرّرة في امتحان تقييم المكتسبات لنهاية مرحلة التعليم الابتدائي، على غرار الدليل الخاص باللغة الإنجليزية. من جهة أخرى، أفادت مولوجي، أنّ أزيد من 1600 تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة مترشّح لاجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط لهذه السنة، وأن 1024 آخر من ذوي الاحتياجات الخاصة مترشّح لاجتياز امتحان شهادة البكالوريا. بالمناسبة، أبرزت الوزيرة جهود الدولة والعناية التي توليها لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، منوهة بدور الطواقم البيداغوجية، بما فيهم الأخصائيّين النفسانيّين الذين يشرفون على مرافقة هذه الفئة.

تدارس مع حملاوي سبل مرافقة الجامعة.. بداري:

العمل التكاملي تجسيد ميداني لأهداف الجزائر المنتصرة

■ مخابر البحث «مراكز تفكير» لانشغالات مرصد المجتمع المدني

استقبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي، كمال بداري، أمس، بالجزائر العاصمة، رئيسة المرصد الوطني للمجتمع المدني، ابتسام حملاوي، حيث تم مناقشة سبل مرافقة الجامعة للمرصد في تحقيق أهدافه.

وفي تصريح للصّحافة عقب اللقاء، أكّد بداري أنّ الجامعة الجزائرية ومخابر البحث التابعة لقطاع التعليم العالي ستشكّل «مراكز تفكير» بغية إنجاز دراسات وتقديم حلول لبعض المسائل، التي هي من صميم انشغالات المرصد.

وأضاف بأنّ هذا العمل «التكاملي» بين قطاع التعليم العالي والمرصد الوطني للمجتمع المدني، يندرج في إطار المساهمة في «التجسيد الميداني لأهداف الجزائر المنتصرة».

من جانبها، ذكّرت حملاوي بالمهام التي يضطلع بها المرصد، لاسيما في «التحليل والاستشراف بعد رصد اهتمامات فواعل المجتمع المدني»، مبرزة بهذا الخصوص دور الجامعة الجزائرية ومراكز البحوث في «مرافقة التنمية الوطنية». وأضافت بهذا الخصوص أنّ الجامعة تعدّ «خزانا للمبادرات والأفكار»، التي من شأنها تقديم «اقتراحات علمية ومدروسة» بخصوص المسائل التي يطرحها المرصد في أداء مهامه. وتابعت حملاوي بأنّ اللّقاء شكّل أيضا فرصة لمناقشة «إطلاق مخطّط عمل»، بالاشتراك والتنسيق مع وزارة التعليم العالي من أجل «بعث الحسّ التطوعي» لدى الطلبة.

عاين مشاريع استراتيجية بسكيكدة.. حشيشي:

سوناطراك ملتزمة بالتموين المنتظم للسوق الوطنية

قام أمس، الرّئيس المدير العام لمجمّع «سوناطراك»، رشيد حشيشي، مرفوقا بوالي ولاية سكيكدة، السعيد أخروف، وعدد من الإطارات المسيرة للمجمّع، بزيارة عمل وتفقد لعدد من الوحدات الإنتاجية بالمنطقة الصناعية للولاية، حسب ما أفاد به بيان للمجمّع العمومي.

وجاء في البيان أنّ حشيشي استهل المحطة الأولى من هذه الزيارة، رفقة والي ولاية سكيكدة، بمعاينة مصفاة تكرير النفط بسكيكدة، التي تشهد حاليًا عملية صيانة دورية مبرمجة لمدة 25 يوم، وتشمل ثلاث وحدات رئيسية: وحدة التقطير لمعالجة النفط الخام، وحدة فصل البروبان والبوتان، بالإضافة إلى وحدة إنتاج البنزين.

وخلال كلمته، أكّد رشيد حشيشي، أنّ جميع الإجراءات قد اتُّخذت لضمان التموين المنتظم للسوق الوطنية، والوفاء بالتزامات المجمّع تجاه زبائنه خلال فترة الصيانة، مشيدًا بجهود العمال والتقنيّين القائمين على الأشغال، التي تتم في ظروف جيّدة ووفقًا لمعايير الأمن والسلامة المعمول بها.

وفي محطته الثانية، تفقّد حشيشي مشروع إنجاز الخزان الضخم للغاز الطبيعي المميّع بمركب تمييع الغاز «K1GL»، التابع لنشاط التمييع والفصل، بطاقةٍ إجمالية تُقدّر بـ 150 ألف متر مكعّب. واطّلع على مدى تقدّم الأشغال التي بلغت نسبة 76٪، ويهدف المشروع إلى رفع القدرة التخزينية وتحسين مرونة عمليات الشحن والتفريغ، بما يُعزّز قدرات التصدير وتلبية الطلب الدولي المتزايد على هذه الطاقة النظيفة، يضيف البيان.

كما زار الوفد المرافق موقع المحرقة الصناعية التابعة لمركب «K1GL»، والتي تساهم في الحد من البصمة الكربونية، ضمن استراتيجية «سوناطراك» للمناخ الرامية إلى تقليص انبعاثات الغازات الدفيئة، وخطة إزالة الكربون من عمليات إنتاج الغاز الطبيعي المميع (GNL) وغاز البترول المميع (GPL)، وفقا للبيان ذاته.

وشملت الزيارة أيضًا تفقّد مشروع المركب البتروكيميائي لإنتاج ألكيل البنزين الخطي (LAB)، والذي دخل حيّز الإنجاز بعد توقيع العقد مع الشركة الإيطالية «تيكنيمونت» بتاريخ 7 مارس 2024. وقد بلغت نسبة تقدّم الأشغال به نحو 20٪. ويهدف المشروع إلى تثمين المنتجات البترولية (الكيروسين والبنزين) المتوفرة بمصفاة سكيكدة، وتلبية الطلب الوطني المتزايد على مادة LAB، المستخدمة في صناعة مواد التنظيف. كما سيساهم في تغطية السوق الوطنية وتصدير الفائض مع نهاية سنة 2027، استنادا للبيان ذاته.

وفي ختام الزيارة، جدّد الرّئيس المدير العام تأكيده على التزام «سوناطراك» بتطوير بنيتها التحتية الصناعية وفق أعلى المعايير التقنية والبيئية، بما يُعزّز مكانتها الريادية في قطاع الطاقة محليًا ودوليًا.

طافر تبرز القدرات المعدنية الاستثنائية في معرض «سيم كونيكت» بكندا

الموقع الجيولوجي للجزائر يمنحها مكانة تنافسية عالميا

أبرزت كاتبة الدولة لدى وزير الطاقة، المكلفة بالمناجم، كريمة طافر، خلال مشاركتها في فعاليات مؤتمر ومعرض «سيم كونيكت»، المنعقد بمدينة مونتريال بكندا، القدرات المعدنية الاستثنائية التي تزخر بها الجزائر، لاسيما في مجالات الحديد والذهب والزنك والليثيوم والمعادن النادرة والفوسفات، حسبما أفاد به، أمس، بيان لوزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة.

وأشارت طافر، خلال تقديمها مداخلة محورية حول الآفاق الاستراتيجية لقطاع المناجم في الجزائر، بحضور سفير الجزائر لدى كندا، إلى الموقع الجيولوجي للجزائر، الذي يمنحها مكانة تنافسية واعدة على الساحة العالمية. كما استعرضت أبرز الإصلاحات الجوهرية التي باشرتها الدولة الجزائرية، بهدف عصرنة القطاع المنجمي وتحسين مناخ الأعمال وترسيخ مبادئ الشفافية والاستدامة في استغلال الموارد الطبيعية. وشدّدت طافر أيضا على أهمية الجهود المبذولة في مجال تكوين الكفاءات وتطوير رأس المال البشري، كدعامة أساسية لنهضة صناعية منجمية واعدة، يضيف البيان. وأكّد الوفد الجزائري من خلال هذه المشاركة حرص الجزائر على تعزيز التعاون الدولي، لا سيما مع كندا، خاصة في مجالات استغلال وتحويل الموارد المنجمية وكذا في مجالات نقل التكنولوجيا، الشراكة الاستثمارية، والبحث العلمي، وذلك في إطار الاستراتيجية الوطنية لتنويع الاقتصاد وتعزيز الصادرات خارج قطاع المحروقات، وفقا لذات المصدر.

جدير بالذّكر أنّ طافر تشارك ما بين 4 و7 مايو الجاري في هذا الحدث على رأس وفد يضم إطارات من وزارة الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة، وممثلين عن كل من الوكالة الوطنية للنشاطات المنجمية، وكالة المصلحة الجيولوجية للجزائر والمجمع العمومي «سونارام».

ويعد هذا الحدث، الذي ينظمه المعهد الكندي للمناجم والمعادن والبترول، من أبرز الملتقيات الدولية في مجال الصناعة المنجمية، حيث تستقطب نسخة هذا العام أزيد من 6000 مشارك من مختلف دول العالم، من بينهم فاعلون اقتصاديون، وخبراء، وباحثون، وصنّاع قرار، وممثلو شركات تكنولوجية رائدة في المجال.